

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أبو بكر بلقايد - تلمسان -

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي



السند البيداغوجي

محاضرات في علم النحو

المستوى: السنة الثانية ليسانس (السداسي الرابع)

التخصص: دراسات لغوية، دراسات أدبية ونقدية

إعداد الأستاذة:

د. شميصة بن مداح

العام الجامعي: 1440-1441هـ / 2019-2020م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الماخزة الأولى: الإسناد في الجملة الاسمية (المبتدأ والخبر)

- 1- مفهوم الإسناد وأركانه 1
- أ- لغة 1
- ب- اصطلاحاً 1
- ج- أركان الإسناد 2
- 2- مواضع المسند والمسند إليه في التركيب الإسنادي 3
- 1-2. مواضع التركيب الإسنادي في الجملة الاسمية 3
- 2-2. مواضع التركيب الإسنادي في الجملة الفعلية 4
- 3- أنواع الإسناد 5
- 1-3. الإسناد الاسمي 6
1. المبتدأ 6
2. الخبر 11

الماخزة الثانية: حذف المسند والمسند إليه

- 1- وجوب تقديم المبتدأ (المسند إليه) 16
- 2- وجوب تقديم الخبر (المسند) 18
- 3- مواطن حذف المسند والمسند إليه في الجملة الاسمية 20
- 1-3. المبتدأ يحذف جوازاً و وجوباً 20
- 2-3. حذف الخبر (المسند) 23

الماخزة الثالثة: إلحاق النواسخ بالجملة الاسمية.

أ- كان وأخواتها وما يعمل عملها.

- 1- معنى النسخ 28
- أ) لغة 28
- ب) اصطلاحاً 28
- 2- أقسام النواسخ 28

- أ- الفعل الناقص 29
- 1) كان وأخواتها 29
- الأحراف المشبهة بـ "ليس" 33

الماخرة الرابعة: إلحاق النواسخ بالجملة الاسمية

ب- إنّ وأخواتها، وما يعمل عملها:

- 1- إنّ وأخواتها 41
- 2-1. أنواع خبرها (أحكامها) 42
- 3-1. كفّها عن العمل 43
- 4-1. ما يعمل عمل إنّ 45

الماخرة الخامسة: إلحاق النواسخ بالجملة الاسمية

ج- ظنّ وأخواتها.

- 1- ظنّ وأخواتها 54
- أ- النوع الأول ثلاثة أفعال 54
- ب- النوع الثاني (وهو ما يُفيد الظنّ فحسب) خمسة أفعال 56

الماخرة السادسة: أفعال المقاربة (إعرابها ودلالاتها).

- 1- تعريفها 60
- 2- أقسام "كاد" وأخواتها 60
- 3- دلالاتها وإعرابها 60
- 3-1. أفعال المقاربة 60
- 3-2. أفعال الرجاء 61
- 3-3. أفعال الشروع 62
- 4- شروط خبر أفعال المقاربة 63
- 5- المتصرّف من هذه الأفعال وغير المتصرّف منها 65

الماخزة السابعة: المجرورات: الأنواع والدالات

(المجرور بحرف الجرّ بالإضافة)

- 1- المجرور بحرف الجرّ 68
- أ- حروف الجرّ 68
- ب- أقسام حروف الجرّ 69
- ج- معاني حروف الجرّ 70
- 2- المجرور بالإضافة 81
- 3- أحكام المضاف 82
- 4- الأسماء الملازمة للإضافة 82

الماخزة الثامنة: حروف العطف (الأنواع والدالات)

- 1- تعريف العطف 85
- أ) لغة 85
- ب) اصطلاحاً 85
- 2- المعطوف بالحرف 86
- 3- أحرف العطف 86
- 4- معاني حروف العطف: (الأنواع والدالات) 87
- 5- أحكام العطف 90

الماخزة التاسعة: التّعريف والتّنكير (أنواع المعارف)

- 1- التّعريف والتّنكير 92
- 2- أنواع المعارف 92
- 1-2. العَلَمُ 92
- 2-2. الضمير 93
- 3-2. اسم الإشارة 97
- 4-2. الاسم الموصول 97

- 5-2. المعرّف بـ"أل" 97
- 6-2. المعرّف بالإضافة 99
- 7-2. المعرّف بالتداء (المنادى المقصود) 99

الماخرة العاهرة: الأسماء المبهمة

(أسماء الإشارة والأسماء الموصولة)

- I- أسماء الإشارة 101
- 1- تعريفها 101
- 2- أنواعها 101
- 3- مراتب المشار إليه 102
- II- الأسماء الموصولة 104
- 1- التعريف 104
- 2- أقسامها 104
- 1-2. الموصول الخاص 104
- 2-2. الموصول المشترك 105
- 3- الصلة والموصول 107
- 4- محلّ الموصول من الإعراب 108

الماخرة الحادية عشرة: التّوابع

إعراب الصّفة والبدل والتّوكيد

- I- الصّفة: (التّعت) 110
- 1- تعريف الصّفة وشروطها 110
- 2- أقسام الصّفة (التّعت) من حيث المعنى 111
- 3- أقسام التّعت من حيث لفظه: (أنواعه) 113
- 4- تعدّد التّعت (الصّفة) 114
- II- البدل 115

115	1- تعريفه
115	2- أنواع البدل
118	3- من أحكام البدل
122	III- التوكيد
122	1- تعريفه
122	2- أنواعه
122	1-2. التوكيد اللفظي
126	2-2. التوكيد المعنوي

الماخرة الثانية عشرة: أسلوب النداء: حروفه وإعرابه

132	1- تعريفه
133	2- أنواع المنادى وإعرابه
134	3- إعراب المنادى (حكمه)
137	4- أحكام توابع المنادى

الماخرة الثالثة عشرة: أنواع الجمل (1):

الجمل التي لها محلّ من الإعراب.

141	1- تعريف الجملة
141	2- أقسام الجملة
141	1-2. الجمل التي لها محلّ من الإعراب
141	(1) الواقعة خبراً
142	(2) الواقعة مفعولاً به
142	(3) الواقعة حالاً
143	(4) الواقعة نعتاً (صفة)
143	(5) الواقعة مضافاً إليه
144	(6) الواقعة جواباً لشرط جازم

7) التّابعة لجملة لها محلّ من الإعراب 144

المحاضرة الرابعة عشرة: أنواع الجمل (2):

الجمل التي ليس لها محلّ من الإعراب.

2-2. الجمل التي ليس لها محلّ من الإعراب 145

(1) الجمل الابتدائية 145

(2) الجملة الاعتراضية 146

(3) الجملة الواقعة صلة لموصول اسمي أو حرفي 147

(4) الجملة التفسيرية 147

(5) الجملة الواقعة جواباً للقسّم 147

(6) جملة جواب شرط جازم، أو جازم ولم تقترن بالفاء، ولا بـ "إذا" الفجائية 148

(7) الجملة التّابعة لجملة لا محلّ لها من الإعراب 148

قائمة المصادر والمراجع 150

الموضوع: الإسناد في الجملة الاسمية (المبتدأ والخبر)

1- مفهوم الإسناد وأركانه:

أ- لغة:

مصدر للفعل الرباعي أسند، يُقال أسند الحديث: رفعه، والمسند من الحديث ما اتصل بإسناده حتى يسند إلى النبي ﷺ، والمرسل والمنقطع ما لم يتصل. والإسناد في الحديث: رفعه إلى قائله¹. وجعل الشيء سنداً للشيء. والسند: المعتمد والمتكأ، تقول أسند الرجل إلى الجدار، يُسندُه إسناداً أي جعله يعتمد عليه، وفلان سند أي معتمد. وأصل الإسناد من السند، وهو انضمام الشيء إلى الشيء، وضده الانقطاع. يُقال سَدْتُ إلى الشيء أسنُدً سنوداً واستندت إسناداً أي انضمت إليه. وقيل أصل السند: المكان المرتفع، والجمع أسنادٌ، والإسنادُ: الصعود والرفع، تقول أسند في الجبل إذا صعد فيه، والإسنادُ في الحديث: رفعه. ومن معاني الإسناد أيضاً: التقوية والإعانة والتساند، التعاون، والسناد: الشديد القوي².

ب- اصطلاحاً:

الإسناد في اصطلاح النحويين هو إثبات شيء لشيء أو نفيه عنه، أو طلبه منه، أو هو إيقاع نسبة تامة بين الكلمتين، كنسبة الخبر إلى المبتدأ أو نسبة الفعل إلى الفاعل، أو هو علاقة النسبة بين المسند والمسند إليه، لأنَّ علاقة الإسناد هي المكوّن الأساسي للجملة أو الوحدة الإسنادية³.

¹ - ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ج3، دار المعارف - مصر، (د.ط)، (د.ت)، 2014-2016، ص. 214-216.

² - ينظر: أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام هارون، جزء3، دار الفكر، 1399هـ/ 1979م، ص. 105.

³ - ينظر: رابح بومعزة، الجملة والوحدة الإسنادية الوظيفية في النحو العربي، دار مؤسسة رسلان - سوريا، د.ط، 2009، ص. 112.

ج- أركان الإسناد:

يذهب "سيبويه" إلى أن بنية الكلام الصغرى هي تركيب المسند والمسند إليه، وهي عنده: «لا يجد المتكلم منه بُدًّا»¹؛ ومعنى ذلك أن الجمل في مستوى التحقق الفعلي للكلام لا تقوم إلاّ على التركيب من كلمتين وهما المسند والمسند إليه.

فطرفا الإسناد هما:

❖ المسند إليه أو الموضوع أو المتحدث عنه، أو المحكوم عليه.

❖ المسند هو المحكوم أو المتحدث به أو الخبر.

مسند + مسند إليه = وحدة إسنادية

فكلُّ من المسند والمسند إليه هو وحدة إسنادية انطلاقاً من أن التركيب الإسنادي الذي تُبنى عليه الجملة أو الوحدة الإسنادية ليس مطلق التركيب، بل تركيب الكلمة مع الكلمة إذا كان لأحدهما تعلق بالأخرى.

ولما كان الإسناد لا يتأتى بدون طرفين: مسند ومسند إليه، عدّ النحاة العرب هذين الطرفين عمادي الجملة والوحدة الإسنادية، ولا يستقيم التركيب الإسنادي بدونهما، بوصفها اللوازم للجملة والعمدة فيها، وهي لا تخلو منها، وعداهما فضلة².

وهذا ما جاء في "الهمع"، حيث قيل: «الحاصل أن الكلام لا يتأتى إلاّ من اسمين أو من اسم وفعل، فلا يتأتى من فعلين ولا من حرفين ولا اسم وحرف ولا فعل وحرف ولا كلمة واحدة، لأنّ الإفادة تحصل بالإسناد وهو لا بدّ له من طرفين: مسند ومسند إليه، والاسم بحسب الوضع

¹ - سيبويه، الكتاب، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي - القاهرة، ط3، 1408هـ-1988م، 23/1.

² - ينظر: رابح بومعزة، الجملة والوحدة الإسنادية الوظيفية في النحو العربي، ص. 112-113.

يصلح أن يكون مسنداً ومسنداً إليه، والفعل لكونه مسنداً لا مسنداً إليه والحرف لا يصلح لأحدهما»¹.

ومما سبق نستنتج أن التركيب الإسنادي يتألف من ركنين أساسيين هما: المسند والمسند إليه، سواء أكانت الجملة اسمية أو فعلية، وأن المسند إليه لا يكون إلا اسماً، والإسناد هو العلامة التي دلت على أن المسند إليه اسم.

2- مواضع المسند والمسند إليه في التركيب الإسنادي:

2-1. مواضع التركيب الإسنادي في الجملة الاسمية:

أ) مواضع المسند إليه هي:

1) المبتدأ: مثل: الصَّبْرُ مفتاحُ الفرج.

الصبر ← مبتدأ (مسند إليه).

مفتاح ← خبر

2) اسم الفعل الناقص: نحو قوله تعالى: ﴿... وَكَانَ اللَّهُ عَلِيماً حَكِيماً﴾ [النساء: 92]

الله ← لفظ الجلالة: اسم كان (مسند إليه)

عليماً ← خبر.

3) اسم الأحرف التي تعمل عمل "ليس" مثل: ما زيدٌ كسولاً.

زيدٌ ← اسم ما العاملة عمل ليس (الحجازية) (مسند إليه)

كسولاً ← خبر.

4) اسم إن نحو قوله تعالى: ﴿... إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ [آل عمران: 119]

¹ - فاضل صالح السمرائي، الجملة العربية تأليفها وأقسامها، دار الفكر - الأردن، ط2، 1427هـ-2007م، ص.14.

الله ← لفظ الجلالة، اسم أن (مسند إليه)

عليم ← خبر.

5) اسم "لا" النافية للجنس: مثل: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ.

إله ← اسم "لا" النافية للجنس (مسند إليه)

الله ← لفظ الجلالة (خبر)

ب) مواضع المسند:

1) خبر المبتدأ، مثل: التَّحَوُّ مَفِيدٌ.

مفيد ← خبر المبتدأ (مسند)

2) خبر النواسخ، نحو قوله تعالى: ﴿... وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا﴾ [الفرقان: 54]

قديراً ← خبر كان منصوب (مسند).

2-2. مواضع التركيب الإسنادي في الجملة الفعلية:

أ) إن مواضع المسند إليه في هذا النوع من التركيب الإسنادي هي:

1) الفاعل: مثل: جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ.

الحق ← فاعل (مسند إليه)

الباطل ← فاعل (مسند إليه).

2) نائب الفاعل، مثل: يُعَاقَبُ الْعَاصُونَ، وَيُتَابُ الطَّائِعُونَ.

العاصون ← نائب الفاعل.

الطائعون ← نائب الفاعل (مسند إليه)

3) المفعول به الثاني لأرى وأخواتها، مثل: أَرَى الْعِلْمَ فَوَائِدَهُ عَظِيمَةً

فَوَائِدَ ← مفعول به ثانٍ (مسند إليه)

4) المفعول به الأول لظن وأخواتها، مثل: ظَنَنْتُ زَيْدًا كَرِيمًا

زَيْدًا ← مفعول به أول (مسند إليه)

ب) مواضع المسند في الجملة الفعلية:

1) الفعل التام، نحو قوله تعالى: ﴿... وَلَئِنْ جَاءَ نَصْرٌ مِنْ رَبِّكَ...﴾ [العنكبوت: 10]

جَاءَ ← فعل ماضٍ (مسند)

2) اسم الفعل: نحو قوله تعالى: ﴿هَيَّاهَاتَ هَيَّاهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ﴾ [المؤمنون: 36]

هَيَّاهَاتَ ← اسم فعل ماضي (مسند)

3) المفعول الثاني لظن وأخواتها، نحو قوله تعالى: ﴿... وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا فِرْعَوْنُ مَثْبُورًا﴾

[الإسراء: 102]

مَثْبُورًا ← مفعول به ثانٍ (مسند).

3- أنواع الإسناد:

يُعرّف النحاة الإسناد بأنه: «عبارة عن ضمّ إحدى الكلمتين إلى الأخرى على وجه الإفادة التامة، أو تعليق خبر بمخبر عنه، مثل: زيدٌ قائمٌ، أو طلب بمطلوب منه، كاضربْ، وهذا ما يسمى عند النحاة بالإسناد الأصلي»¹.

ويقسمون الإسناد إلى قسمين:

❖ الإسناد الأصلي (التام): وهو ما تقوم عليه الجملة وطرفاه: مسند ومسند إليه، أي إسناد

الفعل إلى الفاعل، وإسناد الخبر إلى المبتدأ.

¹ - ينظر: عبده الرَّاحِجِي، التطبيق النحوي، دار المعرفة الجامعية - مصر، ط2، 1420هـ-2000م، ص. 192-193.

❖ الإسناد غير الأصلي (الناقص): وهو إسناد المصدر واسمي الفاعل والمفعول والصفة المشبهة والظرف، فإنها مع ما أسندت إليه ليست بكلام ولا جملة. وأمّا نحو: أقائم الزيدان، فلكونه بمنزلة الفعل¹.

3-1. الإسناد الاسمي:

ويُرادُ به تلك الهيئة التركيبية المكوّنة في أبسط صورها من المبتدأ والخبر، حيث تقوم علاقة ارتباط بين المبتدأ وخبره المفرد، سواء أكان الخبر اسماً مشتقاً أو اسماً جامداً.

ويستخدم مصطلح الجملة الاسمية في التراث النحوي للإشارة إلى أنواع متعدّدة من الجملة العربية وتجتمع كلها على أنّه يتصدرها الاسم مع وقوعه رُكناً إسنادياً فيها. والجملة الاسمية عند النحويين هي التي تتكون من المسند إليه والمسند، ويرى "سيبويه" أنّه لا بدّ للاسم الأوّل (المبتدأ) من الثاني (الخبر)، حيث يقول عن المسند والمسند إليه «مَا لَا يَغْنَى وَاحِدٌ مِنْهُمَا عَنِ الْآخَرِ، وَلَا يَجِدُ الْمُتَكَلِّمُ مِنْهُ جِداً، فَمِنْ ذَلِكَ الْأَسْمِ الْمَبْتَدَأُ وَالْمَبْنِي عَلَيْهِ، وَهُوَ قَوْلُكَ عَبْدَ اللَّهِ أَخُوكَ، وَهَذَا أَخُوكَ»².

وللجملة الاسمية ركنان أساسيان، متلازمان تلازماً مطلقاً، حتى اعتبرهما "سيبويه" كأنّهما كلمة واحدة، وهما "المبتدأ والخبر"³.

1. المبتدأ:

يقول "سيبويه": «المبتدأ كلّ اسم ابتدئ لُيْنِي عليه كلام، والمبتدأ والمبني عليه رفع، فالابتداء لا يكون إلّا بمبني عليه، فالمبتدأ الأوّل والمبني عليه ما بعده، فهو مسند ومسند إليه»⁴.

¹ - ينظر: فاضل صالح السمرائي، الجملة العربية، تأليفها وأقسامها، ص. 24-25.

² - سيبويه، الكتاب، 23/1.

³ - ينظر: عبده الرّاجحي، التطبيق النحوي، ص. 84.

⁴ - ينظر: سيبويه، الكتاب، 23/1.

وعرفه ابن جني بقوله: «اعلم أن المبتدأ كل اسم ابتدأته، وعريته من العوامل اللفظية، وعرضته لها، وجعلته أولاً لثاني يكون الثاني خبراً عن الأول ومسنداً إليه، وهو مرفوع بالابتداء، تقول: زيد قائم، ومحمد منطلق. فزيد ومحمد مرفوعان بالابتداء، وما بعدهما خبر عنهما»¹.

وبذلك ذهب "سيبويه" وجمهور البصريين إلى أن المبتدأ مرفوع بالابتداء، وأن الخبر مرفوع بالمبتدأ، وهذا ما أكده "ابن مالك" بقوله:

وَرَفَعُوا مَبْتَدَأً بِالْأَبْتَدَا ❁ كَذَاكَ رَفَعُ خَبَرٍ بِالْمَبْتَدَا²

فالعامل في المبتدأ معنوي، وهو كون الاسم مجرداً من العوامل اللفظية غير الزائدة أو تشبه الزائدة، وعليه فإن:

المبتدأ: هو اسم مرفوع بالابتداء لا يسبقه فعل لا حرف.

● أقسام المبتدأ: ينقسم المبتدأ إلى صريح ومؤول.

أ) الصريح: أن يصرح به بلفظ (باسم ظاهر أو بضمير منفصل).

مثل: - الكريم محبوب

↓
مبتدأ (اسم ظاهر)

- أنت مجتهد

↓
مبتدأ (ضمير منفصل)

ب) المؤول: هو الذي يسبقه حرف من الحروف المصدرية في مثل قوله تعالى: ﴿... وَأَنْ

تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: 184]

أي صيامكم خير لكم (أن تصوموا) جملة مصدرية في محل رفع مبتدأ.

¹ - أبو الفتح عثمان بن الجني، اللّمع في العربية، تحقيق: سميح أبو مغلي، دار مجدلاوي للنشر - عمان، د.ط، 1988، ص.29.

² - ابن مالك، ألفية ابن مالك في النحو والصرف، دار الإمام مالك - الجزائر، 1430هـ - 2009م، ص.23.

• أحكام المبتدأ: يشترط في المبتدأ شرطان:

❖ أحدهما: الإفراد، فلا يكون المبتدأ جملة ولا بد من المبتدأ والخبر أن يتطابقا في الإفراد نحو: محمدٌ قائمٌ، والتثنية: الحمدان قائمان، والجمع نحو: الحمدون قائمون. وفي التذكير والتأنيث: نحو: هندٌ قائمةٌ، والهندان قائمتان، والهندات قائمات¹.

❖ ثانيهما: أن يكون معرفة، لأنه محكوم عليه، والمحكوم عليه يجب أن يكون معلوماً ليكون الحكم مفيداً، وذلك لأن الأخبار عن المجهول لا يفيد، لتحير السامع فيه.

أما إذا أفادت النكرة جاز الابتداء بها، وذلك إذا دلت على عموم أو دلت على خصوص².

• مسوغات الابتداء بالنكرة:

تكون النكرة مفيدة بشروط سواء أدلت على العموم أو دلت على الخصوص.

1) تخصيص النكرة التي يصح الابتداء بها:

أ) أن تكون موصوفة بصفة مذكورة، مثل قوله تعالى: ﴿... وَلَأَمَّةٌ مُؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكَةٍ ... وَلَعَبْدٌ مُؤْمِنٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ...﴾ [البقرة: 221]

فكل من "أمة" و"عبد" مبتدأ، على الرغم من كونهما نكرتين، لأنهما وصفتا بـ (مؤمنة) و(مؤمن) والوصف يُخصص النكرة.

أو بصفة مقدرة كقولك: «أمرٌ أتى بك»، أي أمرٌ عظيمٌ.

ب) أن تكون مصغرة، مثل: «رجُلٌ جَاءَنِي»، لأن التصغير وصف في المعنى بالصغر، فكأنك قلت رجُلٌ صغيرٌ جَاءَنِي.

ج) أن تكون مضافة نحو قوله ﷺ: {خَمْسُ صَلَوَاتٍ كَتَبَهُنَّ اللَّهُ عَلَى الْعِبَادِ}،

خمس: مبتدأ مرفوع وهو مضاف (وهو نكرة، والإضافة تكسب النكرة التعريف).

¹ - ينظر: محمد محي الدين عبد الحميد، التحفة السنية بشرح المقدمة الآجرومية، المكتبة العصرية للنشر - بيروت، د.ط، 1426هـ-2005م، ص.88.

² - السيد أحمد الهاشمي، القواعد الأساسية للغة العربية، دار الرجاء - الجزائر، ص.125.

صَلَوَاتٍ: مضاف إليه مجرور.

- (د) أن يتعلق بها معمول¹: كقوله ﷺ: {أَمْرٌ بِمَعْرُوفٍ صَدَقَّةٌ، وَنَهْيٌ عَنِ مُنْكَرٍ صَدَقَةٌ}.
أمرٌ: مبتدأ مرفوع (ورد نكرة، وسوَّغ الابتداء به لتعلقه بالجار والمجرور بمعروف).
ونهيٌ: مبتدأ مرفوع (ورد نكرة لتعلقه بالجار والمجرور عن مُنْكَرٍ).

● **تعميم النكرة التي يصحّ الابتداء بها:**

ومن أمثلة العموم نذكر الحالات الآتية:

- ❖ أن يكون المبتدأ نفسه صيغة عموم، نحو قوله تعالى: ﴿... كُلُّ لَهُ قَانِتُونَ﴾ [الروم:26]
كُلٌّ: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة، ورد نكرة لكون "كُلٌّ" تُفيد العموم والشمول.
❖ أن تكون مبهمّة:

1) كأسماء الشرط، مثل: «مَنْ يَجْتَهِدْ يَنْجَحْ».

مَنْ: اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.
وجملة الشرط (يَجْتَهِدْ) في محلّ رفع الخبر.

2) كأسماء الاستفهام، مثل: «مَنْ مُجْتَهِدٌ؟».

مَنْ: اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.
مُجْتَهِدٌ: خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

3) ما التعجبية، مثل: «مَا أَحْسَنَ الْعِلْمَ!».

مَا: التعجبية، نكرة تامة مبنية على السكون في محل رفع مبتدأ.
(أَحْسَنَ الْعِلْمَ): جملة فعلية في محل رفع خبر المبتدأ.

¹ - ينظر: بركات يوسف عبّود، شرح شذور الذهب، دار الفكر، بيروت - لبنان، ط1، 1983، ص. 239-240.

4) كم الخبرية، مثل: «كَمْ مَأْثَرَةٍ لَكَ!».

كَمْ: الخبرية مبنية على السكون في محل رفع مبتدأ، وهي مضاف.

مَأْثَرَةٍ: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

لَكَ: جار ومجرور في محل رفع خبر المبتدأ.

5) إذا وقعت بعد "رُبَّ"، مثل: «رُبَّ عُذْرٍ أَقْبَحُ مِنْ ذَنْبٍ».

رُبَّ: حرف جر شبيه بالزائد.

عُذْرٍ: اسم مجرور لفظاً برُبَّ، مرفوع محلاً على أنه مبتدأ.

أَقْبَحُ: خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

6) أن تقع بعد نفي أو حرف استفهام أو "لَوْ" أو "إِذَا" الفجائية.

* مثل: «مَا أَحَدٌ عِنْدَنَا».

مَا: حرف نفي مهمل.

أَحَدٌ: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

(عِنْدَنَا): شبه جملة ظرفية في محل رفع خبر المبتدأ

* ومثل قوله تعالى: ﴿... أَعْلَهُ مَعَ اللَّهِ...﴾ [النمل:60]

أ: حرف استفهام.

إِلَهُ: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

(مَعَ اللَّهِ): شبه جملة في محل رفع خبر.

* ومثل: «خَرَجْتُ مِنَ الْمَتَرْلِ إِذَا أَسَدٌ رَابِضٌ».

إذا: الفجائية لا محل لها من الإعراب.

أَسَدٌ: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

7) بأن تكون مفيدة للدعاء بخير أو شر¹.

* مثل قوله تعالى: ﴿... سَلَامٌ عَلَيْكُمْ...﴾ [الأنعام: 54]

سَلَامٌ: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

(عَلَيْكُمْ): شبه جملة في محل رفع خبر

* و مثل قوله تعالى: ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ﴾ [المطففين: 1]

وَيْلٌ: مبتدأ مرفوع والجار والمجرور (لِّلْمُطَفِّفِينَ) في محل رفع خبر.

2. الخبر:

أ) تعريفه:

هو الجزء الذي تتم به الفائدة مع المبتدأ، أو هو ما يُسند إلى المبتدأ، ويكون حديثاً عنه، وهو بخلاف المبتدأ مرفوع بعامل لفظي، وهذا العامل هو المبتدأ نفسه.

وهذا ما وضعه ابن مالك في ألفيته:

والخبرُ الجزءُ المتِمُّ الفائدةَ كَاللَّهِ بَرُّ وَالْأَيَّادِي شَاهِدَةٌ²

ب) أنواع الخبر: الخبر ثلاثة أنواع: مفرد، جملة، وشبه جملة.

❖ الخبر المفرد: هو ما ليس بجملة ولا شبه جملة، وهو إمّا جامدٌ أو مشتق، والجامد ما ليس

فيه معنى الوصف، مثل: هذا حجرٌ.

¹ - ينظر: مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، دار الشرق العربي للطباعة والنشر، ط3، ص. 372-373.

² - ابن مالك، ألفية ابن مالك في النحو والصرف، ص. 23.

المخاضة الأولى

والمشتق: ما فيه معنى الوصف، مثل: محمد مجتهد.

والخبر المفرد يطابق المبتدأ في النوع "التذكير والتأنيث"، وفي العدد "الإفراد أو التثنية أو

الجمع"، مثل قولك:

النَّصْرُ قَرِيبٌ	العينانِ مُبْصِرَتَانِ	العظماءُ مَخْلَدُونَ
الصَّحَّةُ نِعْمَةٌ	الفَرِيقَانِ مُتَنَافِسَانِ	الأمّهاتُ رَحِيمَاتُ
الْعَمَالُ مُنْتَجُونَ		

❖ الخبر جملة: ما كان جملة فعلية أو جملة اسمية.

* مثال عن الجملة الفعلية: «الْخُلُقُ الْحَسَنُ يُعَلِّي قَدْرَ صَاحِبِهِ».

الْخُلُقُ: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

الْحَسَنُ: صفة مرفوعة.

(يُعَلِّي): جملة فعلية في محل رفع الخبر.

* مثال عن الجملة الاسمية: «الْعَامِلُ خُلُقُهُ حَسَنٌ».

الْعَامِلُ: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

(خُلُقُهُ حَسَنٌ): جملة اسمية في محل رفع خبر المبتدأ.

↓ ↓
مبتدأ ثانٍ خبر المبتدأ الثاني

❖ ويُشترط في جملة الخبر أن تكون مشتملة على رابط يربطها بالمبتدأ، ويُطابقه في النوع

والعدد، والرابط:

➤ إمَّا الضمير البارز، مثل: «الظَلَمُ مَرَّتُهُ وَحَيْمٌ».

الظَلَمُ: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

مَرَّتُهُ: مبتدأ ثانٍ. والهاء ضمير بارز يعود على المبتدأ الأول في محل جر مضاف إليه.

وَحَيْمٌ: خبر المبتدأ الثاني. والجملة الاسمية (مَرْتَعَهُ وَحَيْمٌ) في محل رفع الخبر.

➤ أو مستتراً يعود إلى المبتدأ، مثل: «الْحَقُّ يَعْلُو».

الحَقُّ: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

يَعْلُو: فعل مضارع، والفاعل ضمير مستتر يعود على الحق.

والجملة الفعلية (يَعْلُو) في محل رفع خبر المبتدأ.

➤ أو مقدراً، مثل: «الْفِضَّةُ الدَّرْهَمُ بِقِرْشٍ».

الْفِضَّةُ: مبتدأ أول مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

الدَّرْهَمُ: مبتدأ ثانٍ مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

بِقِرْشٍ: جار ومجرور في محل رفع خبر المبتدأ الثاني. والجملة الاسمية (الدَّرْهَمُ بِقِرْشٍ) خبر عن

المبتدأ الأول. والرباط هو الضمير المحذوف، والتقدير: الدَّرْهَمُ منها بِقِرْشٍ.

➤ وإمّا إشارة إلى المبتدأ، كقوله تعالى: ﴿... وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ...﴾ [الأعراف:26]

لِبَاسٌ: مبتدأ أول مرفوع وعلامة رفعه الضمة وهو مضاف.

التَّقْوَى: مضاف إليه.

ذَلِكَ: اسم إشارة مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ ثانٍ.

خَيْرٌ: خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

والجملة خبر المبتدأ الأول. والرباط اسم إشارة.

➤ وإمّا بإعادة المبتدأ بلفظه، مثل قوله تعالى: ﴿الْحَاقَّةُ (1) مَا الْحَاقَّةُ (2)﴾ [الحاقة:1-2]

الْحَاقَّةُ: مبتدأ أول مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

مَا: اسم استفهام مبني على الكون في محل رفع مبتدأ ثانٍ.

الحَاقَّةُ: خبر المبتدأ الثاني مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

والجملة الاسمية في محل رفع خبر المبتدأ الأول.

➤ وإما بإعادة المبتدأ بمعناه، مثل: «الصديق من الصَّاحِبُ؟».

الصديق: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

من: اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ ثانٍ.

الصَّاحِبُ: خبر المبتدأ الثاني مرفوع. والجملة الاسمية في محل رفع خبر المبتدأ الأول.

❖ الخبر شبه جملة: هي الظرف أو الجار والمجرور.

مثال: «الجنة تحت أقدام الأمهات».

الجنة: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

تحت: ظرف مكان مبني على الفتح، وهو مضاف.

أقدام: مضاف إليه مجرور بالكسرة.

الأمهات: مضاف إليه مجرور بالكسرة.

وشبه الجملة (تحت أقدام الأمهات) في محل رفع خبر المبتدأ.

ومثل: «العلم في الصدور لا في السُّطور»

العلم: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

في: حرف جر مبني.

الصدور: اسم مجرور بفي.

وشبه الجملة جار ومجرور في محل رفع خبر المبتدأ.

ج) تعدّد الخبر:

يجوز أن يخبر عن المبتدأ بأكثر من خبر، كما في قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الْغَفُورُ الْودُودُ (14) ذُو

الْعَرْشِ الْمَجِيدُ (15) فَعَالٌ لِّمَا يُرِيدُ (16)﴾ [البروج: 14-15-16]

هُوَ: ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ.

الْغَفُورُ: خبر أول مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

الْوَدُودُ: خبر ثانٍ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

ذُو: خبر ثالث مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

الْمَجِيدُ: خبر رابع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

الموضوع: حذف المسند والمسند إليه

الأصل في المسند إليه (المبتدأ) أن يتقدّم، والأصل في المسند (الخبر) أن يتأخر، وقد يتقدّم أحدهما وجوباً، فيتأخر الآخر وجوباً، ولكنّ اللغة العربية بفضل بلاغة تركيبها وصياغة ألفاظها، تستصيع حذف المسند إليه (المبتدأ)، أو المسند (الخبر)، ولن يكون ذلك إلاّ إذا أفادت الجملة إفادة تامةً.

1- وجوب تقديم المبتدأ (المسند إليه):

يجب تقديم المبتدأ في ستّة مواضع هي:

الأوّل: أن يكون من الأسماء التي لها صدر الكلام.

كأسماء الشرط، مثل: «مَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَفْلَحْ». وأسماء الاستفهام، مثل: «مَنْ جَاءَ؟». و"مَا" التعجبية، مثل: «مَا أَحْسَنَ الْفَضِيلَةَ!». و"كَمْ" الخبرية، مثل: «كَمْ كِتَابٍ عِنْدِي!».

الثاني: أن يكون مشبّهاً باسم الشرط.

مثل: «الذي يَجْتَهِدُ فَلَهُ جَائِزَةٌ».

«كُلٌّ تَلْمِيزٌ يَجْتَهِدُ فَهُوَ عَلَى هُدًى».

فالمبتدأ (الذي) أشبه اسم الشرط في عمومته، ولهذا دخلت الفاء في الخبر كما تدخل في

جواب الشرط.

الثالث: أن يُضاف إلى اسم له صدر الكلام.¹

مثل: غُلَامٌ مِّنْ مُّجْتَهِدٍ؟

غُلَامٌ: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، وهو مضاف.

¹ - ينظر: مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ص. 381.

مَنْ: اسم استفهام مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.

مُجْتَهِدٌ: خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

الرابع: أن يكون مقترناً بـ "لام" التأكيد (وهي التي يُسمونها لام الابتداء).

مثل قوله تعالى: ﴿... وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِنْ مُّشْرِكٍ...﴾ [البقرة: 221].

لَعَبْدٌ: لام الابتداء: عَبْدٌ: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

مُؤْمِنٌ: صفة مرفوعة وعلامة رفعها الضمة الظاهرة على آخره.

خَيْرٌ: خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

الخامس: أن يكون كلٌّ من المبتدأ والخبر معرفةً أو نكرة. وليس هناك قرينة تعيّن أحدهما،

فيتقدّم المبتدأ خشية التباس المسند بالمسند إليه، مثل: أخي شريكِي - أستاذِي رائِدِي في العلم.

أخي: (مسند إليه) مبتدأ.

شريكِي: (مسند) خبر.

(فقد تساوى المسند والمسند إليه في التعريف فيجب تأخير الخبر).

أستاذِي: مسند إليه (مبتدأ).

رائِدِي: مسند (خبر).

السادس: أن يكون المبتدأ محصوراً في الخبر، وذلك بأن يقترن الخبر بـ "إلا" لفظاً.

● مثل قوله تعالى: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ...﴾ [آل عمران: 144].

مُحَمَّدٌ: مبتدأ (مسند إليه) حصر في صفة الرسالة.

إِلَّا: حرف حصر واستثناء.

رَسُولٌ: خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

• أو في مثل قوله تعالى: ﴿... إِنَّمَا أَنْتَ نَذِيرٌ...﴾ [هود:12].

إِنَّمَا: كافة ومكفوفة حرف قصر وحصر.

أَنْتَ: ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ (مسند إليه).

نَذِيرٌ: خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره (مسند).

تنبيه: ويتقدم المسند إليه إذا كان المسند (الخبر) فعلاً رافعاً لضمير المبتدأ، مثل: زيدٌ قام.

2- وجوب تقديم الخبر (المسند):

أصل المبتدأ (المسند إليه) التقديم لأنه محكوم عليه، وفي الخبر التأخير لأنه محكوم به، غير أنه

قد يعرض ما يوجب العدول عن الأصل، فيوجب تقديم الخبر على المبتدأ في أربعة مواضع:

الأول: إذا كان المبتدأ نكرة غير مفيدة، مُخْبِراً عنها بظرف أو جار ومجرور.

مثل: في الدَّارِ رَجُلٌ.

(في الدَّارِ): شبه جملة، جار ومجرور في محل رفع خبر مقدّم.

رَجُلٌ: (مسند إليه) مبتدأ مؤخر (نكرة غير مفيدة)

ومثل قوله تعالى: ﴿... وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ﴾ [سورة ق:35].

(لَدَيْنَا): شبه جملة ظرف مكان في محل رفع خبر مقدّم.

مَزِيدٌ: مبتدأ مؤخر مرفوع.

الثاني: إذا كان الخبر اسم استفهام، أو مضافاً إلى اسم استفهام.

• مثل: كيف حَالُكَ؟.

كيف: اسم استفهام مبني على الفتح في محل رفع خبر مقدّم.

حَالُكَ: حَالٌ: مبتدأ مؤخر مرفوع وهو مضاف. الكاف: ضمير متصل مبني على الفتح في محل جرّ مضاف إليه.

● مثل: ابنُ مَنْ أَنْتَ؟.

ابنُ: خبر مقدّم مرفوع وهو مضاف.

مَنْ: اسم استفهام مبني على السكون في محل جرّ مضاف إليه.

أَنْتَ: ضمير منفصل مبني على الفتح في محلّ رفع مبتدأ مؤخر.

الثالث: إذا اتّصل بالمبتدأ ضمير يعود إلى شيء من الخبر.

● مثل: لِلْعِلْمِ فَوَائِدُهُ.

(لِلْعِلْمِ): شبه جملة جار ومجرور في محلّ رفع خبر مقدّم.

فَوَائِدُهُ: مبتدأ مؤخر مرفوع وهو مضاف. والهاء: ضمير متصل مبني في محل جرّ مضاف إليه.

● ومنه قوله تعالى: ﴿... أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾ [محمد:24].

(عَلَى قُلُوبٍ): شبه جملة في محلّ رفع خبر مقدّم.

أَقْفَالُهَا: أَقْفَالٌ: مبتدأ مؤخر مرفوع وهو مضاف. الهاء: ضمير متصل مبني في محلّ جرّ مضاف إليه.

الرّابع: أن يكون الخبر محصوراً في المبتدأ.

● وذلك بأن يقترن المبتدأ بـ "إِلَّا" لفظاً، مثل: مَا خَالِقُ إِلَّا اللَّهُ.

مَا: حرف نفي.

خَالِقُ: خبر مقدّم

إِلَّا: حرف استثناء وحصر.

الله: لفظ الجلالة، مبتدأ مؤخر مرفوع.

• أو معنى، مثل: إِنَّمَا مَحْمُودٌ مَنْ يَجْتَهِدُ.¹

ويقول ابن مالك في وجوب تقديم الخبر إذا كان المبتدأ محصوراً:

وخبَرَ المَحْصُورِ قَدِّمَ أَبَدًا ❁ كـ(مَا لَنَا إِلَّا اتِّبَاعُ أَحْمَدَ).²

3- مواطن حذف المسند والمسند إليه في الجملة الاسمية:

قد يحذف المبتدأ (المسند إليه)، ويبقى الخبر (المسند)، وقد يحذف الخبر (المسند)، ويبقى المبتدأ (المسند إليه)، إذا دلّ دليل على المحذوف منهما.

3-1. والمبتدأ يحذف جوازاً و وجوباً على النحو الآتي:³

أ) الحذف الجائز:

قد يحذف المبتدأ جوازاً عند قيام قرينة دالة عليه سواء أكانت القرينة حالية أو مقالية، وهذه القرينة مجوزة للحذف، فلا بدّ من قرينة مرجّحة لئلا يلزم الترجيح بلا مرجّح، لأنّ المبتدأ هو الركن الأعظم الشديد الحاجة إليه.

1) كأن يكون جواباً للاستفهام، مثل قوله تعالى: ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحُطَمَةُ﴾ (5) نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ (6) ❁ [الهمزة: 5-6].

نارُ: خبر (مسند) لمبتدأ محذوف (هي).

والتقدير: هي نارُ الله.

¹ - ينظر: مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ص. 382-383.

² - ابن مالك، ألفية ابن مالك في النحو والصرف، ص. 25.

³ - ينظر: عبده الراجحي، التطبيق النحوي، ص. 94.

ومثل قوله تعالى: ﴿وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ (27) فِي سِدْرٍ مَّخْضُودٍ﴾ [الواقعة: 27-28]

(فِي سِدْرٍ): شبه جملة جار ومجرور في محل رفع خبر لمبتدأ محذوف تقديره (هُم فِي سِدْرٍ).
2) ويكثر حذف المبتدأ بعد فاء الجزاء، مثل قوله تعالى: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا...﴾ [فصلت: 46].

(فَلِنَفْسِهِ): الفاء: فاء الجزاء واقعة في جواب الشرط. لام: حرف جر مبني.
نَفْسِهِ: اسم مجرور باللام وعلامة جرّه الكسرة وهو مضاف. الهاء: ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه. وشبه الجملة (لِنَفْسِهِ) خبر لمبتدأ محذوف، تقديره (عمله لِنَفْسِهِ).
فَعَلَيْهَا: فاء: الجزاء.

عَلَيْهَا: جار ومجرور في محل رفع خبر لمبتدأ محذوف تقديره (إِسَاءَتُهُ عَلَيْهَا)
3) كما يحذف المبتدأ (المسند إليه) بعد القول، مثل قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ...﴾ [الفرقان: 05].

أَسَاطِيرُ: خبر لمبتدأ محذوف والتقدير (هي أساطير) والجملة من المبتدأ (المسند إليه) والخبر (المسند) في محل نصب مقول القول.
ومثل قوله تعالى: ﴿سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا بِالْغَيْبِ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ...﴾ [الكهف: 22].
الكلمات: ثَلَاثَةٌ، خَمْسَةٌ، سَبْعَةٌ: مرفوعة على أنها خبر لمبتدأ محذوف. والتقدير (هُم ثَلَاثَةٌ، هُمْ خَمْسَةٌ، هُمْ سَبْعَةٌ).

● ويكثر حذف المبتدأ بعدما يكون الخبر صفة له في المعنى¹، مثل قوله تعالى: ﴿صُمُّ بُكْمٌ عُمَى فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾ [البقرة: 18].

¹ - ينظر: محمود سليمان ياقوت، النحو التعليم والتطبيق في القرآن الكريم، مكتبة المنار الإسلامية، الكويت، د.ط، 1417هـ/1996م، ص.303.

- صُمُّ: خبر أوّل (مسند) لمبتدأ محذوف، والتقدير (هُم صُمُّ).
 بُكْمٌ: خبر ثانٍ (مسند) لمبتدأ محذوف، والتقدير (هُم بُكْمٌ).
 عُمِيٌّ: خبر ثالث (مسند) لمبتدأ محذوف، والتقدير (هُم عُمِيٌّ).
ب) الحذف الواجب:

يُحذف المبتدأ وجوباً، في أربعة مواضع¹:

- 1) إن دلّ عليه جواب القسم، مثل: «في ذمّي لأفعلن كذا»، أي: في ذمّي عهدٌ أو ميثاقٌ.
 (في ذمّي): شبه جملة جار ومجرور في محلّ رفع خبر لمبتدأ محذوف تقديره (عهدٌ).
 2) إن كان خبره مصدرّاً نائباً عن فعله، مثل: «صَبْرٌ جَمِيلٌ»، و«سَمْعٌ وطاعةٌ».
 أي: صَبْرِي صَبْرٌ جَمِيلٌ، وأَمْرِي سَمْعٌ وطاعةٌ.
 صَبْرٌ: خبر (مسند) لمبتدأ محذوف تقديره (صَبْرِي).
 جَمِيلٌ: صفة مرفوعة.
 سَمْعٌ: خبر (مسند) لمبتدأ محذوف تقديره (أَمْرِي).
 3) إن كان الخبر مخصوصاً بالمدح أو الذمّ بعد "نعم" و"بئس" مؤخراً عنهما.
 مثل: - نَعَمْ الرَّجُلُ أَبُو طَالِبٍ - وبئسَ الرَّجُلُ أَبُو لَهَبٍ
 أبو: في المثالين، خبر لمبتدأ محذوف تقديره (هو أَبُو طَالِبٍ) و(هو أَبُو لَهَبٍ).
 تنبيه: هذا في حال إذا ما قُدِّرَا خبرين، أمّا إذا قُدِّرَ مبتدأين وخبرهما الجملة قبلهما.
 4) إذا كان في الأصل نعتاً قُطِعَ عن التّعنية في معرض مدح أو ذم أو ترحم.
 مثل: - خُذْ بِيَدِ مُحَمَّدٍ الْكَرِيمِ.
 - دَعِ مُجَالَسَةَ فَلَانِ اللَّئِيمِ.

¹ - ينظر: مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ص. 375.

- أحسن إلى فلان المسكين.

- فالمبتدأ محذوف في هذه الأمثلة وجوباً، والتقدير: (هو الكريم)، (هو اللئيم)، (هو المسكين)

الكريم، اللئيم، المسكين: خبر (المسند) والجملة الاسمية في محل جر نعت.

- ويجوز أن تقطعه عن الوصفية للنصب على أنه مفعول به لفعل محذوف تقديره في الأول: أمدح، وفي الثاني: أذم، وفي الثالث: أرحم.

2-3. حذف الخبر (المسند):

أ) الحذف الجائز:

يجوز حذف المسند (الخبر)، - إذا دلّ عليه دليل.

مثل قوله تعالى: ﴿... أَكُلُّهَا دَائِمٌ وَظُلُّهَا...﴾ [الرعد: 35].

أَكُلُّهَا: أُكُلٌ: مبتدأ مرفوع وهو مضاف.

الهاء: ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.

دَائِمٌ: خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

وَ: حرف عطف.

ظُلُّهَا: ظِلٌّ: مبتدأ (مسند إليه) مرفوع وهو مضاف.

الهاء: ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.

الخبر محذوف دلّ عليه ما قبلها (دَائِمٌ).

وهذه الجملة معطوفة على نظيرتها، ويشترك المبتدأين فيهما في حكم واحد، فيُحذف من الثانية لدلالة ما في الأولى عليه¹.

- إذا كان في جواب الاستفهام:

مثل: من عندكم؟، فتقول: مُحَمَّدٌ

مُحَمَّدٌ: مبتدأ (مسند إليه)، والخبر (المسند) محذوف، تقديره (عندنا)، لوجود الدليل من السؤال.

- إذا ورد المبتدأ بعد "إذا" الفجائية، في حال اعتبارها حرفاً.

مثل: اتَّجَهْتُ إلى الجامعة فإذا المطرُ.

إذا: الفجائية حرف لا محل له من الإعراب.

المَطَرُ: المبتدأ (مسند إليه) مرفوع، والخبر (المسند) محذوف تقدير (نازلٌ).

ب) الحذف الواجب:

يُحذف المسند (الخبر) وجوباً في المواطن الآتية:

1) أن يكون خبراً لمبتدأ بعد (لَوْلَا) أو (لَوْمًا).

مثل: - لَوْلَا الدِّينُ لَهْلَكَ النَّاسُ.

لَوْلَا: حرف امتناع لوجود متضمن معنى الشرط.

الدِّينُ: مبتدأ (مسند إليه) مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

الخبر (المسند) محذوف تقديره (موجود)

(لَهْلَكَ النَّاسُ): جملة جواب شرط غير جازم لا محل لها من الإعراب.

¹ - ينظر: محي الدين الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه، ج4، دار ابن كثير، بيروت، ط7، 1420هـ/1999م، ص.103.

- لَوْ مَا الْأُمُومَةُ لَا نَقْرَضَ الْحَنَانُ.

لَوْ مَا: حرف امتناع لوجود متضمن معنى الشرط.

الأمومة: مبتدأ (مسند إليه) مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

الخبر (المسند) محذوف تقديره (موجودة)

(لَا نَقْرَضَ الْحَنَانُ): جملة جواب الشرط غير جازم لا محل لها من الإعراب.

2) أن يكون خبراً لمبتدأ صريح في القسم.

مثل قوله تعالى: ﴿لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ [الحجر: 72].

لام: الابتداء.

عَمْرُكَ: عَمْرُ: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، وهو مضاف.

الكاف: ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه.

الخبر (المسند) محذوف وجوباً تقديره (قَسَمِي).

تنبيه: فإذا كان المبتدأ غير صريح في القسم (بمعنى أنه يستعمل للقسم وغيره، مثل قولنا:

«عَهْدُ اللَّهِ لأَقُولَنَّ الْحَقَّ»، استعمل هنا للقسم، لكنه غير صريح في القسم إذ لو قلت: «عَهْدُ اللَّهِ

يجب الوفاء به»، ليس قسماً، ومن هنا جاز إثباته في صيغة الْقَسَم، كقولنا: «عَهْدُ اللَّهِ لأَقُولَنَّ

الحقَّ») جاز حذفه أو إثباته¹.

3) أن يكون المبتدأ مصدراً، أو اسم تفضيل مضافاً إلى مصدر وبعدهما حال، لا تصلح أن

تكون خبراً، وإنما تصلح أن تسدَّ مسدَّ الخبر في الدلالة عليه.

فالأوّل مثل: «تأديبي الغلام مُسَيِّئاً»، أي: تأديبي الغلام حاصِلٌ عند إساءته.

¹ - مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ص. 337.

مُسَيِّئًا: حال سَدَّتْ مَسَدَ الْخَيْرِ وَأَغْنَتْ عَنْهُ.

ومثل قولنا: «أَحْسَنُ مَا تَعْمَلُ الْخَيْرَ مُسْتَتِرًا».

أَحْسَنُ: مبتدأ (مسند إليه) مرفوع وهو مضاف.

مَا: المصدرية مبنية على السكون في محل جر مضاف إليه.

(والتأويل: أَحْسَنُ عَمَلِكَ الْخَيْرَ حَاصِلٌ فِي حَالِ اسْتِتَارِك).

مُسْتَتِرًا: حال سَدَّتْ مَسَدَ الْخَيْرِ (دَلَّتْ عَلَى الْخَيْرِ الْمَحْذُوفِ وَهُوَ حَاصِل).

4) أن يرد بعد المبتدأ وأَوْ هِيَ نَصٌّ فِي الْمَعْيَةِ.

مثل: «كُلَّ أَمْرٍ وَعَمَلُهُ، وَكُلَّ طَالِبٍ وَطُمُوحُهُ».

الخبر محذوف والتقدير (كُلَّ أَمْرٍ وَعَمَلُهُ مَقْتَرَنَانِ)، (وَكُلَّ طَالِبٍ وَطُمُوحُهُ مَقْتَرَنَانِ).

ملاحظة: قد يُحذف المبتدأ والخبر معاً جوازاً:

— إذا دَلَّ عليهما دليل، وذلك إذا وقعا في جواب استفهام.

مثل: إذا قيل لك: أَكَلَامُكَ صَادِقٌ؟ فقلت: نَعَمْ.

جواب لاستفهام تقديره: نَعَمْ كَلَامِي صَادِقٌ.

فقد حُذِفَ المبتدأ والخبر معاً جوازاً، لوجود ما يدلّ عليهما في جواب الاستفهام.

واجتمع حذف كل منهما، وبقاء الآخر، في قوله تعالى: ﴿... سَلَامٌ قَوْمٍ مُنْكَرُونَ﴾.

[الذاريات: 25]

سَلَامٌ: مبتدأ (مسند إليه) مرفوع. خبره محذوف تقديره (سَلَامٌ عَلَيْكُمْ).

قَوْمٌ: خبر مرفوع، حذف المبتدأ وتقديره (أَنْتُمْ قَوْمٌ).

تطبيقات:

ابحث عن السبب في حذف المبتدأ، أو الخبر من الأساليب الآتية، مبرزاً حكم المحذوف (إعرابه).

1) يقول الله تعالى: ﴿بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾.

[البقرة: 117]

2) ويقول جلّ وعلاً مخاطباً المشركين، مترهاً رسوله عن افتراءهم: ﴿هَلْ أُنبِئُكُمْ عَلَىٰ مَنْ نَزَّلَ الشَّيَاطِينُ (221) تَنَزَّلُ عَلَىٰ كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ (222)﴾ [الشعراء: 221-222].

3) وفي مدح النبي ﷺ يقول حسّان بن ثابت:

نَبِيٌّ يَرَىٰ مَا لَا يَرَى النَّاسُ حَوْلَهُ ❀ وَيَتْلُو كِتَابَ اللَّهِ فِي كُلِّ مَسْجِدٍ
وَإِنْ قَالَ فِي يَوْمٍ مَقَالَةً غَائِبٍ ❀ فَتَصْدِيقُهَا فِي الْيَوْمِ أَوْ فِي ضُحَى الْعَدِ.
4) { أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ }.

5) في ذِمَّتِي لِأَقْوَمَنِّ بِوَاجِبِي.

6) نِعْمَ الْعَمَلُ صِدْقُ الْجِهَادِ، وَيُسَّ خُلُقُ الرَّجُلِ خُلْفُ الْوَعْدِ.

7) سَمْعٌ وَطَاعَةٌ - أَمَلٌ طَيِّبٌ.

8) قال أحد الشعراء:

لَعَمْرُكَ مَا ضَاقَتْ بِلَادٌ بِأَهْلِهَا ❀ وَلَكِنْ أَخْلَقَ الرَّجَالُ تَضَيُّقُ.

9) يقول الله تعالى: ﴿... وَلَوْ لَا دَفَعُ اللَّهُ النَّاسَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ لَّهَدَمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتُ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ

عَزِيزٌ﴾ [الحج: 40].

10) انْتِصَارُ الْإِنْسَانِ عَلَى نَفْسِهِ مُؤْمِنًا بِرَبِّهِ.

11) كُلُّ عَامِلٍ وَحِرْفَتُهُ، وَكُلُّ فَلَاحٍ وَأَرْضُهُ.

12) سَمَاعُكَ الدَّرْسَ نَشِيطًا وَقِرَاءَتُكَ لَهُ وَأَنْتَ جَادٌ.

الموضوع: إلحاق النواسخ بالجملة الاسمية.

أ- كان وأخواتها وما يعمل عملها.

1- معنى النسخ:

أ) لغة:

الإزالة، قال تعالى: ﴿مَا نُنْسخُ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلَهَا...﴾ [البقرة: 106]

فالآية الثانية ناسخة والأولى منسوخة، ونسخ الآية بالآية: إزالة مثل حكمها. والعرب تقول: نسخت الشَّمْسُ الظِّلَّ وانتسخته: أزالته، والمعنى أذهبت الظلَّ وحلّت محله.

والشيء ينسخ الشيء نسخاً؛ أي يُزيله ويكون مكانه¹.

ب) اصطلاحاً:

النواسخ في النحو هي الكلمات التي تدخل على المبتدأ والخبر، فتنسخ الابتداء وتحلّ محله، فتعمل فيهما وتغيّر حركة إعرابهما، وتُلغي صدارة المبتدأ.

2- أقسام النواسخ:

النواسخ في الأصل قسمان: أفعال وحروف.

فالأفعال هي: كان وأخواتها، وكاد وأخواتها، وظنّ وأخواتها.

والحروف هي: ما وأخواتها، إنّ وأخواتها، ولا النافية للجنس.

وهناك قسم ثالث هو نواسخ الأسماء، وهي مشتقة من مصادر بعض الأفعال الناسخة التي يمكن الاشتقاق منها.

¹ - ينظر: ابن منظور، لسان العرب، 6/4407.

أ) الفعل الناقص:

هو ما يدخل على المبتدأ والخبر، فيرفع الأوّل تشبيهاً له بالفاعل، وينصب الآخر تشبيهاً له بالمفعول به، نحو: «كان عُمرُ عادِلاً». ويسمى المبتدأ بعد دخوله اسماً له، والخبر خبراً له.

وسُمّيت هذه الأفعال ناقصة، لأنّها لا يتمّ بها مع مرفوعها كلام تام، بل لابدّ من ذكر المنصوب ليتّم الكلام، فمنصوبها ليس فضلة، بل هو عمدة، لأنّه في الأصل خبر للمبتدأ، وإنّما نصب تشبيهاً له بالفضلة، بخلاف غيرها من الأفعال التامة، ويكتمل معنى الأفعال الناقصة بمجرّد إسنادها إلى مرفوعاتها¹.

والفعل الناقص على قسمين: كان وأخواتها، وكاد وأخواتها (وهي التي تسمى بأفعال المقاربة).

1. كان وأخواتها:

هي أوّل النواسخ الفعلية وأهمّها، وتدخل على المبتدأ والخبر، فترفع الأوّل ويسمى اسمها، وتنصب الثاني ويسمى خبرها. واتفق النحاة أنّ كان وأخواتها ثلاثة عشر فعلاً وهي: «كان، أمسى، أصبح، أضحى، ظلّ، بات، صار، ليس، مازال، ما برح، ما انفك، ما فتى، مادام».

ويجمعها ابن مالك في قوله:

تَرْفَعُ كَانَ الْمُبْتَدَأَ اسْمًا، وَالْخَبْرُ	✿	تَنْصِبُهُ، كَكَانَ سَيِّدَ عُمَرَ
كَكَانَ ظِلٌّ بَاتَ أَضْحَى أَصْبَحَا	✿	أَمْسَى وَصَارَ لَيْسَ، زَالَ بَرِحَا
فَتَيَّ وَانْفَكَ وَهَذِي الْأَرْبَعَةُ	✿	لَشِبَّهَ نَفْيِ، أَوْ لِنَفْيِ مُتَبَعِهِ
وَمِثْلُ كَانَ دَامَ مَسْبُوقًا بِـ "مَا"	✿	كَأَعْطَى مَا دُمْتَ مُصِيبًا دَرَهَمًا ² .

¹ - ينظر: مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ص. 385.

² - ابن مالك، ألفية ابن مالك، ص. 26-27.

➤ دلالاتها (معانيها):

- دلالة "كان" اتصاف المسند إليه بالمسند في الماضي، وقد يكون اتصافه به على وجه الدوام إن كان هناك قرينة، كما في قوله تعالى: ﴿... وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ [النساء: 17] أي: إنه كان ولم يزلَ عليمًا حكيماً.
- ما يدل على التوقيت: وهو أصبح، أضحى، ظلّ، أمسى، بات.
- * أصبح: فعل يدلّ على وقع الحدث في وقت الصباح. مثل قولك: «أَصْبَحَتِ السَّمَاءُ صَافِيَةً».
- * أضحى: فعل يدلّ على وقوع الحدث في وقت الضحى. مثل قولك: «أَضْحَى النَّسِيمُ عَلِيلاً».
- * ظلّ: فعل يدلّ على وقوع الحدث في النهار كله. مثل قولك: «ظَلَّتِ الشَّمْسُ طَالِعَةً».
- * أمسى: فعل يدلّ على وقوع الحدث في أول المساء غالباً. مثل قولك: «أَمْسَى الطَّيْرُ فِي عُشِّهِ».
- * بات: فعل يدلّ على وقوع الحدث في الليل كله. مثل قولك: «بَاتَ الْحَارِسُ يَقْظًا».
- ومنها ما يدلّ على التحوّل: وهو صار. مثل: «صَارَ الْقُطْنُ نَسِيجًا».
- ومنها ما يدلّ على النفي، وهو ليس. مثل: «لَيْسَ الْامْتِحَانُ صَعْبًا».
- ومنها ما يدلّ على الاستمرار، وهو: مازال - ما برح - مافتى - ما انفك.
- وأفعال الاستمرار لا تعمل عمل كان إلا إذا سُبقت بحرف نفي، مثل: مَا - لَا - لَمْ.
- مثل قولك: «مَا زَالَتِ الشَّمْسُ طَالِعَةً»، «مَا بَرَحَ النَّهَارُ مَوْجُودًا»،
- «مَا انْفَكَّتِ السَّمَاءُ صَافِيَةً»، «مَا فَتِيَ الْجَوُّ مُعْتَدِلًا».
- ومنها ما يدلّ على بيان المدة، وهو: مَادَامَ . مثل قوله تعالى حكاية عن عيسى عليه السلام: ﴿... وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا﴾ [مريم: 31]

➤ أقسام كان وأخواتها:

تنقسم كان وأخواتها إلى ثلاثة أقسام (من جهة التصرف).

1) ما يتصرف تصرفاً تاماً؛ بمعنى أنه يأتي منه المضارع والأمر، وهو سبعة أفعال هي:

«كان - أمسى - أصبح - أضحى - ظل - بات - صار».

2) ما يتصرف تصرفاً ناقصاً؛ بمعنى أنه يأتي منه الماضي والمضارع لا غير، وهي أفعال

الاستمرار: «ما زال - ما برح - ما انفك - ما فتئ».

3) ما لا يتصرف مطلقاً، وهي: «ليس - مادام»، فلا يأتي منهما المضارع ولا الأمر.

➤ تمام كان وأخواتها:

قد تأتي كان وبعض أخواتها تامة، فتكتفي برفع المسند إليه على أنه فاعل لها، ولا تحتاج إلى

الخبر إلا ثلاثة أفعال منها قد لزم النقص، فلم ترد تامة، وهي: «ما فتئ - وما زال - وليس».

فإذا كانت "كان" بمعنى: حصل و"أمسى" بمعنى: دخل في المساء، و"أصبح" بمعنى دخل في

الصباح، و"أضحى" بمعنى: دخل في الضحى، و"ظل" بمعنى: دام واستمر، و"بات" بمعنى: نزل ليلاً،

أو أدركه الليل، و"صار" بمعنى: انتقل أو ضم، ودام بمعنى: بقي واستمر، و"انفك" بمعنى: انفصل أو

انحل، و"برح" بمعنى: ذهب أو فارق، كانت تامة تكتفي بمرفوع هو فاعلها¹.

ومن تمام هذه الأفعال، قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾

[يس:82]؛ بمعنى أن يحصل.

وقوله تعالى: ﴿فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ﴾ [الروم:17]؛ أي حين تدخلون في

المساء والصباح.

¹ - ينظر: مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ص. 289.

ومثل قوله تعالى: ﴿خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ...﴾ [هود:107]؛ أي ما بقيت قائمةً.

ومثل قوله تعالى: ﴿... أَلَا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ﴾ [الشورى:53]؛ بمعنى ترجعُ.

➤ أنواع خبرها:

يأتي خبر "كان" وأخواتها مفرداً وجملة وشبه جملة.

(1) خبر مفرد: مثل: كان خالدُ بن الوليد عبقرياً من عباقرة الحرب.

خالدُ: اسم كان مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

عبقرياً: خبرها (مفرد) منصوب.

(2) خبر جملة (فعلية أو اسمية).

مثل: - كان خالدُ (ينتصر) بإذن الله في كلِّ معركة.

↓ اسمها جملة فعلية في محلِّ نصب خبر كان

- كان خالدُ (سَيْفُهُ مَسْلُولٌ)

↓ اسمها جملة اسمية في محلِّ نصب خبر كان

(3) خبر شبه جملة (جار ومجرور، أو ظرف)

مثل: - صَارَتِ الطَّائِرَةُ (بين السَّحَابِ)

↓ اسمها شبه جملة ظرفية في محلِّ نصب خبر كان

- كان الرُّكَّابُ (في أمن) واطمئنان

↓ اسمها شبه جملة جار ومجرور في محلِّ نصب خبر كان

➤ أحوال خبرها:

لخبر كان وأخواتها ثلاثة أحوال:

الأول: أن يأتي مؤخراً عنها وعن اسمها، وهو الأصل.

مثل قوله تعالى: ﴿... وَكَانَ رُكُّكَ قَدِيرًا﴾ [الفرقان: 54].

↓ ↓
اسم كان خبر كان منصوب

الثانية: أن يتوسط بين الفعل واسمه.

مثل قوله تعالى: ﴿... وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الروم: 47].

↓ ↓
خبرها مقدم اسمها مؤخر

الثالثة: أن يتقدم على الفعل واسمه.

مثل قولك: عالماً كان مُحَمَّدٌ.

↓ ↓ ↓
خبرها فعل ماض اسم كان
مقدم ناقص مرفوع

➤ الأحرف المشبهة بـ "ليس":

تمهيد:

هي الأحرف النافية التي تشبه "ليس" وتعمل عملها رفعاً ونصباً، وفق شروط خاصة لكل

منها، وهي أربعة: (مَا - لَا - لَا تَ - إِنَّ).

❖ "ما" المشبهة بـ "ليس" (ما الحجازية):

وقد سميت بالحجازية، لأن أهل الحجاز هم الذين يعملونها عمل ليس، أمّا بنو تميم ومن نحاهم، فلا يعملونها مطلقاً. ولغة أهل الحجاز أقوى وأشهر، وقد جاء القرآن بها¹.

1) مثل قوله تعالى: ﴿... وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا...﴾ [يوسف:31].

مَا: نافية تعمل عمل ليس.

هَذَا: هاء للتنبيه، ذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع اسمها.

بَشَرًا: خبر "ما" منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

2) وفي قوله تعالى: ﴿... مَا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ...﴾ [المجادلة:02].

مَا: نافية عاملة عمل ليس.

هُنَّ: ضمير منفصل مبني في محل رفع اسم ما.

أُمَّهَاتِهِمْ: أمّهات: خبر ما منصوب وعلامة نصبه الفتحة النابتة عن الكسرة لأنه جمع مؤنث سالم وهو مضاف.

الهاء: ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر مضاف إليه. والميم: علامة الجمع.

● شروط عملها:

تعمل "ما" عمل ليس بأربعة شروط هي:

أ) أن لا يتقدم خبرها على اسمها، فإن تقدم بطل عملها. كقولهم: «مَا مُسِيٌّ مَنْ أَعْتَبَ».

مَا: نافية لا عمل لها.

مُسِيٌّ: خبر مقدم مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

مَنْ: اسم موصول مبني على السكون في محل رفع مبتدأ مؤخر.

¹ - مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ص.399.

المحاضرة الثالثة

والجملة (أَعْتَبَ) صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

ب) ألاّ يتقدّم معمول خبرها على اسمها، فإن تقدّم بطل عملها، نحو: «مَا أَمَرَ اللَّهُ أَنَا عَاصٍ».

مَا: نافية لا عمل لها.

أَمَرَ: مفعول به لاسم الفاعل منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره وهو مضاف.

اللَّهُ: لفظ الجلالة، مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظاهرة على آخره.

أَنَا: ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

عَاصٍ: خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة .

ملاحظة: فَإِنْ كَانَ الْخَبَرُ شَبَهَ جُمْلَةً، فَأَنْتَ بِالْخِيَارِ أَنْ تَعْمَلَهَا أَوْ تَهْمَلَهَا.

مثل: مَا (في الخصومة) خَيْرٌ ← اسم ما مؤخر مرفوع

↓
عاملة عمل
ليس
شبه جملة في
محل نصب خبر ما

مَا (فوق الماء) زَوْرَقٌ ← اسم ما مؤخر مرفوع

↓
عاملة عمل
ليس
شبه جملة في
محل نصب خبر ما

ج) أَنْ لَا تُزَادَ بَعْدَهَا (إِنْ): فَإِنْ زِيدَتْ بَعْدَهَا بَطُلَ عَمَلُهَا.

مثل: قول الشاعر [من البسيط]:

بَنِي عُدَانَةَ، مَا إِنْ أَنْتُمْ ذَهَبُ ❀ وَلَا صَرِيفٌ، وَلَكِنْ أَنْتُمْ الْخَزَفُ

مَا: نافية مهملة (لا عمل لها)

إِنْ: حرف زائد.

أنتم: ضمير منفصل مبني في محل رفع مبتدأ.

ذهب: خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

(د) أن لا ينتقض نفيها بـ (إلا)، فإن اقترن خبرها بـ (إلا) أهملت.

كقوله تعالى: ﴿وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ...﴾ [القمر: 50].

وقوله أيضا: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ...﴾ [آل عمران: 144]، وذلك لأنها لا تعمل في مثبت.

● ﴿وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ...﴾

ما: نافية مهملة (لا عمل لها).

أمرنا: أمر: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره وهو مضاف.

نا: ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.

إلا: حرف استثناء مبني على السكون.

واحدة: خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

● ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ...﴾

ما: نافية مهملة (لا عمل لها).

محمد: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

إلا: حرف استثناء مبني على السكون.

رسول: خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

❖ "لا" المشبهة بـ "ليس" (النافية للوحدة):

"لا" المشبهة بـ "ليس" مهملة عند جميع العرب، وقد يعملها الحجازيون أعمال "ليس" بالشروط التي تقدّمت لـ "ما"، ويزاد على ذلك أن يكون اسمها وخبرها نكرتين، ونادر أن يكون اسمها معرفة، كقول الشاعر [من الطويل]:

تَعَزَّ فَلَا شَيْءٌ عَلَى الْأَرْضِ بَاقِيًا ❁ وَلَا وَزَرَ مِمَّا قَضَى اللَّهُ وَاقِيًا

لا: عاملة عمل ليس.

شَيْءٌ: اسم "لا" مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره
بَاقِيًا: خبر "لا" منصوب وعلامة نصبه الكسرة الظاهرة على آخره.

❖ إن المشبهة بـ "ليس":

قد تكون (إن) نافية بمعنى (ما) النافية، وهي مهملة غير عاملة، وقد تعمل عمل "ليس" قليلاً، وذلك في لغة أهل العالية¹ من العرب.
مثل: قول الشاعر [من الطويل]:

إِنَّ الْمَرْءَ مَيِّتًا بَانْقِصَاءِ حَيَاتِهِ ❁ وَلَكِنْ بَأَنْ يَبْعَى عَلَيْهِ فَيُخَذَلَا

إن: عاملة عمل ليس.

الْمَرْءُ: اسم إن مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.
مَيِّتًا: خبر إن منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

● شروط عملها: تعمل عمل ليس بشرطين²:

¹ - العالية: اسم لكل ما كان لجهة نجد من المدينة، من القرى والعمائر، إلى تهامة.

² - ينظر: مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ص. 403.

أ) أن لا يتقدم خبرها على اسمها، فإن تقدم بطل عملها.
 ب) أن لا ينتقض نفيها بـ (إلا)، فإن انتقض بطل عملها، نحو: إن أنت إلا رجل كريم.
 إن: نافية مهملة.

أنت: ضمير منفصل مبني على الفتحة في محل رفع مبتدأ.
 إلا: حرف استثناء وحصر.

رجل: خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.
 كريم: صفة مرفوعة وعلامة رفعها الضمة الظاهرة على آخره.

ملاحظة: انتقاض النفي الموجب إبطال العمل، إنما هو بالنسبة إلى الخبر ولا يضر انتقاضه بالنسبة إلى معمول الخبر، نحو: قول الشاعر [من المنسرح]:

إِنَّهُ مُسْتَوِيًّا عَلَى أَحَدٍ ❀ إِلَّا عَلَى أَضْعَفِ الْمَجَانِينِ

إن: عاملة عمل ليس.

هو: ضمير منفصل مبني على الفتحة في محل رفع اسمها.
 مستويًا: خبرها.

ج) (لات) المشبهة بـ "ليس".

وهي "لا" النافية زيدت عليها التاء لتأنيث اللفظ أو للمبالغة وتعمل بشرطين:
 الأول: أن يكون اسمها وخبرها من أسماء الزمان، مثل: الحين، الساعة، اليوم، الأوان...
 الثاني: أن يحذف اسمها ويبقى خبرها، أو يحذف خبرها ويبقى اسمها.

كقوله تعالى: ﴿... وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾ [سورة ص:3].

والتقدير: ليس الحين حين فرار، فالحذوف في الآية هو الاسم.

لَاتَ: عاملة عمل ليس.

حِينَ: خبرها منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره وهو مضاف.

مَنَاصٍ: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

واسمها محذوف تقديره (الحين)

ملاحظة: اعلم أن (لات) إن دخلت على غير اسم زمان كانت مهملة، لا عمل لها¹، كقول الشاعر [من الكامل]:

لَهْفِي عَلَيْكَ لِلْهَفَةِ مِنْ خَائِفٍ ❁ يَبْغِي جَوَارِكَ حِينَ لَاتَ مُجِيرُ

لَاتَ: حرف مهمل (لا عمل له).

مُجِيرُ: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

والخبر محذوف تقديره (له).

¹- ينظر: مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ص. 402.

تطبيق:

افرز الأحرف المشبهة بـ "ليس" وأعرب معموليها إن كانت عاملة، ويّين سبب إهمالها إن كانت مهملة.

1- يقول النابغة الجعدي:

وَحَلَّتْ سَوَادَ الْقَلْبِ، لَا أَنَا بَاغِيَا ❁ سِوَاهَا، وَلَا فِي حُبِّهَا مُتَرَاخِيَا

2- وقال آخر:

نَدِمَ الْبُعَاةُ، وَلَاتَ سَاعَةَ مَنْدَمٍ ❁ وَالْبَغْيُ مَرْتَعُ مَبْتَغِيهِ وَحِيمٍ

3- وقال عزّ وجلّ: ﴿... إِنَّ الْحُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ...﴾ [يوسف:40].

4- وقال الشاعر:

وَمَا الْحُسْنُ فِي وَجْهِ الْفَتَى شَرَفًا لَهُ ❁ إِذَا لَمْ يَكُنْ فِي فِعْلِهِ وَالْخَلِائِقِ

5- «انشطوا لبناء الحياة فلات وقت كسل».

6- وقال الله تعالى: ﴿... وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ﴾ [فصلت:46].

7- ومن أقوال القدماء: «لَا أَحَدٌ خَيْرًا مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِالْعَافِيَةِ».

8- وقال الله تعالى: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ...﴾ [آل عمران:144].

الموضوع: إلحاق النواسخ بالجملة الاسمية

ب- إنَّ وأخواتها، وما يعمل عملها:

1- إنَّ وأخواتها:

تُسمى إنَّ وأخواتها بالأحرف المشبهة بالفعل وهي ستّة: إنَّ- أنَّ- كأنَّ- لكنَّ- ليتَّ- لعلَّ. وحكمها أنّها تدخل على المبتدأ والخبر، فت نصب الأوّل ويسمى اسمها، وترفع الآخر ويسمى خبرها.

نحو: - إنَّ الله رحيمٌ

- كأنَّ العلم نورٌ

وسميت مشبهة بالفعل لفتح أواخرها كالماضي، ووجد معنى الفعل في كلّ واحدة منها، فإنَّ التأكيد والتشبيه والاستدراك والتمني والترجي هي من معاني الأفعال¹.

1) معاني الأحرف المشبهة بالفعل: معاني هذه الأحرف مختلفة:

- معنى إنَّ وأنَّ: للتوكيد، فهما لتوكيد اتصاف المسند إليه بالمسند.
- معنى كأنَّ: للتشبيه المؤكّد، لأنّها في الأصل مركبة من "أنَّ" التوكيدية وكاف التشبيه، فإذا قلت: «كأنَّ العِلْمَ نُورٌ»، فالأصل «إنَّ العلم كالنور».

ثم إنَّهم لما أرادوا الاهتمام بالتشبيه الذي عقدوا عليه الجملة، قدّموا الكاف، وفتحوا همزة "إنَّ" لكان الكاف، التي هي حرف جرّ، وقد صارت وإياها واحداً يُراد به التشبيه المؤكّد.

- ومعنى لكنَّ: الاستدراك وهو تعقيب الكلام برفع ما يتوهم بثبوته أو نفيه.
- يقال: "أحمدٌ فقيرٌ"، فيوهم هذا القول أنّه بخيل، فيقال: "لكنّه كريمٌ"، فيرتفع التوهم.

¹ - ينظر: مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ص. 404.

● معنى لَيْتَ: التمني وهو طلب ما يستحيل وقوعه، أو طلب ما لا طمع فيه أو ما فيه عُسْر.

فالأوّل كقول أبي العتاهية [من الوافر]:

أَلَا لَيْتَ الشَّبَابَ يَعُودُ يَوْمًا ❁ فَأُخْبِرُهُ بِمَا فَعَلَ الْمَشِيبُ

والثاني كقول الفقير المعسر: «لَيْتَ لِي قِنْطَارًا مِنَ الذَّهَبِ».

فالشباب من المستحيل عودته، ولا مطمع للكبير في رجوعه إلى سن الشباب.

والفقير المعسر من الجائز أن يحصل على طلبه، ولكن في الحصول عليه يأْس يجعل الأمر بعيد المنال.

وقد تستعمل في الأمر الممكن، وذلك قليل، نحو: «لَيْتَكَ تَذْهَبُ».

ومعنى لَعَلَّ: الترجي والإشفاق، فالترجي طلب الأمر المحبوب المستقرب حصوله، كقولك: «لَعَلَّ اللَّهَ يَرْحَمُنِي».

وتأتي أحياناً للإشفاق، وهو توقع المكروه، كقولك: لعلّ صديقي مريضٌ. فأنت لا ترجو أن يكون مريضاً، ولكنك تخشى أن يكون كذلك.

وقد تأتي بمعنى (كي) للتعليل، كقوله تعالى: ﴿... لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [البقرة: 21].

وقوله أيضاً: ﴿... لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ [الأنعام: 152].

1-1. أنواع خبرها (أحكامها):

يأتي خبر هذه الأحرف المشبهة بالفعل مفرداً وجملة وشبه جملة.

المخاطبة الرابعة

1) خبر مفرد: (أي غير جملة ولا شبهها).

نحو: كَانَ النَّجْمَ دِينَارًا ← خبر كان مرفوع
 حرف نصب
 اسم كان منصوب
 يفيد التشبيه

2) جملة (فعلية أو اسمية):

أ) فعلية: نحو: إِنَّ الْعِلْمَ (يُعَزِّزُ صَاحِبَهُ).

جملة فعلية في محل رفع خبر إن

ب) اسمية: نحو: إِنَّ الْحَقَّ (صَوْتُهُ قَوِيٌّ).

جملة اسمية في محل رفع خبر إن

3) شبه جملة: (وهو أن يكون الخبر مقدراً مدلولاً عليه بظرف أو جار ومجرور يتعلقان به).

نحو: - إِنَّ الْعَادِلَ (تَحْتَ لِوَاءِ الرَّحْمَنِ)

شبه جملة (ظرفية) في محل رفع خبر إن

- إِنَّ الظَّالِمَ (فِي زُمْرَةِ الشَّيْطَانِ)

شبه جملة (جار ومجرور) في محل رفع خبر إن

1-2. كفها عن العمل:

تلق هذه الأحرف المشبهة بالفعل أحياناً "ما"، فتكفها عن العمل، فيرجع ما بعدها مبتدأ وخبراً، وتسمى "ما" هذه، ما الكافة، وتسمى الحروف الناسخة التي دخلت عليها مكفوفة.

ومن أمثلة مجيئها مكفوفة عن العمل:

قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ...﴾ [الكهف:110].

إِنَّمَا: إن: حرف نصب وتوكيد مكفوف. ما: الكافة مبنية على السكون.

المخاطبة الرابعة

أنا: ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

بَشَرٌ: خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

أَنْمَا: كافة ومكفوفة.

إِلَهُكُمْ: إله: لفظ الجلالة، مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره وهو

مضاف. كُمْ: ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.

إِلَهُ: خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

وَاحِدٌ: نعت مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

غير أن "لَيْتَ" يجوز فيها الإعمال والإهمال بعد أن تلحقها (ما) هذه، تقول: «لَيْتَما الشَّبَابَ

يَعُودُ يَوْمًا» و «لَيْتَما الشَّبَابُ يَعُودُ يَوْمًا».

وإعمالها حينئذٍ أحسن من إهمالها، وقد رُوي بالوجهين: نصب ما بعد (لَيْتَما) ورفعها، قول

النابعة الديباني [من البسيط]:

قالت: أَلَا لَيْتَما هذا الحَمَامَ لَنَا ❁ إلى حَمَامَتِنَا، أَوْ نَصَفَهُ فَقَدْ.¹

ألا: حرف تنبيه مبني على السكون.

لَيْتَما: حرف نصب وتمنٍ.

هذا: هاء: للتنبيه. ذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل نصب اسم (لَيْتَما).

الحَمَامَ: بدل منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

لنا: جار ومجرور في محل رفع خبر (لَيْتَما).

¹ - مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ص. 411.

• ومتى لحقت (مَا) الكافة هذه الأحرف زال اختصاصها بالأسماء، فلذا أهملت، وجاز دخولها على الجملة الفعلية، كما تدخل على الجملة الاسمية إلا (لَيْتَ). فمن دخولها على الجملة الفعلية، قوله تعالى: ﴿... كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ...﴾ [الأنفال:6].

وَأَمَّا (لَيْتَ) فَإِنَّهَا باقية على اختصاصها بالأسماء بعد أن تلحقها (مَا) الكافة، فلا تدخل على الجمل الفعلية، لذلك يُرَجَّحُ أن تبقى على عملها؛ من نصب الاسم ورفع الخبر¹.

فائدة وتنبيه:

اعلم أن (مَا) التي تكفّ هذه الحروف عن العمل هي الحرفية. أمّا إن كانت (مَا) اللاحقة لهذه الأحرف اسماً موصولاً، أو حرفاً مصدرياً، فلا تكفّها عن العمل، بل تبقى ناصبة للاسم، رافعة للخبر. فإن لحقتها (مَا الموصولة) كانت (مَا) اسمها منصوبة محلاً، كقوله تعالى: ﴿... إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ...﴾ [طه:69]؛ أي إن الذي صنعوه كَيْدُ سَاحِرٍ.

إِنَّمَا: إن: حرف نصب وتوكيد. مَا: اسم موصول مبني على السكون في محل نصب اسم إن. (صَنَعُوا): جملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

كَيْدُ: خبر إن مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره وهو مضاف.

سَاحِرٍ: مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظاهرة على آخره.

• وإن لحقتها (مَا المصدرية) كان ما بعدها في تأويل مصدر منصوب على أنه اسم "إن"، نحو: «إن ما تستقيم حسن»؛ أي: إن استقامتك حسنة، وحينئذ تكتب (مَا) منفصلة، بخلاف (مَا الكافة)، فَإِنَّهَا تكتب متصلة.

¹ - ينظر: محمد بكر إسماعيل، قواعد النحو والصرف بأسلوب العصر، دار الإمام مالك، الجزائر، ط1، 1431هـ/2010م، ص.81.

3-1. مَا يَعْمَلُ عَمَلٌ إِنَّ:

1- "لا" النافية للجنس:

هي التي تدلّ على نفي الخبر عن الجنس الواقع بعدها على سبيل الاستغراق؛ أي يُراد بها نفيّه عن جميع أفراد الجنس نصّاً، لا على سبيل الاحتمال. ونفي الخبر عن الجنس يستلزم نفيّه عن جميع أفرادهِ.

وتسمّى "لا" هذه التبرئة أيضاً، لأنّها تُفيد تبرئة المتكلم للجنس وتزويه إياه عن الاتّصاف بالخبر¹.

مثل قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ...﴾ [البقرة:2].

وقوله تعالى: ﴿وَالِهَكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ [البقرة:163].

فالمنفي في الآية الأولى جنس الريب بكلّ صورهِ، والريب هو الشكّ والقلق والاضطراب.

والمنفي في الآية الثانية جنس الآلهة المعبودة بغير حقّ.

2- عمل "لا" النافية للجنس وشروط إعمالها:

أ) تعمل "لا" النافية للجنس عمل "إنّ"، فتتنصب الاسم وترفع الخبر، نحو: «لَا أَحَدٌ أَغْيَرُ مِنَ اللَّهِ».

لَا: نافية للجنس مبنية على السكون.

أَحَدَ: اسم "لا" مبني في محل نصب.

أَغْيَرُ: خبر "لا" مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخرهِ.

(من الله): جار ومجرور.

¹ - مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ص.426.

الماخضة الرابعة

(ب) شروط عملها: يشترط في إعمالها عمل "إن" أربعة شروط:

1) أن تكون نصاً على نفي الجنس، بأن يُراد بها نفي الجنس نفيّاً عاماً، لا على سبيل الاحتمال، فإن لم يكن كذلك لم تعمل عمل "إن"، كقولنا: لا كتابٌ واحدٌ كافياً. فلا هنا عاملة عمل "ليس".

كتابٌ: اسمها مرفوع.

واحدٌ: نعت مرفوع.

كافياً: خبر "لا" منصوب.

لقد نفت الأداة أن يكون كتاب واحد فقط كافياً للثقافة، ومعنى ذلك أن كتابين أو أكثر يكفي، فالنفي هنا لم يشمل جميع جنس الكتب، فلذلك لم تعمل عمل "إن".

2) أن يكون اسمها وخبرها نكرتين: فإن كان أحدهما معرفة بطل عملها، ووجب تكرارها، مثل: لا الكذب محمود ولا صاحبه.

لا: نافية مهيمة.

الكذب: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

محمود: خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

و: حرف عطف.

لا: زائدة لتوكيد النفي.

صاحبه: صاحب: اسم مرفوع معطوف على الكذب، وهو مضاف.

الهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه.

ملاحظة: قد يقع اسمها معرفة مؤولة بنكرة يُراد بها الجنس كأن يكون الاسم علماً مشتهراً بصفة.

مثل: - لا جَوَادَ كَحَاتِمٍ

- لا شُجَاعَ كَعَنْتَرَةٍ

لَا: نافية للجنس.

جواد: اسم "لا".

(كحاتم): جار ومجرور في محل رفع خبر "لا".

3) أن لا يفصل بينها وبين اسمها بفاصل: فإذا فصل بينهما بشيء، ولو بالخبر، أُهْمِلَتْ،

ووجب تكرارها، نحو: «لَا فِي الدَّارِ رَجُلٌ وَلَا امْرَأَةٌ». وكان ما بعدها مبتدأ وخبراً.

لَا: نافية مهملة.

(في الدار): جار ومجرور في محل رفع خبر مقدم.

رَجُلٌ: مبتدأ مؤخر مرفوع.

و: واو عاطفة.

لَا: زائدة لتوكيد النفي.

امْرَأَةٌ: اسم معطوف مرفوع.

4) أن لا يدخل عليها حرف جرّ: فإن سبقها حرف جرّ كانت مهملة، وكان ما بعدها

مجروراً به، كقولك: «سَافَرْتُ بِلاَ زَادٍ».

سَافَرْتُ: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

بـ: حرف جرّ.

لَا: نافية مهملة.

زَادٍ: اسم مجرور بالباء وعلامة جرّه الكسرة الظاهرة على آخره.

3- أحوال اسمها:

إذا توفرت الشروط المذكورة لعمل "لا" النافية للجنس، فإنَّ اسمها يأتي واحداً من ثلاثة أنواع: مفرد، ومضاف وشبيه بالمضاف.

1) المفرد: ما كان غير مضاف ولا شبيه به، وضابطه أن لا يكون عاملاً فيما بعده. فيأتي

مثنى وجمعاً وحُكْمُهُ: أن يُنَى على ما ينصب به من فتحةٍ أو ياءٍ أو كسرة، غير منوّن.

● نحو: لَا مُنَافِقَ مَحْبُوبٌ.

لَا: نافية للجنس مبنية على السكون.

مُنَافِقٌ: اسم "لا" النافية للجنس مبني على الفتح في محل نصب.

مَحْبُوبٌ: خبر "لا" مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

● نحو: لَا رَجُلَيْنِ فِي الدَّارِ.

لَا: نافية للجنس

رَجُلَيْنِ: اسم "لا" مبني على الياء لآئه مثنى.

(في الدَّارِ): جار ومجرور في محل رفع خبر "لا".

● نحو: لَا مُسْلِمِينَ مُشْرِكُونَ بِاللَّهِ.

لَا: نافية للجنس.

مُسْلِمِينَ: اسم "لا" مبني على الياء لآئه جمع مذكر سالم.

مُشْرِكُونَ: خبر "لا" مرفوع وعلامة رفعه الواو لآئه جمع مذكر سالم.

● نحو: لَا مُسْلِمَاتٍ مُشْرَكَاتٌ بِاللَّهِ.

لَا: نافية للجنس.

مُسْلِمَاتٍ: اسم "لا" مبني على الكسرة النائية عن الفتحة لآئه جمع مؤنث سالم.

مُشْرَكَاتٌ: خبر "لا" مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

2) المضاف: أن يكون معرباً منصوباً.

نحو: لَا مُتَقِنَ عَمَلٍ يَضِيعُ أَجْرُهُ.

لَا: نافية للجنس.

مُتَقِنَ: اسم "لا" منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، وهو مضاف.

عَمَلٍ: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

3) الشبيه بالمضاف: هو الاسم الذي تعلّق بما بعده، ويكون معرباً منصوباً، وضابطه أن

يكون عاملاً فيما بعده، بأن يكون ما بعده فاعلاً له¹.

● نحو: لَا قَبِيحاً خُلِقَ حَاضِرٌ.

لَا: نافية للجنس.

قَبِيحاً: اسم "لا" منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

خُلِقَ: فاعل للصفة المشبهة مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، وهو مضاف.

الهاء: ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه.

حَاضِرٌ: خبر "لا" مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

● أو نائب فاعل، نحو: لَا مَذْمُوماً فَعِلْهُ عِنْدَنَا.

لَا: نافية للجنس.

مَذْمُوماً: اسم "لا" منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

فَعِلْهُ: نائب الفاعل لاسم الفاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، وهو

مضاف. الهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل جرّ مضاف إليه.

¹ - ينظر: مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ص. 429.

(عندنا): شبه جملة ظرفية في محل رفع خبر "لا".

● أو مفعولاً به، نحو: لا فاعلاً شراً ممدوحٌ.

لا: نافية للجنس.

فاعلاً: اسم "لا" منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

شراً: مفعول به لاسم الفاعل منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

ممدوحٌ: خبر "لا" مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

● أو ظرفاً يتعلق به، نحو: لا مُسافِراً اليومَ حاضرٌ.

لا: نافية للجنس.

مُسافِراً: اسم "لا" منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

اليومَ: ظرف زمان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

حاضرٌ: خبر "لا" مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

● أو جاراً ومجروراً يتعلقان به، نحو: لا راغباً في الشرِّ بيننا.

لا: نافية للجنس.

راغباً: اسم "لا" منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

في: حرف جر مبني.

الشرِّ: اسم مجرور بفي وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

(بيننا): شبه جملة ظرفية في محل رفع خبر "لا".

● أو تمييزاً له، نحو: لا عشرينَ درهماً لك.

لَا: نافية للجنس.

عِشْرِينَ: اسم "لا" منصوب وعلامة نصبه الياء.

دِرْهَمًا: تمييزاً منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

لَكَ: جار ومجرور في محل رفع خبر "لا".

ملاحظة: اسم "لا" معرّب إذا كان شبيهاً بالمضاف والدليل على ذلك هو تنوينه، ومعرّب أيضاً إذا كان مضافاً والدليل زوال التنوين بسبب الإضافة، لكنّه مبني إذا كان مفرداً والدليل على بنائه زوال التنوين مع أنّه ليس مضافاً.

4- أحوال خبرها:

• يكسر حذف خبرها إذا عَلِمَ، وسَهَّلَ تصوُّره. كقوله تعالى: ﴿قَالُوا لَا ضَيْرَ إِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا مُتَّقِلُونَ﴾ [الشعراء:50]. فخير "لا" النافية للجنس محذوف تقديره (علينا). وقوله أيضاً: ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ فَرَغُوا فَلَا فَوْتَ...﴾ [سبا:51]. أي (لَا فَوْتَ لَهُمْ). ونحو: لَا بَأْسَ، أي (لَا بَأْسَ عَلَيْكَ).

• ويكون خبر "لا" مفرداً (أي: ليس جملةً ولا شبيهاً)، كحديث: «لَا فَقْرَ أَشَدُّ مِنَ الْجَهْلِ، وَلَا مَالَ أَعْزُ مِنَ الْعَقْلِ، وَلَا وَحْشَةَ أَشَدُّ مِنَ الْعُجْبِ». فالخبر هنا: أَشَدُّ، أعزُّ، ورد مفرداً.

• ويكون خبر "لا" جملة (فعلية أو اسمية).

نحو: لَا رَجُلٌ سُوءٍ (يُعَاشِرُ)

↓
جملة فعلية في محل رفع خبر "لا"

نحو: لَا وَضِيعَ نَفْسٍ (خُلِقَ مَحْمُودٌ)

↓
جملة اسمية في محل رفع خبر "لا"

• ويكون خبر "لا" شبه جملة (ظرفية، أو جار ومجرور).

نحو: «لَا إِيمَانَ لِمَنْ لَا أَمَانَةَ لَهُ، وَلَا دِينَ لِمَنْ لَا عَهْدَ لَهُ».

الخبر ورد شبه جملة جار ومجرور (لمن، له).

نحو: «لَا عَزَاءَ بَعْدَ ثَلَاثٍ». الخبر ورد ظرفاً (بعد ثلاث)

تمرين تطبيقي:

لاحظ "لا" النافية للجنس، وأعرّب اسمها وخبرها، فإذا كانت مهملة، بين سبب إهمالها.

1) قال تعالى: ﴿قَالَ لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ...﴾ [يوسف: 92].

2) وقال سبحانه: ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ...﴾ [البقرة: 2].

3) قال رسول الله ﷺ: {لَا أَحَدَ أُغَيِّرُ مِنْ اللَّهِ}.

4) قال الشاعر:

لأبْدٍ للشَّهْدِ مَنْ نَحْلُ يُمْتَعُهُ لَا يَحْتَنِي النَّفْعَ مَنْ لَمْ يَحْمِلِ الضَّرَرَ

5) لَا لَوْعَتِي تَدْعُ الْفُؤَادَ وَلَا يَدَي تَقْوَى عَلَى رَدِّ الْحَيْبِ الْعَادِي

6) تَعَزَّ فَلَا إِلْفَيْنَ بِالْعَيْشِ مُتَّعَا وَلَكِنْ لِيُورِّدِ الْمُنُونِ تَتَابُعُ

7) مُتَارِكَةُ السَّفِيهِ بِلَا جَوَابٍ أَشَدُّ عَلَى السَّفِيهِ مِنَ الْجَوَابِ

8) قال تعالى: ﴿... لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ...﴾ [الصفات: 35].

9) وقال سبحانه وتعالى: ﴿... يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ...﴾ [الأحزاب: 13].

10) فَأَشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ لَا شَيْءَ غَيْرُهُ وَأَنْتَ مَأْمُونٌ عَلَى كُلِّ غَائِبٍ

الموضوع: إحق النواسخ بالجملة الاسمية

ج- ظنّ وأخواتها.

هناك أفعال تنصب المبتدأ على أنّه مفعول أول، وتنصب الخبر على أنّه مفعول ثانٍ، وتُسمى أفعالاً ناسخةً، لأنّها تنسخ، أي: تُزيل حكم المبتدأ أو الخبر، فتجعلهما مفعولين، وهي النوع الثالث من أنواع النواسخ بعد "كان" وأخواتها، وإنّ وأخواتها. وهذه الأفعال تنقسم إلى قسمين: أفعال قلوب، وأفعال تحويل.

وأفعال القلوب نوعان:

- أ) نوع يدلّ على الرجحان، وهي: ظنّ، وحسب، وخال، وزعم ونحوها.
- ب) ونوع يدلّ على اليقين، وهي: وجد، وعلم، ورأى التي بمعنى عَلِمَ، وتسمى "رأى" العلمية، أمّا "رأى" البصرية فإنّها تنصب مفعولاً واحداً لعدم دخولها في الأفعال القلبية.
- 5- أفعال الظنّ (ظنّ وأخواتها): أفعال الظنّ (وهي ما تُفيد رجحان وقوع الشيء)،

وهي نوعان:

- 1) نوع يكون للظنّ واليقين، والغالب كونه للظنّ.¹
- 2) نوع يكون للظنّ فحسب.

❖ النوع الأول ثلاثة أفعال:

الأول: "ظنّ" وهو لرجحان وقوع الشيء.

مثل: ظنّ القائدُ المعركةَ فاصلةً.

ظنّ: فعل ماضٍ ناسخ مبني على الفتحة الظاهرة على آخره.

القائدُ: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

¹ - ينظر: مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ص. 41-42.

المَعْرَكَةُ: مفعول به أول (مسند إليه) منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

فَاصِلَةٌ: مفعول به ثانٍ (مسند) منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

والثاني: "خال" وهي بمعنى ظنّ التي للرجحان.

مثل: خَالَ الطالبُ التمرينَ غامِضاً.

خَالَ: فعل ماضٍ ناسخ مبني على الفتحة الظاهرة على آخره.

الطالبُ: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

التمرينَ: مفعول به أول منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

غَامِضاً: مفعول به ثانٍ منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

والثالث: "حَسِبَ"، وهي للرجحان، بمعنى "ظنّ".

كقوله تعالى: ﴿... يَحْسِبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ...﴾ [البقرة: 273].

يَحْسِبُهُمُ: يَحْسَبُ: فعل مضارع ناسخ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

هُمْ: ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به أول. (ميم الجماعة).

الْجَاهِلُ: فاعل مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

أَغْنِيَاءَ: مفعول به ثانٍ منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

(مِنَ التَّعَفُّفِ): جار ومجرور.

وقوله تعالى: ﴿وَتَحْسِبُهُمُ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ...﴾ [الكهف: 18].

وَ: تُعرب على حسب ما قبلها.

تَحْسِبُهُمُ: تَحْسَبُ: فعل مضارع ناسخ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت.

هُم: ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به أول (وميم الجماعة).

أَيْقَاطًا: مفعول به ثانٍ منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

وَ: واو الحال.

هُم: ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

رُقُودٌ: خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

(وَهُم رُقُودٌ): والجملة الاسمية في محل نصب حال.

وقد تكون لليقين، كقول الشاعر لبيد بن ربيعة [من الطويل]:

حَسِبْتُ التُّقَى والجُودَ خَيْرَ تِجَارَةٍ ❀ رَبَّاحًا إِذَا مَا المرءُ أَصْبَحَ ثَقِيلًا

❖ النوع الثاني (وهو ما يُفيد الظنّ فحسب) خمسة أفعال.

الأول: "جَعَلَ" بمعنى "ظنّ".

كقوله تعالى: ﴿وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنِائًا...﴾ [الزخرف: 19].

جَعَلُوا: فعل ماضٍ ناسخ مبني على الضم لاتصاله بالواو. والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع الفاعل.

الْمَلَائِكَةُ: مفعول به أول منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

إِنِائًا: مفعول به ثانٍ منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

ملاحظة: فَإِنْ كانت (جعل) بمعنى "أوجد"، أو بمعنى "أوجب" تعدّت إلى واحد، كقوله

تعالى: ﴿... وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ...﴾ [الأنعام: 01]. أي خلق وأوجد.

وإن كانت بمعنى "صير"، فهي من أفعال التحويل.

وإن كانت بمعنى "أنشأ" فهي من الأفعال الناقصة التي تُفيد الشروع في العمل.

مثل: «جَعَلَتِ الأُمَّةُ تَمْشِي فِي طَرِيقِ المَجْدِ». أي أخذتْ وأنشأتْ.

الثاني: "حجا" بمعنى ظنّ. مثل: «حَجَوْتُكَ صَاحِبَ مُرُوءَةٍ».

حَجَوْتُكَ: حَجَوُ: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بالتاء المتحركة.

ت: تاء متحركة ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع الفاعل.

والكاف: ضمير متصل مبني على الفتحة في محل نصب مفعول به أول.

صَاحِبَ: مفعول به ثانٍ منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، وهو مضاف.

مُرُوءَةٍ: مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظاهرة على آخره.

ملاحظة: فإن كانت "حجا" بمعنى غلب في المحاجة، أو بمعنى "ردّ ومنع"، أو بمعنى "كتمّ

وحَفِظَ"، أو بمعنى "ساق"، فهي متعدية إلى مفعول به واحد.

تقول: «حَاجِيَّتُهُ فَحَجَوْتُهُ»، أي فاطنته فغلبته. و«حَجَوْتُ فلاناً»، أي منعته ورددته.

و«حَجَوْتُ السرّ»، أي كتمته وحفظته. و«حَجَتِ الرِّيحُ سفينةً»، أي سافتها.

وإن كانت بمعنى "وقف" أو "أقام"، مثل: «حَجَا بالمكان»، أو بمعنى "بخل" مثل: «حَجَا

بالشيء»، أي ظنّ به، فهي لازمة¹.

الثالث: "عدّ" بمعنى "ظنّ".

كقول الشاعر النعمان بن بشير الأنصاري [من الطويل]:

فَلَا تَعْدُدِ المَوْلَى شَرِيكَكَ فِي الغِنَى ❁ وَلَكِنَّمَا المَوْلَى شَرِيكَكَ فِي العُدْمِ

فَلَا: فاء الاستثنائية. لا: حرف نهي وحزم مبني على السكون.

¹ - ينظر: مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ص. 44.

المخاضة الخامسة

تَعُدُّ: فعل مضارع مجزوم بـ"لا" وعلامة جزمه الكسرة النائية عن السكون لالتقاء الساكنين.

المَوْلى: مفعول به أوّل منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة للتعذر.

شَرِيكَكَ: شَرِيكَ: مفعول به ثانٍ منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، وهو مضاف. الكاف: ضمير متصل مبني على الفتحة في محل جرّ مضاف إليه.

(فإن كانت بمعنى "أحصى" تعدّت إلى واحد مثل: عَدَدْتُ الدَّرَاهِمَ، أي: حسبتها وأحصيتها).

الرابع: "زعم"، بمعنى "ظنّ ظناً راجحاً".

مثل: زعم الصيّدُ العصفورَ غافلاً.

زعمَ: فعل ماضٍ مبني على الفتحة الظاهرة على آخره.

الصيّدُ: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

العصفورَ: مفعول به أوّل منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

غافلاً: مفعول به ثانٍ منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

ملاحظة: قد يُردّ الزَّعْمُ بمعنى القول، مجرداً عن معنى الظنّ الراجح أو الفاسد أو المشكوك فيه.

الخامس: "هَبْ" بلفظ الأمر، بمعنى "ظنّ".

كقول الشاعر عبد الله بن همام السلوي [من المتقارب]:

فَقُلْتُ: أَجْرِنِي أَبَا خَالِدٍ ❁ وَالْأَفْهَنِي امْرَأَةً هَالِكاً

هَبْنِي: هَبْ: فعل أمر مبني على السكون، الفاعل ضمير مستتر تقديره أنت.

نون: الوقاية لا محلّ لها من الإعراب.

المخاطبة الخامسة

الياء: ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به أول.

امراً: مفعول به ثانٍ منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

ملاحظة: فإن كانت أمراً من الهبة، مثل: «هَبْ الفقراءَ مَالاً»، لم تكن من أفعال القلوب، بل هي من "وهب" التي تنصب مفعولين ليس أصلهما مبتدأ وخبراً، وإن كانت أمراً من الهبة تعدت إلى مفعول واحد، مثل «هَبْ رَبِّكَ»، أي خفه.

تمرين تطبيقي:

أعرب البيتين الآتين إعراباً دقيقاً:

قال الشاعر أوس الحنفي:

زَعَمْتَنِي شَيْخًا، وَلَسْتُ بِشَيْخٍ ❁ إِنَّمَا الشَّيْخُ مَنْ يَدُبُّ دَبِيًّا

وقال آخر:

لَا تَحْسَبِ الْمَجْدَ ثَمَرًا لِأَنْتَ أَكَلُهُ ❁ لَنْ تَبْلُغَ الْمَجْدَ حَتَّى تَلْعَقَ الصَّبْرَ

الموضوع: أفعال المقاربة (إعرابها ودلالاتها).

1- تعريفها:

أفعال المقاربة، أو "كادَ" وأخواتها تعمل عمل "كان"، فترفع المبتدأ، ويسمى اسمها، وتنصب الخبر ويسمى خبرها.

ملاحظة: ليست كلها تُفيد المقاربة، وقد سمي مجموعها بذلك تغليياً لنوع من أنواع هذا الباب على غيره، لشهرته وكثرة استعماله¹.

2- أقسام "كادَ" وأخواتها:

"كادَ" وأخواتها هي أفعال ناقصة ناسخة، ترفع المبتدأ اسماً لها، وتنصب الخبر فلا ترفع فاعلاً ولا تنصب مفعولاً مادامت ناسخة، فهي ثلاثة أنواع²:

(1) أفعال المقاربة.

(2) أفعال الرجاء.

(3) أفعال الشروع.

3- دلالاتها وإعرابها:

3-1. أفعال المقاربة:

وهي ما تدلّ على قرب وقوع الخبر، وهي ثلاثة: كَادَ - أَوْشَكَ - وَكَرَبَ.

● مثل: كَادَ المَطَرُ يَهْطِلُ.

كَادَ: فعل ماض ناقص مبني على الفتحة الظاهرة على آخره.

المَطَرُ: اسم كاد مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

¹ - ينظر: مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ص. 394.

² - ينظر: ابن عقيل، شرح ابن عقيل، دار التراث، القاهرة، ط20، 1400هـ/1980م، ص. 322-323.

يَهْطِلُ: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره. والفاعل ضمير مستتر تقديره "هو". والجملة الفعلية (يَهْطِلُ) في محلّ نصب خبر "كَادَ".

● مثل: أَوْشَكَ الْوَقْتُ أَنْ يَنْتَهِيَ.

أَوْشَكَ: فعل ماض ناقص مبني على الفتحة الظاهرة على آخره.

الْوَقْتُ: اسم أَوْشَكَ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

أَنْ: حرف نصب ومصدر مبني على السكون.

يَنْتَهِيَ: فعل مضارع منصوب ب"أَنْ" وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

والفاعل ضمير مستتر تقديره "هو".

والجملة المصدرية (أَنْ يَنْتَهِيَ) في محلّ نصب خبر "أَوْشَكَ".

● مثل: كَرَبَ الصُّبْحُ أَنْ يَنْبَلِجَ.

كَرَبَ: فعل ماض ناقص مبني على الفتحة الظاهرة على آخره.

الصُّبْحُ: اسم كَرَبَ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

(أَنْ يَنْبَلِجَ): جملة مصدرية في محلّ نصب خبر "كَرَبَ".

2-3. أفعال الرجاء:

وهي التي تدلّ على الأصل في وقوع الخبر، وهي ثلاثة أيضا: عَسَى - حَرَى - اخْلَوْلَقَ.

● نحو: «عَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ».

عَسَى: فعل ماض ناقص جامد مبني على الفتحة المقدرة منع ظهورها التعذر.

الله: لفظ الجلالة، اسم "عَسَى" مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

أَنْ: حرف نصب ومصدر مبني على السكون.

يَأْتِي: فعل مضارع منصوب بـ "أَنْ" وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.
والفاعل ضمير مستتر تقديره "هو". و جملة مصدرية (أَنْ يَأْتِي) في محل نصب خبر "عَسَى".
بِالْفَتْح: جار ومجرور.

● ومثل قولك: «حَرَى الْعِلْمُ أَنْ يَبْنِيَ الْأَمَمَ».

حَرَى: فعل ماض ناقص جامد مبني على الفتحة المقدرة.

الْعِلْمُ: اسم "حَرَى" مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

(أَنْ يَبْنِيَ الْأَمَمَ): جملة مصدرية في محل نصب خبر "حَرَى".

● مثل: «اخْلَوْلَقَ الْكَسْلَانُ أَنْ يَجْتَهِدَ».

اخْلَوْلَقَ: فعل ماض ناقص مبني على الفتحة الظاهرة على آخره.

الْكَسْلَانُ: اسم "اخْلَوْلَقَ" مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

(أَنْ يَجْتَهِدَ): جملة مصدرية في محل نصب خبر "اخْلَوْلَقَ".

3-3. أفعال الشروع:

وهي ما تدلّ على البدء والشروع في العمل، وهي كثيرة منها: أخذ- شرع- هبّ- أنشأ-

عَلِقَ- طَفِقَ- بَدَأَ- ابْتَدَأَ- جَعَلَ- قَامَ- انْبَرَى.

ومثلها كلّ فعل يدلّ على الابتداء بالعمل، ولا يكتفي بمرفوعه¹.

● مثل قولك: أَخَذْتُ أَكْتُبُ.

أَخَذْتُ: أخذتُ: فعل ماض ناقص مبني على السكون.

التاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع اسم أخذ.

¹ - ينظر: مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ص. 395.

(أَكْتُبُ): جملة فعلية في محل نصب خبر أخذ.

• ومثل قولك: هبّ القومُ يتسابقون.

هبّ: فعل ماض ناقص مبني على الفتحة الظاهرة على آخره.

القومُ: اسم هبّ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

يتسابقون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة. و واو الجماعة ضمير

متصل مبني على السكون في محل رفع الفاعل. والجملة الفعلية (يتسابقون) في محل

نصب خبر (هبّ).

4- شروط خبر أفعال المقاربة:

يشترط في خبر هذه الأفعال ثلاثة شروط:

1) أن يكون فعلاً مضارعاً مسنداً إلى ضمير يعود إلى اسمها، سواء أكان مقترناً بـ "أن"،

نحو: أوشك النهارُ أن يَنْقَضِيَ.

أو مجرداً منها، نحو: كادَ الليلُ يَنْقَضِيَ.

ويجوز بعد "عسى" خاصة أن يسند إلى اسم ظاهر مشتمل على ضمير يعود إلى اسمها، نحو:

عسى العاملُ أن ينجحَ عمله.

ولا يجوز أن يقع خبرها جملة ماضية ولا اسمية، كما لا يجوز أن يقع اسماً، وما وقع من ذلك،

فَشَادُّ لا يلتفت إليه¹.

2) أن يكون الخبر متأخراً عنها، ويجوز أن يتوسط بينها وبين اسمها.

• نحو: يكادُ يَنْقَضِي الوقتُ.

يكادُ: فعل مضارع ناقص مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

¹ - ينظر: مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ص. 396.

يَنْقُضِي: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة منع من ظهورها الثقل. والفاعل ضمير مستتر تقديره هو (الوقت). والجملة الفعلية في محل نصب خبر مقدم.

الْوَقْتُ: اسم يكاد مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.
● ونحو: طَفِقَ يَنْصَرِفُونَ النَّاسُ.

طَفِقَ: فعل ماض ناقص مبني على الفتحة الظاهرة على آخره.

يَنْصَرِفُونَ: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة. و واو الجماعة ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع الفاعل.

والجملة الفعلية في محل نصب خبر مقدم.

النَّاسُ: اسم (طَفِقَ) مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

● ويجوز حذف الخبر إذا عُلِمَ، ومنه قوله تعالى: ﴿... فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ﴾ [ص: 33].

فَطَفِقَ: الفاء: تُعربُ على حسب ما قبلها. طَفِقَ: فعل ماض ناقص مبني على الفتحة الظاهرة على آخره. اسمها ضمير مستتر تقديره هو.

مَسْحًا: مفعول مطلق منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره (الفعل محذوف).

الخبر: محذوف تقديره (يَمْسَحُ مَسْحًا).

ومنه الحديث: { من تَأَنَّى أَصَابَ أو كَادَ، ومن عَجَلَ أخطأ أو كَادَ }، أي كَادَ يَصِي، وكَادَ يُخْطِئُ.

3) يُشترط في خبر "حَرَى" و"اخْلَوْلَقْ" أَنْ تُقْتَرَنَ بـ "أَنْ"، ويجب أن يتجرّد خبرها من "أَنْ"، وهي أفعال الشروع.

- ويجوز أن يقرن خبرها بـ "أن" وهي أفعال المقاربة، و"عسى" من أفعال الرجاء، إلا أنه يقل اقتران خبر "كاد" و"كرب" بـ "أن"، ويكثر في "عسى" و"أوشك"، نحو قوله تعالى: ﴿عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يَرْحَمَكُمْ...﴾ [الإسراء: 8].¹

5- المتصرف من هذه الأفعال وغير المتصرف منها:

هذه الأفعال "كاد" وأخواتها كلها مُلازمة صيغة الماضي، إلا "أوشك" و"كاد"، من أفعال المقاربة، فقد ورد منهما المضارع.

والمضارع من "كاد" كثير شائع، ومن "أوشك" أكثر من الماضي، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطِفُ أَبْصَارَهُمْ...﴾ [البقرة: 20].

يَكَادُ: فعل مضارع ناقص مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

الْبَرْقُ: اسم "يكاد" مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

(يَخْطِفُ أَبْصَارَهُمْ): جملة فعلية في محل نصب خبر "يكاد".

والحديث: {يُوشِكُ أَنْ يَنْزِلَ فِيكُمْ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ حَكَمًا عَدْلًا}.

يُوشِكُ: فعل مضارع ناقص مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

(أَنْ يَنْزِلَ): جملة مصدرية في محل نصب خبر مقدم.

عِيسَى: اسم "يوشك" مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة منع من ظهورها التعذر.

ملاحظة: الأغلب في استعمال هذه الأفعال أن تكون ناقصة، لكن يجوز في "عسى"،

و"اخْلَوْلَقْ" و"أوشك"، أنهن قد يكن تامات، فلا يحتاجن إلى خبر، وذلك إذا وليهن "أن والفعل"².

فَيُسْنَدْنَ إِلَى مَصْدَرِهِ الْمُؤَوَّلِ بـ "أن" على أنه فاعل لهن.

¹ - ينظر: محمد بكر إسماعيل، قواعد النحو والصرف بأسلوب العصر، ص. 79.

² - ينظر: عباس حسن، النحو الوافي، دار المعارف، مصر، ط3، 1974، ص. 622.

نحو: عَسَى أَنْ تَقُومَ - وَ اخْلُوقْ أَنْ تُسَافِرُوا - وَ أَوْشَكَ أَنْ نَرْحَلَ.

ومنه قوله تعالى: ﴿... وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ

شَرٌّ لَكُمْ...﴾ [البقرة: 216].

عَسَى: فعل ماض تام مبني على الفتحة المقدرة للتعذر.

(أَنْ تَكْرَهُوا): جملة مصدرية في محل رفع فاعل.

وخلاصة لما ذكر، يقول ابن مالك في ألفيته:

كَكَانَ كَادَ وَعَسَى لَكِنْ نَدَرَ	✽	غَيْرُ مُضَارِعٍ لِهَذَيْنِ خَبَرَ
وَكَوْنُهُ بِدُونِ أَنْ بَعْدَ عَسَى	✽	نَزَرُ وَكَادَ الْأَمْرُ فِيهِ عُكْسًا
وَكَعَسَى حَرَى وَلَكِنْ جُعِلَا	✽	خَبَرُهَا حَتْمًا بِأَنْ مُتَّصِلًا
وَالْزُمُوا اخْلُوقْ أَنْ مِثْلَ حَرَى	✽	وَبَعْدَ أَوْشَكَ انْتِفَا أَنْ نَزَرَا
وَمِثْلُ كَادَ فِي الْأَصَحِّ كَرَبَا	✽	وَتَرَكُ أَنْ مَعَ ذِي الشُّرُوعِ وَجَبَا
كَأَنَّهُ السَّائِقُ يَحْدُو وَطَفِقَ	✽	كَذَا جَعَلْتُ وَأَخَذْتُ وَعَلِقُ ¹

¹ - محمد بن عبد الله بن مالك الأندلسي، ألفية ابن مالك في النحو والصرف، ص. 30-31.

تمرين تطبيقي:

- بين الأفعال الناقصة ومعانيها، ثم عيّن اسم كلٍّ منها وخبره فيما يلي:
- 1) قال الله تعالى: ﴿... يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ...﴾ [النور: 35].
 - 2) وقال تعالى في شأن آدم وحواء حينما أكلَا من الشجرة: ﴿... وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ...﴾ [الأعراف: 22].
 - 3) شرع المسلمُ يُصَلِّي، وأخذَ يُكَبِّرُ تكبيرةَ الإحرام، ثم أنشأ يقرأ فاتحة الكتاب، وجعل يُتْلُو من آيات الله ما تخشعُ له القلوب، ويستقيم به العمل والسلوك.
 - 4) يقول الشاعر هدية بن الحشرم:
عَسَى الْكَرْبُ الَّذِي أُمْسِيَتْ فِيهِ ❁ يَكُونُ وَرَاءَهُ فَرَجٌ قَرِيبُ
 - 5) ويقول آخر:
وَلَوْ سُئِلَ النَّاسُ التُّرَابَ لَأَوْشَكُوا ❁ إِذَا قِيلَ هَاتُوا: أَنْ يَمْلُوا وَيَمْنَعُوا
 - 6) وقوله تعالى: ﴿... عَسَى أَنْ يَهْدِيَنَا رَبِّي...﴾ [الكهف: 24].
 - 7) مثل: «اخْلَوْلَقَ الْمُجْتَهِدُ أَنْ يَفُوزَ».
 - 8) مثل: «حَرَى الْمُسْلِمُونَ أَنْ يَعُودُوا إِلَى الْقُرْآنِ فَيُقَدِّمُوا لِلْعَالَمِ مَا يَنْقِذُهُ مِنْ شَقَائِهِ».

الموضوع: المجرورات: الأنواع والدلالات

(المجرور بحرف الجر بالإضافة)

1- المجرور بحرف الجر:

يجرّ الاسم في ثلاثة مواضع:

(1) إذا سبقه حرف من حروف الجرّ.

(2) أن يكون مضافاً إليه.

(3) أن يكون تابعا للمجرور.

أ- حروف الجرّ:

حروف الجرّ عشرون حرفاً وهي: الباء ومنْ وإلى وعنْ وعلى وفي والكاف واللام والواو القسم وتاؤه ومُذْ ومُنْذُ ورُبٌّ وحتىّ وخلاً وعداً وحاشاً وكَيّ ومَتّى في لغة هُذَيْل، ولعلّ في لغة عُقَيْل¹.

وقد جمعها ابن مالك في ألفيته، فقال:

هَآكْ حُرُوفَ الْجَرِّ وَهِيَ مِنْ إِلَى ❁ حَتَّى خَلَا حَاشَا عَدَا فِي عَنْ عَلَى
مُذْ مُنْذُ رَبِّ اللَّامِ كَيِّ وَآوُ وَتَا ❁ وَالْكَافُ وَالْبَاءُ وَلَعَلَّ وَمَتَّى.²

وهذه الحروف منها ما يختص بالدخول على الاسم الظاهر، وهو «رُبٌّ ومُذْ مُنْذُ وحتىّ

وَالْكَافُ وَآوُ القسم وتاؤه وَمَتَّى»، ومنها ما يدخل على الظاهر والمضمر، وهي البواقي، وهذا ما

وضّحه ابن مالك في قوله:

بِالظَّاهِرِ اخْصُصْ مُنْذُ مُذْ وَحَتَّى ❁ وَالْكَافَ وَالْوَآوَ وَرَبِّ وَالتَّاءُ
وَاخْصُصْ بِمُذْ وَمُنْذُ وَقَتًا وَرَبِّ ❁ مُنْكَرًا وَالتَّاءُ لِلَّهِ وَرَبِّ.³

¹ - ينظر: مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ص. 558.

² - ابن مالك الأندلسي، ألفية ابن مالك في النحو والصرف، ص. 62.

³ - المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

وإنّ من حروف الجرّ ما لفظه مشترك بين الحرفية والاسمية، وهو خمسة: «الكاف وعن وعلى مُذْ ومُنْذُ»، ومنها ما لفظه مُسْتَرَك بين الحرفية والفعلية، وهو: «خَلَا وَعَدَا وَحَاشَا»، ومنها ما هو ملازم للحرفية، وهو ما بقي.

وسُمِّيت حروف الجرّ، لأنّها تجرّ معنى الفعل قبلها إلى الاسم بعدها، أو لأنّها تجرّ ما بعدها من الأسماء، أي: تخفّضه، وتسمّى "حروف الخفض" أيضاً لذلك. وتُسمّى أيضاً "حروف الإضافة" لأنّها تُضيف معاني الأفعال قبلها إلى الأسماء بعدها، وذلك أنّ من الأفعال ما لا يقوى على الوصول إلى المفعول به، فقوّه بهذه الحروف، نحو: «عَجِبْتُ مِنْ خَالِدٍ، وَمَرَرْتُ بِسَعِيدٍ»، ولو قلت: «عَجِبْتُ خَالِداً، وَمَرَرْتُ بِسَعِيداً»، لم يَجُزْ، لضعف الفعل اللازم وقصوره عن الوصول إلى المفعول به، إلّا أن يستعين بحروف الإضافة¹.

ب- أقسام حروف الجرّ:

حروف الجرّ على ثلاثة أقسام: أصلي، وزائد وشبيه بالزائد.

- 1) حروف جرّ أصلية: هي التي تحتاج إلى متعلّق ولا يمكن الاستغناء عنها في الكلام، معني وإعراباً. نحو: «كَتَبْتُ بِالْقَلَمِ».
- 2) حروف جرّ زائدة: وهي التي لا تحتاج إلى متعلّق ويستغني عنها إعراباً، ولكن لا يستغني عنها معني لأنّه إنّما جيء بها لتوكيد مضمون الكلام. نحو: «مَا جَاءَنَا مِنْ أَحَدٍ»، ونحو: «لَيْسَ سَعِيدٌ بِمُسَافِرٍ».
- 3) حروف جرّ شبيهة بالزائد: وهي التي لا تحتاج إلى متعلّق فتجرّ الاسم بعدها لفظاً فقط، وتُفيد الجملة معنيّ جديداً مستقبلاً، لا معني فرعياً مكتملاً بمعنى موجود، ولهذا لا يصحّ حذفها.

¹ - مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ص. 559.

وهي خمسة أحرف: «رُبَّ وَخَلَا وَعَدَا وَحَاشَا وَلَعَلَّ»، وسُميت شبيهة بالزائد من باب الاكتفاء، وهي أيضا شبيهة بالأصلية من حيث أنه لا يُستغنى عنها لفظاً ولا معنى¹.

ج- معاني حروف الجر:

الأصل في الجرّ أن يكون بكسرة، وينوب عنها ياء في المثني، وجمع المذكر السالم، والأسماء الخمسة، وفتحة في الممنوع من الصّرف، فتقول: «أَخَذْتُ بِرَأْيِ أَبِي حَنِيفَةَ النَّعْمَانِ».

ولحروف الجرّ دلالات ومعان:

1. الباء: لها ثلاثة عشر معنى:

- 1) الإلصاق: وهو المعنى الأصلي لها، وهذا المعنى لا يُفارقها في جميع معانيها، ولهذا اقتصر عليه سيبويه. والإلصاق يكون إمّا حقيقياً، نحو: «أَمْسَكْتُ بِيَدِكَ، وَمَسَحْتُ رَأْسِي بِيَدِي». وإمّا مجازياً، نحو: «مَرَرْتُ بِدَارِكَ، أَوْ بِكَ»، أي بمكان يقرب منك.
- 2) الاستعانة: وهي الدّاخلية على المستعان به، أي الواسطة التي بها حصل الفعل، نحو: كَتَبْتُ بِالْقَلَمِ، وَبَرَيْتُ الْقَلَمَ بِالسَّكِينِ. ونحو: «بَدَأْتُ عَمَلِي بِاسْمِ اللَّهِ، فَتَجَحْتُ بِتَوْفِيقِهِ».
- 3) السببية والتعليل: وهي الدّاخلية على سبب الفعل وعلته التي من أجلها حصل، نحو: مَاتَ بِالْجُوعِ، ومنه قوله تعالى: ﴿فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذَنْبِهِ...﴾ [العنكبوت: 40].
- 4) التّعدية: وتسمى باء النّقل: فهي كالهزمة في نصيرها الفعل اللازم متعدّياً، قيصر بذلك الفاعل مفعولاً، كقوله تعالى: ﴿... ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ...﴾ [البقرة: 17]. أي: أذهبهُ.
- 5) القَسَمُ: وهي أصل أحرفه، ويجوز ذكر فعل القَسَم معها، نحو: «أَقْسِمُ بِاللَّهِ»، ويجوز حذفه، مثل: «بِاللَّهِ لِأَجْتَهِدَنَّ»، وتدخل على الظاهر، وعلى المضمر، مثل: «بِكَ لِأَفْعَلَنَّ».
- 6) العَوَضُ: وتسمى باء المقابلة أيضاً، وهي التي تدلّ على تعويض شيء من شيء، أي: أخذ شيء في مقابلة شيء آخر، مثل: «بِعُتُكَ هَذَا بِهَذَا، وَخُذَ الْمَنْزِلَ بِالسَّيَّارَةِ».

¹ - ينظر: مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ص. 580.

- 7) البَدَلُ: وهي التي تدلّ على اختيار أحد شيئين على الآخر، بلا عَوْضٍ ولا مقابلة، كقول بعضهم: «مَا يَسْرُنِي أَنِّي شَهِدْتُ بَدْرًا بِالْعَقَبَةِ»، أي: بَدَلَهَا.
- 8) الظرفية: بمعنى "في"، مثل قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِدَرْ...﴾ [آل عمران: 123].
- 9) المصاحبة: أي: معنى "مَعَ"، مثل: «بِعُتْكَ الدَّارَ بِأَثَائِهَا».
- 10) التَّبْعِيضُ: بمعنى "مَنْ التبعيضية"، كقوله تعالى: ﴿عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ...﴾ [الإنسان: 06]، أي مِنْهَا.
- 11) المجاورة: بمعنى "عَنْ"، لقوله تعالى: ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾ [المعارج: 01].
- 12) الاستِعْلَاءُ: أي: معنى "عَلَى"، كقوله تعالى: ﴿وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنَهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ...﴾ [آل عمران: 75]، أي: عَلَى قِنطَارٍ.
- 13) التأكيد: وهي: الزائدة لفظاً، أي: في الإعراب. نحو: قوله تعالى: ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ﴾ [التين: 8]، الياء هنا زائدة للتوكيد. (أَحْكَمَ: اسم مجرور لفظاً منصوب محلاً على أنه خبر ليس).

2. مِنْ: لها ثمانية معانٍ:

- 1) الابتداء: أي: ابتداء الغاية المكانية أو الزمانية، لقوله تعالى: ﴿... لَمَسْجِدٍ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ...﴾ [التوبة: 108].
- 2) التَّبْعِيضُ: أي: معنى "بعض"، كقوله تعالى: ﴿... مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ...﴾ [البقرة: 253]، أي: بَعْضُهُمْ، وعلامتها لأن يَخْلُفُهَا لفظ "بعض".
- 3) البَيَانُ: أي: بيان الجنس، كقوله تعالى: ﴿... يُحَلَّلُونَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ...﴾ [الكهف: 31]، وعلامتها أن يصحَّ الإخبار بِمَا بعدها عمَّا قبلَهَا، فتقول: الأساور هي ذهب.¹

¹ - ينظر: محمد بكر إسماعيل، قواعد النحو والصرف بأسلوب العصر، ص. 112-113.

4) التأكيد: وهي الزائدة لفظاً، أي: في الإعراب، قوله تعالى: ﴿... مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ...﴾ [المائدة: 19].

من: حرف جرّ زائد للتوكيد مبني على السكون.

بشير: اسم مجرور بمن لفظاً مرفوع محلاً على أنه فاعل.

5) البدل: كقوله تعالى: ﴿... لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً...﴾ [آل عمران: 10]، أي: بدل الله، والمعنى: بدل طاعته أو رحمته، وقد تقدّم معنى البدل في الكلام على الباء.

6) الظرفية: أي: معنى "في"، قوله تعالى: ﴿... إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ...﴾ [الجمعة: 9]، أي في يومها.

7) السببية والتعليل: كقول الشاعر الفرزدق [من البسيط]:

يُغْضِي حَيَاءً وَيُغْضِي مِنْ مَهَابَتِهِ ❀ فَمَا يُكَلِّمُ إِلَّا جِبْنَ يَتَسَمُّ

8) معنى "عن": كقوله تعالى: ﴿... فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ...﴾ [الزمر: 22]، أي عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ.¹

3. إلى: لها ثلاثة معانٍ:

1) الانتهاء: أي: انتهاء الغاية الزمانية أو المكانية:

فالأوّل: كقوله تعالى: ﴿... ثُمَّ أَتَمُوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ...﴾ [البقرة: 187].

والثاني: لقوله تعالى: ﴿... مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى...﴾ [الإسراء: 01].

2) المصاحبة: أي: معنى "مع"، كقوله تعالى: ﴿... وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ...﴾ [النساء: 02]

¹ - ينظر: مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ص. 562.

(3) الميَّنةُ: بمعنى "عند"، لأنَّها تبيِّن أنَّ مصحوبها فاعل لما قبلها، وهي التي تقع بعد ما يفيد حباً أو بُغْضاً من فعل تعجَّب أو اسم تفضيل، كقوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ السَّجْنُ أَحَبُّ

إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ...﴾ [يوسف:33]

4. حَتَّى: تدلُّ على انتهاء الغاية الزمانية أو المكانية كـ "إلى"، كقوله تعالى: ﴿سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾ [القدر: 5]؛ أي: إلى مطلع الفجر.

ملاحظة: الفرق بين "إلى" و"حتى": أن "إلى" تجرُّ ما كان آخراً لما قبله، أو متصلاً بآخره، وما لم يكن آخراً ولا متصلاً به، مثل: «سِرْتُ لَيْلَةَ أَمْسٍ إِلَى آخِرِهَا»، و«سَهَرْتُ اللَّيْلَةَ إِلَى الْفَجْرِ»، و«سِرْتُ النَّهَارَ إِلَى الْعَصْرِ». بينما "حتى" لا تجرُّ إلا ما كان آخراً لما قبله، أو متصلاً بآخره، مثل: «سِرْتُ لَيْلَةَ أَمْسٍ حَتَّى آخِرِهَا»، ولا تجرُّ ما لم يكن آخراً ولا متصلاً به، فلا يُقال: «سِرْتُ لَيْلَةَ أَمْسٍ حَتَّى نَصْفِهَا»¹.

5. عَنْ: لها ستّة معانٍ:

(1) المجاوزة والبُعْدُ: وهذا أصلها، نحو: قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكاً...﴾ [طه:124].

(2) معنى "بعْدٍ": نحو قوله تعالى: ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ﴾ [الانشقاق: 19]، أي حالاً بعد حالٍ.

(3) معنى "على": كقوله تعالى: ﴿... وَمَنْ يَخْلُ فَإِنَّمَا يَخْلُ عَنْ نَفْسِهِ...﴾ [محمد: 38].

(4) التعليل: كقوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ...﴾ [التوبة: 114]، أي بسبب موعدةٍ.

(5) معنى "من": كقوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ نَقَبَلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا...﴾ [الأحقاف: 16]، أي مِنْهُمْ.

¹ - ينظر: مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ص. 564-565.

6) معنى البَدَل: كقوله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا...﴾ [البقرة: 48]،
أي بدل نفس.

6. عَلَى: لها ثمانية معانٍ:

1) الاستعلاء: حقيقة كان، كقوله تعالى: ﴿وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ﴾ [المؤمنون: 22]، أو مجازاً، كقوله أيضاً: ﴿تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ...﴾ [البقرة: 253]، والاستعلاء هو أصل معناها.

2) معنى "في": كما في قوله تعالى: ﴿وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينٍ غَفْلَةٍ مِنْ أَهْلِهَا...﴾ [القصص: 15]، أي: في حين غفلة.

3) معنى "عَنْ": كقول الشاعر [من الوافر]:

إِذَا رَضِيتُ عَلَى بَنُو قُشَيْرٍ * لَعَمْرُ اللَّهِ أَعْجَبَنِي رِضَاهَا

أي: إذا رضيت عني.

4) معنى اللام التعليلية: كقوله تعالى: ﴿... وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ...﴾ [البقرة: 185]، أي: لِهَدَايَتِهِ إِيَّاكُمْ.

5) معنى "مع": كقوله تعالى: ﴿... وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ...﴾ [البقرة: 177]، أي: مع حُبِّهِ.

6) معنى "مِنْ": كقوله تعالى: ﴿الَّذِينَ إِذَا أَكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ﴾ [المطففين: 2]، أي: اكتالوا منهم.

7) معنى "البَاءِ": كقوله سبحانه: ﴿حَقِيقٌ عَلَى أَنْ لَا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ...﴾ [الأعراف: 105]، أي: حقيق بي.

8) الاستِدْرَاكُ: وتكون حرف جرّ شبيه بالزائد غير متعلقة بشيء، كقولك: «فُلَانٌ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ لِسُوءِ صَنِيعِهِ، عَلَى أَنَّهُ لَا يَيَّاسُ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ»، أي: لَكِنَّهُ لَا يَيَّاسُ.¹

¹ - ينظر: مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ص. 566-567.

7. في: لها سبعة معانٍ:

(1) الظرفية: حقيقةً كانت أم مجازية. وقد اجتمعت الظرفيتان الزمانية والمكانية في قوله تعالى:

﴿غُلِبَتِ الرُّومُ (2) فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلِبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ (3)﴾ [الروم: 2-3].

(2) السببية والتعليل: كقوله تعالى: ﴿... لَمَسَّكُمْ فِي مَا أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [النور: 14]، أي: بسبب ما أفضتم فيه.

(3) معنى "مع": كقوله تعالى: ﴿قَالَ ادْخُلُوا فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ...﴾ [الأعراف: 38]، أي: معهم.

(4) الاستعلاء: بمعنى: على، كقوله تعالى: ﴿... وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ...﴾ [طه: 71]، أي: عليها.

(5) المقايسة: وهي الواقعة بين مفضل سابق وفاضل لاحق، كقوله سبحانه: ﴿... فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ﴾ [التوبة: 38]، أي: بالقياس على الآخرة والنسبة إليها.

(6) معنى "الباء": التي للإلصاق، كقول الشاعر [من الطويل]:

وَيَرْكَبُ يَوْمَ الرُّوعِ مَنَا فَوَارِسٌ ❀ بَصِيرُونَ فِي طَعْنِ الْأَبَاهِرِ وَالْكُلَى

أي: بصيرون بطعن الأباهر.

(7) معنى "إلى": كقوله تعالى: ﴿... فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ...﴾ [إبراهيم: 9]، أي: إلى أفواههم.¹

8. الكاف: لها أربعة معانٍ:

(1) التشبيه: وهو الأصل فيها، مثل قوله تعالى: ﴿وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ﴾ [الرحمن: 24].

¹ - ينظر: مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ص. 567؛ محمد بكر إسماعيل، قواعد النحو والصرف بأسلوب العصر، ص. 113.

- (2) التعليل: كقوله تعالى: ﴿... وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ...﴾ [البقرة: 198].
- (3) معنى "على": نحو: «كُنْ كَمَا أَنْتَ»، أي: كُنْ ثَابِتاً عَلَى مَا أَنْتَ عَلَيْهِ.
- (4) التوكيد: وهي الزائدة في الإعراب، كقوله تعالى: ﴿... لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ...﴾ [الشورى: 11].
- كَمِثْلِهِ: الكاف: حر جر زائدة للتوكيد مبني على الفتحة.
- مِثْلِهِ: مثل: اسم مجرور بالكاف لفظاً منصوب محلاً على أَنَّهُ خبر ليس مقدّم وهو مضاف.
- الهاء: ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه.
- شَيْءٌ: اسم ليس مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.
9. اللام: لها خمسة عشر معنى:
- (1) المِلْكِيَّةُ: وهي الداخلة بين ذاتين، ومصحوبها يملك، كقوله تعالى: ﴿لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ...﴾ [لقمان: 26].
- (2) الاختصاص: وتسمّى: لام الاختصاص، ولام الاستحقاق، وهي الداخلة بين معنى وذات.
- مثل قولهم: «الفَصَاحَةُ لِقُرَيْشٍ، والصَّبَاحَةُ لِبَنِي هَاشِمٍ».
- (3) لام النسبة (شبه الملك): وهي الداخلة بين ذاتين، ومصحوبها لا يملك، نحو: «اللِّحَامُ لِلْفَرَسِ».
- (4) التبيين: وتسمّى "لام المبيّنة"، لَأَنَّهَا تُبَيِّنُ أَنَّ مصحوبها مفعول لما قبلها من فعل تعجب أو اسم تفضيل، نحو: «خَالِدٌ أَحَبُّ لِي مِنْ سَعِيدٍ»، و«مَا أَحَبَّنِي لِلْعِلْمِ!».
- (5) التعليل والسببية: كقوله تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ...﴾ [النساء: 105].
- (6) التوكيد: وهي الزائدة في الإعراب لمجرّد توكيد الكلام.
- (7) التقوية: وهي زائدة يُجاءُ بها لإفادة التقوية، كقوله تعالى: ﴿... لِلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ﴾ [الأعراف: 154].

8) انتهاء الغاية: أي: معنى "إلى"، كقوله سبحانه: ﴿... كُلُّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى...﴾ [الرعد: 2].

9) الاستغاثة: وتستعمل مفتوحة مع المستغاث ومكسورة مع المستغاث له، مثل: «يَا لَزَيْدٍ لِّبَكْرٍ».

10) التعجب: وتستعمل مفتوحة بعد "يا" في نداء المتعجب منه، نحو: يَا لَلْفَرَحِ.

11) الصَّيْرُورَةُ: وتسمى لام العاقبة ولام المآل أيضاً، وهي التي تدلّ على أنّ ما بعدها يكون عاقبة لما قبلها ونتيجة له. لا علة في حصوله، وتُخالف لام التعليل في أنّ ما قبلها لم يكن لأجل ما بعدها، ومنه قوله تعالى: ﴿فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا...﴾ [القصص: 08].

12-13-14) الاستعلاء: معنى "مع"، معنى "في".

15) الوقت: وتسمى لام الوقت ولام التاريخ، فتكون بمعنى "قبل" أو "بعد"، لقوله ﷺ: {صُومُوا لِرُؤُوتِهِ وَأَفْطِرُوا لِرُؤُوتِهِ}، أي: بَعْدَ رُؤُوتِهِ.¹

10-11- الواء والتاء:

تكونان للقسم، قوله تعالى: ﴿وَالْفَجْرِ (1) وَلَيَالٍ عَشْرٍ (2)﴾ [الفجر: 1-2]، وقوله: ﴿وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ...﴾ [الأنبياء: 57]. والتاء لا تدخل إلا على لفظ الجلالة، والواو تدخل على كل مقسم به.

12-13- مُذْ وَمُنْذُ: تكونان حرفي جرّ:

- بمعنى "من" لا ابتداء الغاية: إن كان الزمان ماضياً، مثل: ما رأيته مُذْ أو مُنْذُ الجمعة.
- بمعنى "في" التي للظرفية: إن كان الزمان حاضراً، نحو: مَا رَأَيْتُهُ مُنْذُ يَوْمِنَا أَوْ شَهْرِنَا. وحينئذٍ نُفِيدَانِ استغراق المدة.

¹ - ينظر: مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ص. 571-572.

- ومعنى "مِنْ وَإِلَى" معاً، إذا كان مجرورهما نكرة معدودة لفظاً أو معنى؛ فالأوّل نحو: مَا رَأَيْتُكَ مُذْ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ، أَي: مِنْ بَدْئِهَا إِلَى نَهَايَتِهَا. والثاني: نحو: مَا رَأَيْتُكَ مُذْ أَمَدٍ، أَوْ مُنْذُ دَهْرٍ. فالأمدُ والدَّهْرُ كلاهما متعدّدٌ معنىً.

ملاحظة: - يشترط في مجرورهما أن يكون ماضياً أو حاضراً، ويشترط في الفعل قبلهما أن يكون ماضياً منفياً، فلا يُقال: «رَأَيْتُهُ مُنْذُ يَوْمِ الْخَمِيسِ».

- وتكون "مُذْ وَمُنْذُ" ظرفين منصوبين محلاً فيرفع ما بعدهما بشروط.

مُذْ: أصلها "مُنْذُ"، فَخُفِّفَتْ. وَمُنْذُ أصلها "مِنْ" الجارّة و"إِذْ" الظرفية، فَجُعِلَتَا واحدةً، ولذا كسرتْ مِيمُهَا.¹

14- رَبٌّ:

تكون للتقليل وللتكثير والقرينة هي التي تعيّن المراد.

- فمن التقليل، قول الشاعر [من الطويل]:

أَلَا رَبُّ مَوْلُودٍ، وَلَيْسَ لَهُ أَبٌ ❁ وَذِي وَلَدٍ لَمْ يَلِدْهُ أَبْوَانِ

المقصود بالأوّل عيسى، وبالثاني آدم عليهما السلام.

- فمن التكثير: يقول الرسول ﷺ: { يَا رَبَّ كَاسِيَةٍ فِي الدُّنْيَا عَارِيَةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ }.

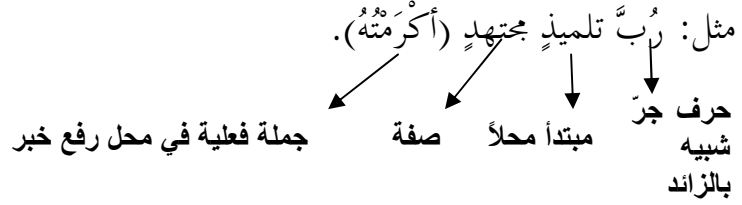
تنبيه: يُقال: «رُبَّ وَرَبَّةٍ وَرُبَّمَا وَرُبَّمَا» والتاء زائدة لتأنيث الكلمة، وما زائدة للتوكيد وهي الكافة عن العمل.

وقد تُخَفَّفُ الباءُ، ومنه قوله تعالى: ﴿رُبَّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ﴾ [الحجر: 02].

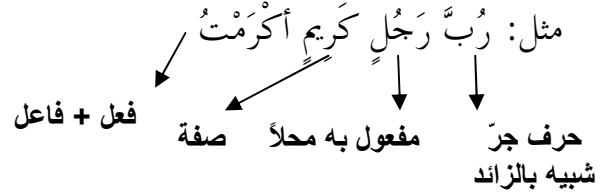
¹ - ينظر: مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ص. 573.

المخاطبة السابعة

ولا تجرّ "رُبَّ" إلا النكرات، فلا تباشر المعارف باعتبارها حرف جرّ شبيه بالزائد، فإن كان بعدها فعل لازم، أو فعل متعدّد ناصب للضمير العائد على مجرورها، فهو مبتدأ، والجملة بعده خبره.

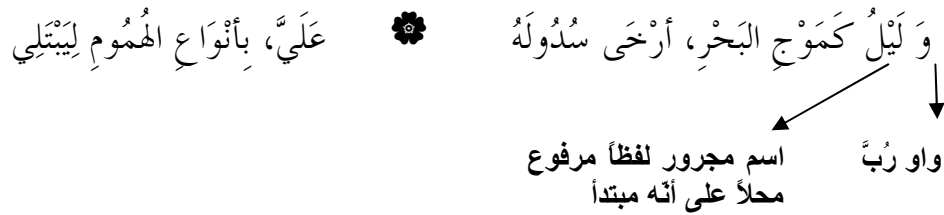


أمّا إذا كان بعدها فعل متعدّد لم يستوفِ مفعوله، فهو منصوب محلاً على أنّه مفعول به للفعل بعده.



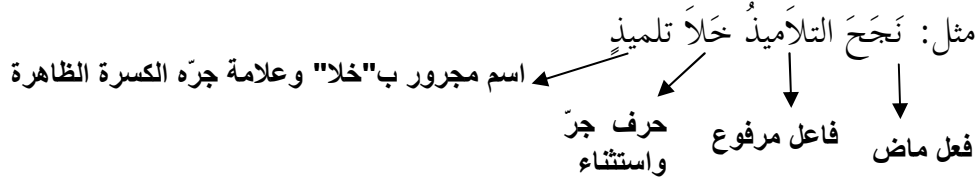
وقد تحذف "رُبَّ" ويبقى عملها بعد الواو كثيراً، وبعد الفاء قليلاً.

مثل قول امرئ القيس [من الطويل]:

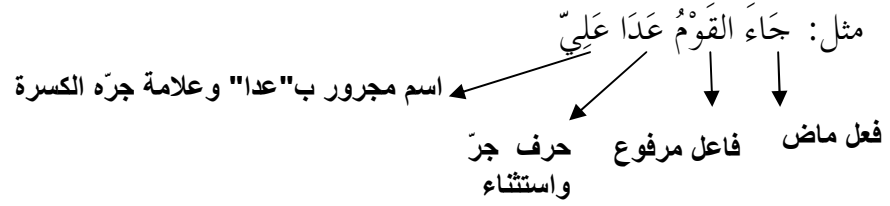


15-16-17- خَلَا وَعَدَا وَحَاشَا: (حروف جرّ للاستثناء)

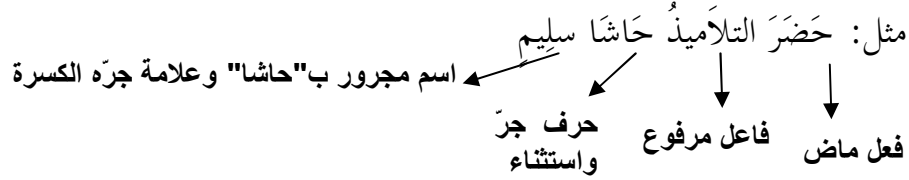
• خَلَا: حرف جرّ شبيه بالزائد إذا لم تسبق بـ "مَا". تُفيد معنى وقع في مكان خالٍ، الانفراد بآخر، لزوم المكان.



- عَدَا: حرف جرّ مبني، ذلك إذا لم يتقدمه حرف مصدر "مَا المصدرية".



- حَاشَا: حرف جرّ شبيهه بالزائد للترتية (أي ترتية المستثنى منه بحرف جرّ شبيهه بالزائد).



ويجوز حذف ألفها، مثل: حَاشَ اللهُ، ويجوز إثباتها، نحو: حَاشَا اللهُ.¹

18- كَيّ:

حرف جرّ للتعليل بمعنى اللام، وإثما تجرّ "مَا" الاستفهامية، نحو: «كَيْمَهُ؟».

تقول: كَيْمَ فَعَلْتَ هذا؟، كما تقول: لِمَ فَعَلْتَهُ؟، والأكثر استعمال لِمَهُ؟.

19- مَتَى:

تكون حرف جرّ، بمعنى "مِنْ" في لغة هُذَيْل، ومنه قول الشاعر [من الطويل]:



¹ - ينظر: محمد بكر إسماعيل، قواعد النحو والصرف بأسلوب العصر، ص. 111.

20- لَعْلٌ:

تكون حرف جرّ في لغة "عُقيل"، وهي مبنية على الفتح أو الكسر، لقول الشاعر [من الطويل]:

فَقُلْتُ ادْعُ أُخْرَى وارْفَعْ الصَّوْتَ جَهْرَةً * لَعْلٌ أَبِي المِغْوَارِ مِنْكَ قَرِيبُ

↓ ↓
حرف جرّ اسم مجرور بـ "لعل"

وقد يقال فيها عِلّ بحذف لامها الأولى:

- وهي حرف جرّ شبيه بالزائد، فلا تتعلق بشيء، ومجرورها في موضع رفع على أنّه مبتدأ خبره ما بعده.

- وهي عند غير "عُقيل" ناصبة للاسم رافعة للخبر.¹

مثل: لَعْلُ الامْتِحَانِ سَهْلٌ

↓
حرف نصب يفيد الترجي

↙ ↘
خبر "لعل" مرفوع اسم "لعل" منصوب

2- المجرور بالإضافة:

الإضافة: نسبة بين اسمين، على تقدير حرف جرّ، تُوجب جرّ الثاني أبداً، نحو: «هذا كتابُ التلميذ»، «لَبِسْتُ حَاتَمَ فَضَّةٍ».

ويسمّى الأوّل مضافاً، والثاني مضافاً إليه. ويُعرب الأوّل على حسب موقعه من الإعراب (كتابٌ: خبر مرفوع)، وقد يكون مفعول به (حَاتَمٌ: مفعول به منصوب). وقد يكون فاعلاً، مثل: «جاءَ شَيْخُ المعهدِ». والمضاف إليه يجرّ دائماً بالإضافة.

¹ - ينظر: مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ص. 575-576.

والإضافة تُفيد المضاف التعريف إذا كان المضاف إليه معرفة، مثل: «رَسَتْ السفينةُ على مِينَاءِ المدينةِ».

وتُفيد التخصص إذا كان المضاف إليه نكرة، مثل: «رَسَتْ السفينةُ على مِينَاءِ مدينةٍ».

3- أحكام المضاف:

يجب فيما ترادُ إضافته شيان:

1) تجريدُه من التنوين ونوني التثنية وجمع المذكر السالم، مثل قوله تعالى: ﴿وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ تَنْبُتُ بِالذُّهْنِ وَصَبْغٍ لِلْأَكِلِينَ﴾ [المؤمنون: 20].

الطور: هو الجبل، تقول: هذا طورٌ، بالتنوين، أي جبل، فلما أضيف إلى سيناء حُذف تنوينه.

2) ومثال حذف النون من المثني قوله تعالى: ﴿.. فَأَنْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا..﴾ [البقرة: 60]

فلما أضيفت اثنتان إلى عشرة حُذفت النون، ومثال حذف النون من جمع المذكر السالم قوله

تعالى: ﴿الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ [البقرة: 46].

أصله: مُلَاقُونَ، فحُذفت نون الإضافة.

4- الأسماء الملازمة للإضافة:

من الأسماء ما تمتنعُ إضافته: كالضمائر وأسماء الإشارة والأسماء الموصولة وأسماء الشرط وأسماء

الاستفهام، إلا "أَيًّا"، فهي تضاف.

- ومنها ما هو صالح للإضافة والإفراد (أي: عدم الإضافة)، كـ غلامٍ - كتابٍ - حصانٍ ونحوهما.

- ومنها ما هو واجب للإضافة فلا ينفك عنها: (وما يُلازم الإضافة على نوعين: نوع

يُلازم الإضافة إلى المفرد، ونوع يُلازم الإضافة إلى الجملة)

أ) الملأزم الإضافة إلى المفرد:

إنَّ ما يُلأزم الإضافة إلى المفرد نوعان: نوع لا يجوز قطعه عن الإضافة، ونوع يجوز قطعه عنها لفظاً لا معنى، أي يكون مضاف إليه منوياً في الذهن.

• فما يُلأزم الإضافة إلى المفرد، غير مقطوع عنها، هو: «عندَ ولَدَى ولَدُنْ وبيّنَ و وَسَطَ» وهي ظروف، و«شبه وقابُ (المقدار) وكِلَا وكلتا وسوى وذو وذاتُ وذوا وذواتا وذوُ وذواتِ وألو وأولاتِ وقُصارى وسبحانَ ومعاذٍ وسائرَ وحَدَ ولَبَّيْكَ وسَعْدَيْكَ وحنانيك ودَوَالِيكَ» وهي (غير ظروف).

• وأمّا ما يُلأزم الإضافة إلى المفرد، تارةً لفظاً وتارةً معنى، فهو: «أولَ ودونَ وفوقَ وتحتَ وبمينَ وشمالَ وأمامَ وقُدَّامَ وخلفَ ووراءَ وتلقاءَ وتجاهَ وإزاءَ وجزاءَ وقبلَ وبعْدَ ومعَ» وهي (ظروف)، و«كلٌّ وبعضٌ وغيرٌ وجميعٌ وحسبٌ وأيٌّ» وهي (غير ظروف)¹.

ب) الملأزم الإضافة إلى الجملة:

ما يُلأزم الإضافة إلى الجملة هو: «إذْ وحيثُ وإذا ولَمَّا ومُذَّ ومُنذُ».

فـ«إذْ وحيثُ»: تُضافان إلى الجمل الفعلية والاسمية على تأويلها بالمصدر. فالأول: كقوله تعالى: ﴿... إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلًا...﴾ [الأعراف: 86].

والثاني: كقولك: «اجلسْ حيثُ العِلْمُ مَوْجُودٌ».

¹ - ينظر: مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ص. 592-593.

المخاطبة السابعة

و«إِذَا وَلَمَّا»: تضافان إلى الجمل الفعلية، غير أنَّ لَمَّا (من العلماء من يجعل "لَمَّا" ظرفاً لزمان فيوجب إضافتها حرفاً للربط، فلا يُضيفها، لأنَّ الحروف لا تُضاف ولا يُضاف إليها). يجب أن تكون الجملة المضافة إليها ماضية، مثل: إِذَا (جاء عليّ) أَكْرَمْتُهُ.

← جملة فعلية في محل جرّ مضاف إليه

وَلَمَّا (جاء خالدٌ) أَعْطَيْتُهُ

← جملة فعلية في محل جرّ مضاف إليه

و«مُذَّ وَمُنْذُ»: إنَّ كانتا ظرفين، أُضيفتا إلى الجمل الفعلية والاسمية¹.

مثل: مَا رَأَيْتُكَ مُذَّ (سَافَرَ سَعِيدٌ)

← جملة فعلية في محل جرّ مضاف إليه

وَمَا اجْتَمَعْنَا مِّنْذُ (سَعِيدٌ مُّسَافِرٌ)

← جملة اسمية في محل جرّ مضاف إليه

¹ - مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ص. 596.

الموضوع: حروف العطف (الأنواع والدلالات)

1- تعريف العطف: للعطف معنيان أحدهما لغوي والآخر اصطلاحى.

أ) لغة:

أما المعنى اللغوي، فهو المثل، تقول: عطف فلان على فلان، أي: مال إليه وحنا عليه¹.

وقال ابن فارس: «العينُ والطاءُ والفاءُ أصل واحد صحيح يدلّ على انثناءٍ وعياجٍ، يقال: عطفتُ الشيءَ إذا أملتُهُ، وانعطفَ إذا انعاجَ، ومصدر عطف العُطُوفُ، وتعطف بالرحمة تعطفًا، وعطف الله تعالى فلانًا على فلانٍ عطفاً، والرجلُ يعطفُ الوِسَادَةَ، أي: يشيها عطفاً، إذا ارتفق بها»².

ب) اصطلاحاً:

أما معناه في اصطلاح النحويين، فهو نوع من أنواع التوابع يقترب بمصطلحين آخرين هما: عطف البيان وعطف النسق. وفي ذلك يقول ابن مالك:

العُطْفُ إمّا ذو بيان أو نسق * والغرض والآن بيان ما سبق³.

أي أن العطف قسمان: عطف بيان وعطف النسق.

وقال الإمام ابن يعيش الموصلي: «هذا الضربُ هو الخامس من التّوابع ويسمّى عطفاً بجرف، ويسمّى نسقاً، وقيل له نسق لمساواته الأوّل في الإعراب. يقال (تغرنسق) إذا تساوت أسنانه.

¹ - ينظر: محمد مرتضى الزبيدي، معجم تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: عبد الستار أحمد فراج، دار التراث العربي، الكويت، 1965، ص.3.

² - ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الفكر، 1399هـ-1979م، مادة [عطف].

³ - ابن مالك، ألفية ابن مالك في النحو والصرف، ص.89.

و"كلام نسق" إذا كان على نظام واحد، ولا يتبع هذا الضرب إلا بواسطة حرف، نحو: جاءني زيد وعمرو، ف"عمرو" تابع ل"زيد" في الإعراب بواسطة حرف العطف الذي هو الواو¹.

2- المعطوف بالحرف:

هو تابع يتوسط بينه وبين متبوعه حرف من أحرف العطف.

نحو: «جاء عليّ وخالد»، «أكرمت سعيداً ثمّ سليماً». ويسمى العطف بالحرف عطف نسق (هذه التسمية للكوفيين، وقد اشتهرت أكثر من غيرها، والبصريون يسمونه "عطف الشركة" أيضاً)².

3- أحرف العطف:

أحرف العطف تسعة، وهي: «الواو والفاء وثمّ وحتى وأو وأمّ وبلّ ولا ولكن»، تُفيد مشاركة المعطوف للمعطوف عليه في الحكم والإعراب دائماً.

وقد جمعها ابن مالك في قوله:

فَالْعَظْفُ مُطْلَقاً بِوَائِ ثُمَّ فَآ	❁	حَتَّى أَمْ أَوْ كَيْفَكَ صِدْقٌ وَوَفَا
وَأَتْبَعَتْ لَفْظاً فَحَسْبُ بَلٍّ وَلَا	❁	لَكِنْ كَلَمْ يَيْدُ امْرُؤٌ لَكِنْ طَلَا ³

¹ - ابن يعيش الموصلي (ت. 643هـ)، شرح المفصل للزمخشري، تحقيق: إميل بدیع يعقوب، ج2، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط1، 1422هـ / 2001م، ص. 276.

² - مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ص. 617.

³ - ابن مالك، ألفية ابن مالك في النحو والصرف، ص. 90.

4- معاني حروف العطف: (الأنواع والدلالات).

لحروف العطف معانٍ ودلالات:

(1) الواو: تكون للجمع بين المعطوف والمعطوف عليه في الحكم والإعراب جمعاً مطلقاً، فلا تُفيد ترتيباً ولا تعقيباً، فإذا قلت: «جَاءَ عَلِيٌّ وَخَالِدٌ»، فالمعنى أنَّهما اشتركا في حكم المجيء، سواء أكان عليٌّ قد جاء قبل خالد، أم العكس، أم جاءاً معاً، وسواء أكان هناك مهلة بين مجيئهما أم لم يكن، وهذا ما وضحه ابن مالك في قوله:

فَاعْطِفْ بِوَائٍ سَابِقاً أَوْ لَاحِقاً ❀ فِي الْحُكْمِ أَوْ مُصَاحِباً مُوَافِقاً.¹

(2) الفاء: تكون للترتيب والتعقيب، ومعنى الترتيب أنَّ الثاني بعد الأول، ومعنى التعقيب أنَّه يجيء عقبه بلا مهلة.

نحو: «جَاءَ عَلِيٌّ فَسَعِيدٌ»، فالمعنى أنَّ عليّاً جاء أولاً، وسعيداً جاء بعده، بلا مهلة بين مجيئهما.

(3) ثم: تكون للترتيب والتراخي، ومعنى التراخي أنَّ بين الأول والثاني مهلة.

نحو: «أَرْسَلَ اللَّهُ مُوسَى ثُمَّ عِيسَى ثُمَّ مُحَمَّدًا عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ».

أي أنَّ موسى أرسل الأول ثم عيسى الثاني ثم محمد ﷺ بعدهما، وكان بين مجيئهم مهلة.

(4) أو: (أ) إن وقعت بعد الطلب، فهي إمَّا للتخيير، نحو: «تَزَوَّجْ هُنْدًا أَوْ أَخْتَهَا»، وإمَّا للإباحة، نحو: «جَالَسَ الْعُلَمَاءُ أَوْ الزُّهَادَ».

والفرق بين الإباحة والتخيير، أنَّ الإباحة يجوز فيها الجمع بين الشيئين، فإذا قلت: «جَالَسَ

الْعُلَمَاءُ أَوْ الزُّهَادَ» جاز لك الجمع بين مجالسة الفريقين، وجاز أن تجالس فريقاً دون فريق.

وأما التخيير، فلا يجوز فيه الجمع بينهما، لأنَّ الجمع بين الأختين في عقد النكاح غير جائز.

(ب) وإن وقعت "أو" بعد كلام خبري، فهي:

¹ - ابن مالك، ألفية ابن مالك في النحو والصرف، ص. 90.

- * إمّا للشكّ، كقوله تعالى: ﴿... قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ...﴾ [الكهف: 19].
- * وإمّا للإيهام، كقوله عزّ وجلّ: ﴿... وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ [سبأ: 24].
- * وإمّا للتقسيم، نحو: «الكلمة اسمٌ أَوْ فِعْلٌ أَوْ حَرْفٌ».
- * وإمّا للتفصيل بعد الإجمال، كقوله تعالى: ﴿... قَالُوا سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ﴾ [الذاريات: 52]، أي: بعضهم قال: كذا، وبعضهم قال: كذا.
- * وإمّا للإضراب بمعنى "بل"، كقوله تعالى: ﴿وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَىٰ مِثْةٍ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾ [الصفات: 147]، أي: بل يَزِيدُونَ.¹

5 أم: على نوعين: متصلة ومنقطعة.

- * أمّا النوع الأوّل المتصلة، وهي التي يكون ما بعدها متّصلاً بما قبلها، ومشاركاً له في الحكم، وتقع بعد همزة الاستفهام أو همزة التسوية، كقولك: «أَعْلَىٰ فِي الدَّارِ لَأَمْ خَالِدٌ»، وعن الثاني كقوله تعالى: ﴿.. سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ..﴾ [البقرة: 06]، وإنّما سميت متّصلة، لأنّ ما قبلها وما بعدها لا يُستغنى بأحدهما عن الآخر.
- * أمّا النوع الثاني وهو المنقطعة، وهي التي تكون لقطع الكلام الأوّل واستئناف ما بعده، ومعناها الإضراب، كقوله تعالى: ﴿.. هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ..﴾ [الرعد: 16]، والمعنى: بل جعلوا لله شركاء، وتارةً يتضمن مع الإضراب استفهاماً إنكارياً، كقوله تعالى: ﴿أَمْ لَهُ الْبَنَاتُ وَلَكُمْ الْبُنُونَ﴾ [الطور: 39].

- 6 بل: تكون للإضراب والعُدُول عن شيء إلى آخر إن وقعت بعد كلام مثبت خبراً كان أو أمراً. والاستدراك بمترلة "لكن" إن وقعت بعد نفي أو نهي.

ولا يطف بها إلّا بشرطين:

1. أن يكون معطوفها مفرداً غير جملة.

2. ألا يسبقهما استفهام.

¹ - ينظر: مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ص. 619.

* وهي إن وقعت بعد الإيجاب أو الأمر، كان معناها سَلَبَ الحكم عما قبلها، وجعله لما بعدها.

مثل: «قَامَ زَيْدٌ بَلْ عَمْرُو». فكأَنَّكَ أردت الإخبار عن عمرو فغلطت، وسبق لسانك إلى ذكر زيد. فأنتيت بـ "بَلْ" مُضْرِباً عن زيد، ومثبتاً ذلك الحكم لعمرو.
* وإن وقعت بعد النفي أو النهي، كان معناها إثبات النفي أو النهي لما قبلها وجعل ضده لما بعدها¹.

نحو: «مَا قَامَ سَعِيدٌ بَلْ خَلِيلٌ»، ونحو: «لَا يَذْهَبُ سَعِيدٌ بَلْ خَلِيلٌ». **ملاحظة:** فإن تلا "بَلْ" جملة لم تكن للعطف بل تكون حرف ابتداء.
7) حَتَّى: العطف بها قليل، وهي للتدرج والغاية، والتدرج هو الدلالة على انقضاء الحكم شيئاً فشيئاً.

وشرط العطف بها: أن يكون المعطوف اسماً ظاهراً، وأن يكون جزءاً من المعطوف عليه، أو كجزء منه، وأن يكون أشرف من المعطوف عليه أو أحسن منه، وأن يكون مفرداً لا جملة.
مثل: - «يَمُوتُ النَّاسُ حَتَّى الْأَنْبِيَاءِ». - «غَلَبَكَ النَّاسُ حَتَّى الصَّبِيَّانِ». - «أَعْجَبَنِي مُحَمَّدٌ حَتَّى ثَوْبُهُ».

* وتأتي "حَتَّى" ابتدائية غير عاطفة، إذا كان ما بعدها جملة.
نحو: جَاءَ أَصْحَابُنَا حَتَّى خَالَدٌ حَاضِرٌ.

* وتكون حرف جرٍّ كما تقدّم، لقوله تعالى: ﴿سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطَلَعِ الْفَجْرِ﴾ [القدر: 05].²
8) لَكِنْ: تكون للاستدراك بشرط: أن يكون معطوفها مفرداً، أي غير جملة، وأن تكون مسبوقه بنهي أو نفي، وأن لا تقترن بالواو.

¹ - ابن يعيش الموصلي، شرح المفصل للزمخشري، 26/5.

² - ينظر: محمد بكر إسماعيل، قواعد النحو والصرف بأسلوب العصر، ص. 121.

نحو: - «مَا مَرَرْتُ بِرَجُلٍ طَالِحٍ لَكِنْ صَالِحٍ».

- «لَا يَقُمُ خَلِيلٌ لَكِنْ سَعِيدٌ».

* فَإِنْ وَقَعَتْ بَعْدَهَا جُمْلَةٌ، أَوْ وَقَعَتْ هِيَ بَعْدَ الْوَائِ، فَهِيَ حَرْفُ ابْتِدَاءٍ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ...﴾ [الأحزاب: 40]، أَي: لَكِنْ كَانَ رَسُولَ اللَّهِ، فَرَسُولٌ خَبَرُ كَانَ الْمَحذُوفَةُ مَنْصُوبٌ وَلَيْسَ مَعْطُوفًا عَلَى "أَبَا".

يقول ابن قَيِّم الجوزية: «وَلَا يُعْطَفُ بِهَا إِلَّا بَعْدَ النَّفْيِ أَوْ النَّهْيِ»¹. وَهِيَ فِي هَذِهِ الْحَالَةِ، مِثْلُ: بَلْ مَعْنَاهَا إِثْبَاتُ النَّفْيِ أَوْ النَّهْيِ لِمَا قَبْلَهَا وَجُعِلَ ضِدُّهُ لِمَا بَعْدَهَا.

9) لَا: وَهِيَ تَنْفِي عَمَّا بَعْدَهَا نَفْسَ الْحُكْمِ الَّتِي ثَبَتَ لِمَا قَبْلَهَا.

وَلَا يُعْطَفُ بِـ "لَا" إِلَّا بِشُرُوطٍ:

- أَنْ يَكُونَ مَعْطُوفُهَا مَفْرُودًا، أَيْ غَيْرَ جُمْلَةٍ، مِثْلُ: «جَاءَ بَكْرٌ لَا خَالِدٌ».

- أَنْ تَسْبِقَ بِإِيجَابٍ أَوْ أَمْرٍ أَوْ نِدَاءٍ، وَأَنْ لَا يَصْدُقَ أَحَدُ مَتَعَاظِفِهَا عَلَى الْآخَرِ، مِثْلُ: «خُذْ الْكِتَابَ لَا الْقَلَمَ».

- أَنْ لَا يَكُونَ الْمَعْطُوفُ عَلَيْهِ مَعْمُولٌ فِعْلٍ مَاضٍ.

5- أَحْكَامُ الْعُطْفِ:

هَذِهِ الْحُرُوفُ تَجْعَلُ مَا بَعْدَهَا تَابِعًا لِمَا قَبْلَهَا فِي حُكْمِهِ الْإِعْرَابِيِّ، فَإِنْ كَانَ الْمَتَّبِعُ مَرْفُوعًا، كَانَ التَّابِعُ مَرْفُوعًا، نَحْوُ: «قَابَلَنِي مُحَمَّدٌ وَخَالِدٌ».

خَالِدٌ: مَعْطُوفٌ عَلَى مُحَمَّدٌ مَرْفُوعٌ وَعَلَامَةُ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ.

وَإِنْ كَانَ الْمَتَّبِعُ مَنْصُوبًا، كَانَ التَّابِعُ مَنْصُوبًا، نَحْوُ: «قَابَلْتُ مُحَمَّدًا وَخَالِدًا».

¹ - برهان الدين إبراهيم بن محمد بن أبي بكر بن أيوب بن قيم الجوزية، إرشاد السالك إلى حل ألفية ابن مالك، تحقيق: محمد بن عوض بن محمد السهلي، جزء 2، أضواء السلف، ط 1، 1422هـ-2002م، ص 633.

خَالِدًا: معطوف على مُحَمَّدًا، والمعطوف على المنصوب منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

وإن كان المتبوع مجروراً، كان التابع مجروراً، نحو: «مَرَرْتُ بِمُحَمَّدٍ وَخَالِدٍ».

خَالِدٍ: معطوف على مُحَمَّدٍ، والمعطوف على المجرور مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

وإن كان المتبوع مجزوماً، كان التابع مجزوماً أيضاً، نحو: «لَمْ يَحْضُرْ خَالِدٌ أَوْ يُرْسِلْ رَسُولاً».

يُرْسِلُ: معطوف على يحضر، والمعطوف على المجزوم مجزوم وعلامة جزمه السكون.

ومن هذه الأمثلة نستنتج أنه:

1) يعطف الظاهر على الظاهر: نحو: «جَاءَ زَهِيرٌ وَأَسَامَةُ». والمضمر على المضمر، نحو: «أَنَا وَأَنْتَ صَدِيقَانِ». والمضمر على الظاهر، نحو: «جَاءَنِي عَلِيٌّ وَأَنْتَ»، ونحو: «أَكْرَمْتُ سَلِيمًا وَإِيَّاكَ». والظاهر على المضمر، نحو: «مَا جَاءَنِي إِلَّا أَنْتَ وَعَلِيٌّ»، ونحو: «مَا رَأَيْتُ إِلَّا إِيَّاكَ وَعَلِيًّا».

2) يعطف الفعل على الفعل، بشرط أن يتحدا زماناً، سواء اتحدا نوعاً، كقوله تعالى: ﴿...وَأَنْ تَزِيدُوا وَتَقْتُلُوا يُؤْتِيَكُمْ أَجُورَكُمْ...﴾ [محمد: 36]، أم اختلفا، نحو: «إِنْ تَجِيءْ أَكْرَمْتُكَ وَأَعْطَيْتُكَ مَا تُرِيدُ».

3) يجوز حذف "الواو والفاء" مع معطوفيهما، إذا كان هناك دليل، كقوله تعالى: ﴿...أَنْ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْبَجَسَتْ...﴾ [الأعراف: 160]، أي: فَضْرَبَ فَانْبَجَسَتْ.

4) تختص "الواو" من بين سائر أحوالها بأنها تعطف اسماً على اسم لا يكتفي به الكلام.

نحو: «اِخْتَصَمَ زَيْدٌ وَعَمْرُو» - «اشْتَرَكَ خَالِدٌ وَبَكْرٌ» - «جَلَسْتُ بَيْنَ سَعِيدٍ وَسَلِيمٍ».

فإن الاختصام والاشتراك والبينية من المعاني التي لا تقوم إلا باثنين فصاعداً.

الموضوع: التعريف والتذكير (أنواع المعارف)

1- التعريف والتذكير:

أ) المعرفة: هي الاسم الذي يدلّ على معيّن.

مثل: محمدٌ، التلميذُ، كتابي، كتاب النحو، دمشق، أنت...

ب) التّكّرة: اسم يدلّ على غير معيّن.

مثل: رجلٌ، امرأة، تلميذٌ، طائرة، زهرة، ونحو ذلك.

2- أنواع المعارف:

المعارف سبعة أنواع هي:

العَلَمُ، الضميرُ، اسم الإشارة، الاسم الموصول والمعرّف بـ"ال"، والمضاف إلى معرفة،
والمنادى المقصود بالنداء.

1-2. العَلَمُ:

هو اسم وُضِعَ لتعيين مسمّاه بذاته دون حاجة إلى قرينة أخرى خارجة عن لفظه.

• وهو ثلاثة أنواع:

– اسم: مثل: محمد، أحمد، فاطمة، مصر، عائشة.

– لقب: غلب على ذات معيّنة حتى قام مقام الاسم. مثل: الرّشيد، الناصر، المأمون، بحيث

لو أطلق هذا اللفظ دون ذكر الاسم، يقوم مقامه في الدلالة عليه.

واللقب في اللغة: هو ما أشعر بمدح: كالرشيد وزين العابدين، أو ذمّ: كالأعشى والشنفرى

(الأعشى: الضعيف البصر. الشنفرى: العظيم الشفتين)، أو نسبةً إلى عشيرة أو قبيلة أو بلدة أو

قطر، كأن يعرف الشخص بالهاشمي أو التميمي أو البغدادي أو المصري أو الجزائري...

• كُنية: ما وُضِعَ ثانياً (أي بعد الاسم)، وصُدِرَ بأبٍ أو أمٍّ (وهو مركب إضافي)

مثل: أبو بكر، أبو الحسن، أمّ الخير، أمّ كلثوم.

ملاحظة: من كان له عَلمٌ مصدرٌ بأب أو أمّ، ولم يشعر بمدح أو ذمّ، ولم يُوضع له غيره كان هذا العَلمُ اسمه وكنيته. ومن كان له عَلمٌ يدلّ على مدح أو ذمّ، ولم يكن مصدرًا بأب أو أمّ، ولم يكن له غيره، كان اسمه ولقبه.

وإذا اجتمع الاسم واللقب قدّم الاسم وأخّر اللقب، نحو: هارون الرشيد.

ولكن إذا اشتهر جاز تقديمه، مثل قوله تعالى: ﴿.. إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ..﴾ [النساء: 171].

أمّا الكنية، فيجوز تقديمها أو تأخيرها على الاسم واللقب، مثل: أبو الطيّب أحمد المتنبي، أو أحمد المتنبي أبو الطيّب.¹

2-2. الضمير:

الضمير هو ما يُكنى به عن متكلم أو مخاطب أو غائب، فهو قائم مقام ما يُكنى به عنه.

– أنواعه: ينقسم الضمير إلى بارز ومستتر:

أ) البارز: ما كان له صورة في اللفظ، مثل: أنا، أنت، هو، والتاء من "قمت"، والواو من "كتبوا"، والياء من "أكتبني"، والنون من "يقمن".

ب) المستتر: ما لم يكن له صورة في الكلام، بل كان مقدراً في الذهن وبنوياً.

مثل: محمدٌ يقولُ الحقَّ.

محمدٌ: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

يقولُ: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. والفاعل ضمير مستتر تقديره هو.

الحقُّ: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

والجملة الفعلية من الفعل من الفاعل والمفعول به في محل رفع خبر المبتدأ.

¹ – ينظر: محمد بكر إسماعيل، قواعد النحو والصرف بأسلوب العصر، ص. 54-55.

- وإذا علمت أنّ لكلّ فعل فاعلاً، فابحث عنه في الجملة، فاعلم أنّه مستتر في الفعل كما في المثال السابق.
- ويقدر الضمير المستتر على حسب الكلام، فإذا كان الشخص يتكلم عن نفسه. فالضمير تقديره أنا. مثل: أنا أرجو التّجّاح، فالفاعل (أرجو) ضمير مستتر تقديره أنا.
- وإذا كان المتكلّم أمّثر من واحد، فتقدير الضمير المستتر نحن، مثل: إنّنا نحبُّ الخير. ففاعل (نحبُّ) ضمير مستتر تقديره نحن.
- وإذا كان الكلام عن الغائب، فتقدير الضمير هو، مثل: إنّ الله يُحبُّ المحسنين، ففاعل (يُحبُّ) ضمير مستتر تقديره هو.
- أقسام الضمير البارز: ينقسم الضمير البارز إلى قسمين: متّصل ومنفصل.
- أ) المتّصل: ينقسم إلى:
 - الضمير المرفوع: وهو ما كان قائماً مقام اسم مرفوع وهو تاء الفاعل (قُمْتُ، قُمْتَ)، نا الفاعلين (قُمْنَا)، ألف الاثنين (قَامَا، يَقومان)، واو الجماعة (قَامُوا، يَقومون)، ياء المخاطبة (تقومين، قومي)، نون النسوة (يَقُمْنَ).
 - الضمير المنصوب: ما كان قائماً مقام اسم منصوب، مثل: أَكْرَمْتُكَ، أَكْرَمْتُهُنَّ، أَكْرَمَهُ. (ياء المتكلم، نا الفاعلين، كاف الخطاب، هاء الغيبة).
 - الضمير المجرور: ما كان قائماً مقام اسم مجرور¹، مثل: أَحْسَنُ تربية أولادك (الكاف ضمير متّصل مبني على الفتح في محلّ جرّ اسم مجرور)
 - ملاحظة: كلّ ضمير يتصل بالأسماء فهو في محلّ جرّ مضاف إليه.
 - ب) المنفصل: ينقسم إلى ضمير: رفع وضمير نصب.

¹ - مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ص. 102-103.

• ضمائر الرفع اثنا عشر: خمسة للمخاطب وخمسة للغائب، واثنان للمتكلم، وهي كالاتي:

– أنتَ، أنتِ، أنتما، أنتم، أنتنَّ.

– هو، هي، هما، هم، هنَّ.

– أنا، نحنُ.

• ضمائر النصب اثنا عشر أيضا: خمسة للمخاطب وخمسة للغائب، واثنان للمتكلم، وهي

كالاتي:

– إياكَ، إِيَّاكَ، إِيَّاكُمَا، إِيَّاكُم، إِيَّاكُنَّ.

– إِيَّاهُ، إِيَّاهَا، إِيَّاهُمَا، إِيَّاهُمْ، إِيَّاهُنَّ.

– إِيَّايَ، إِيَّانَا.

– بعض الأمثلة التوضيحية لكل قسم من هذه الأقسام:

1. أمثلة عن الضمير المتصل:

قال الله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّي إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ﴾ [المائدة: 116].

فقد اشتملت هذه الآية على الضمائر المتصلة بأقسامها الثلاثة: المرفوعة، والمنصوبة والمجرورة.

أ) ففي قوله تعالى: ﴿قُلْتَ لِلنَّاسِ﴾. التاء ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع الفاعل.

(وهو ضمير للمخاطب، وتاء المخاطب مفتوحة).

ب) بخلاف تاء المتكلم، فإنها مضمومة، كما في قوله تعالى: ﴿.. مَا قُلْتُ لَهُمْ..﴾ [المائدة: 117].

(التاء: ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل)، والفتحة والضمّة على الضمير ليستا حركة

إعراب، لأنّ الضمائر كلّها مبنية.

ب) وفي قوله جلّ شأنه: ﴿اتَّخِذُونِي﴾. واو الجماعة: ضمير متصل مبني على السكون في محلّ رفع الفاعل. نون الوقاية، الياء: ضمير متصل (نصب) مبني على السكون في محلّ نصب مفعول به. وكذلك الهاء في قوله: ﴿.. إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ..﴾، فالهاء: ضمير متصل مبني على الضمّ في محلّ نصب مفعول به. والكاف في قوله: ﴿.. إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ..﴾، الكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محلّ نصب اسم إنّ.

ج) وفي قوله تعالى: ﴿نَفْسِكَ﴾، الكاف: ضمير متّصل مبني على الفتح في محلّ جرّ مضاف إليه. وفي قوله: ﴿وَأُمِّي﴾، الياء: ضمير متّصل مبني في محلّ جرّ مضاف إليه. وفي قوله: ﴿سُبْحَانَكَ﴾، الكاف: ضمير متّصل مبني على الفتح في محلّ جرّ مضاف إليه. والضمير في قوله: ﴿مَا يَكُونُ لِي﴾، وهو ياء المتكلم مبني على السكون في محل اسم مجرور.

2. أمثلة للضمير المنفصل:

قال تعالى: ﴿... نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا...﴾ [الزخرف:32].
قوله تعالى: ﴿إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي﴾ [طه:14].
كقوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [البقرة:5].
في قوله سبحانه: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة:5].

وقال أيضا: ﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فَارْهَبُون﴾ [البقرة:40].

اشتملت هذه الآيات على الضمائر المنفصلة (ضمائر الرفع وضمائر النصب).

(نَحْنُ، أَنَا): ضميران منفصلان مبنيان في محل رفع مبتدأ.

هُم: ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

(إِيَّاكَ، إِيَّايَ): فهما ضميرا النصب منفصلان وقعا مفعولا به مقدّما على الفعل للدلالة على

الاختصاص. والمعنى: لا نعبد إلا إِيَّاكَ ولا نستعين بأحد سواك، ولا ترهبون أحداً غيري.

2-3. اسم الإشارة:

النوع الثالث من أنواع المعرفة: اسم الإشارة وهو ما يشار به مفرداً، أو مثنى أو جمع.

- (سَيَرْدُ شرح مفصلاً في الأسماء المبهمة).

2-4. الاسم الموصول:

النوع الرابع من أنواع المعارف: الاسم الموصول، وهو ما يدلّ على معيّن بواسطة جملة تذكر بعده تسمّى "صلة الموصول".

- (سَيَرْدُ شرح هذا النوع مفصلاً في الأسماء المبهمة).

2-5. المعرّف بـ"أل":

النوع الخامس من أنواع المعارف: الاسم التّكرة الذي اقترنت به أداة التعريف "أل"، فتعيّن بها، وصار معرفة بعد أن كان نكرة.

كالكتاب - والرجل - والفرس - والقلم...

و(أل): كلّها حرف تعريف، وهمزتها همزة قطع وُصلت لكثرة الاستعمال على الأرجح.

وهي: إمّا أن تكون لتعريف الجنس، وتسمّى الجنسيّة.

وإمّا لتعريف حصّة معهودة منه، ويُقال لها العهديّة¹.

أ-(أل) العهديّة: إمّا أن تكون للعهد الذكري. وهي ما سبق لمصحوبها ذكر في الكلام،

كقولك: «جَاءَنِي ضَيْفٌ، فَأَكْرَمْتُ الضَّيْفَ»، أي: الضيف المذكور، ومنه قوله تعالى:

﴿... كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ رَسُولًا (15) فَعَصَىٰ فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ...﴾ [المزمل: 15-16].

- إمّا أن تكون للعهد الحضورى: وهي ما يكون مصحوبها حاضراً، مثل: «جِئْتُ الْيَوْمَ»،

أي: اليوم الذي نحن فيه (الحاضر).

¹ - ينظر: مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ص. 121.

– وإما أن تكون للعهد الذهني: وهي ما يكون مصحوبها معهوداً ذهنياً، فينصرف الفكر إليه بمجرد النطق به، مثل: «حَضَرَ الأميرُ»، وكأن يكون بينك وبين مخاطبك عهد برجل، فتقول: «حَضَرَ الرَّجُلُ»، أي: الرجل المعهود ذهنياً بينك وبين من تُخاطبه¹.

ب – (أل) الجنسية: إما أن تكون للاستغراق، أو لبيان الحقيقة.

– الاستغراقية: إما أن تكون لاستغراق جميع أفراد الجنس، وهي ما تشمل جميع أفرادها، كقوله تعالى: ﴿... وَخَلَقَ الْإِنْسَانَ ضَعِيفًا﴾ [النساء: 28]، أي: كل فرد من أفراد الإنسان خلق ضعيفاً.

وإما لاستغراق جميع خصائصه، مثل: «أنتَ الرَّجُلُ»، أي: اجتمعت فيك كل صفات الرجال وضابط هذه الأداة التي تدل على الاستغراق: أن يحل محلها عند حذفها لفظ "كل".

– (أل) التي تكون لبيان الحقيقة: هي التي تبين حقيقة الجنس وماهيته وطبيعته بقطع النظر عما يصدق عليه من أفرادها، ولذلك لا يصح حلول (كل) محلها.

وتسمى: لام الحقيقة والماهية والطبيعية، وذلك مثل: «الإنسان حيوانٌ ناطقٌ»، أي: حقيقته أنه عاقل مُدرك، وليس كل إنسان كذلك، ومثل: «الرَّجُلُ أَصْبَرُ مِنَ الْمَرْأَةِ»، فليس كل رجل كذلك، فقد يكون من النساء من تفوق بصيرها كثيراً من الرجال.

ف (أل) هنا لتعريف الحقيقة غير منظور بها إلى جميع أفراد الجنس، بل إلى ماهيته من حيث هي.

تنبيه: يعرف العدد بـ (أل)، فإن كان مفرداً يُعرّف كما يُعرّف سائر الأسماء، فيقال: «الواحدُ والاثنان والثلاثة والعشرة...».

¹ – ينظر: مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ص. 121-122.

وإن كان مركبا عددياً يعرّف جزؤه الأول، فيقال: «الأحد عشر، والتسعة عشر».

وإن كان مركبا إضافياً يعرّف جزؤه الثاني، مثل: «ثلاثة أقلام، وستة كتب، ومئة درهم، وألف دينار».

وإذا تعددت الإضافة عرّف آخره مضاف إليه، مثل: «خمس مئة ألف، وسبعة آلاف درهم، وست مئة ألف درهم، غلام الرجل».

وإذا كان العدد معطوفاً ومعطوفاً عليه، يعرفا الجزآن معاً: كالخمس والخمسين رجلاً، والست والسبعين امرأة.¹

2-6. المعرّف بالإضافة:

النوع السادس من أنواع المعارف، المعرّف بالإضافة أو المضاف إلى معرفة، وهو كلّ اسم نكرة أضيف إلى معرفة، فاكسب بها التعريف وصار معيّناً، مثل: «كتابي، وكتاب محمد، وكتاب هذا الغلام، وكتاب الرجل، وكتاب الذي كان عندنا».

2-7. المعرّف بالنداء (المنادى المقصود):

النوع السابع من أنواع المعرفة، المنادي المقصود، وهو اسم نكرة قصد تعيينه بالنداء، مثل: «يا رجل، ويا تلميذ»، إذا ناديت رجلاً وتلميذاً معيّنين.

فإذا لم تُردّ تعيين أحد، قلت: «يا رجلاً، ويا تلميذاً»، ويبقى في هذه الحالة نكرتين لعدم تخصيصهما بالنداء. فإن ناديت معرفة فلا شأن للنداء في تعريفها.

¹ - ينظر: مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ص. 1261-127.

وبعد، فهذه أنواع المعارف السبعة، وقد جمعها رجل من النحويين في البيت الآتي:

إِنَّ الْمَعَارِفَ سَبْعَةً فِيهَا سَهْلٌ ❁ أَنَا صَالِحٌ ذَا مَا الْفَتَى ابْنِي يَا رَجُلٌ¹

أي: أن أنواع المعارف السبعة ، سَهْلٌ عليك جمعها في قول هذا:

أنا: إشارة إلى الضمير - وصالِحُ: إشارة للعلم - ذَا: اسم الإشارة - مَا: الاسم الموصول -

الْفَتَى: الاسم المَعْرَف بـ(ال) - ابْنِي: المَعْرَف بالإضافة - يَا رَجُلُ: المَعْرَف بالنداء.

¹ - محمد بكر إسماعيل، قواعد النحو والصرف بأسلوب العصر، ص.61.

الموضوع: الأسماء المبهمة (أسماء الإشارة والأسماء الموصولة)

من الأسماء المبهمة أسماء الإشارة والأسماء الموصولة، وسُميت بالأسماء المبهمة لكونها أشبه بالحروف في وضعها على حرف أو حرفين، أو في افتقارها إل غيرها، أو في استعمالها، والافتقار يجعلها بمنزلة الجزء من الكلمة، فلا تُفيد معنى وحدها.

I - أسماء الإشارة:

1- تعريفها:

هي ما تدلّ على مُعيّن بواسطة إشارة وحسيّة باليد ونحوها، إن كان المشار إليه حاضراً، أو إشارة معنوية إن كان المشار إليه معنًى، أو ذاتاً غير حاضرة.

2- أنواعها: أسماء الإشارة هي:

ذا ← للمفرد المذكر.

ذان وذَيْن ← للمثنى المذكر.

ذه وتِه ← للمفردة المؤنثة.

تانٍ وتَيْنِ ← للمثنى المؤنث.

أولاءٍ وأولى (بالمذكر والقصر، والمدّ أفصح) ← للجمع المذكر والمؤنث، سواء أكان الجمع للعقلاء، كقوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [لقمان:5]، أم لغيرهم، كقوله تعالى: ﴿... إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾ [الإسراء:36].

لكن الأكثر أن يشار بها إلى العقلاء، ويستعمل لغيرهم "تلك"، كقوله جلّ وعلا: ﴿...وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ...﴾ [أل عمران:140].

• ويجوز تشديد النون في مثني "ذواتا" سواء كان بالألف أم بالياء، فتقول: «ذان، وتان،

وذَيْن، وتَيْن»، في قوله تعالى: ﴿..فَذَانِكَ بُرْهَانَانِ..﴾ [القصص:32]. كما قرئ:

﴿..إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ..﴾ [القصص:27]، بتشديد النون فيهما.

ومن أسماء الإشارة ما هو خاصٌّ بالمكان، فيُشارُ إلى المكان القريب بـ "هنا"، والمتوسط بـ

"هناك"، وإلى البعيد بـ "هناك" وثمَّ.

• وتسبق أسماء الإشارة وكثيراً "ها" التي هي حرف تنبيه، فيُقال: "هذا وهذه، وهاتان،

وهؤلاء".

• وقد تلحق "ذواتي" الكاف التي هي حرف للخطاب، فيقال: «ذاك، وتيك». وقد

تلحقهما هذه الكاف مع اللام والتي تُسمَّى لامُ البُعد، فيقال: ذَلِك، وتِلْكَ.

• وقد تلحق "ذان" و"ذَيْن" و"تان" و"تَيْن"، وأولاء"، كاف الخطاب وحدها، فيُقال:

«ذَانِكَ، وذَيْنِكَ، وتَانِكَ، وتَيْنِكَ وأولئك».

• يجوز أن يُفصل بين (ها) التنبيهية، واسم الإشارة بضمير المشار إليه، مثل: «ها أنا ذا»،

«ها أنتَ ذِي»، و«ها أنْتُمَا ذَانِ»، و«ها نَحْنُ تَانِ»، و«ها نَحْنُ أولَاءِ»، وهو أولى

وأفصح، وهو الكثير الواردُ في بليغ الكلام، في قوله تعالى: ﴿ها أنْتُمْ أولَاءِ تُحِبُّونَهُمْ وَلَا

يُحِبُّونَكُمْ..﴾ [آل عمران:119]، والفصل بكاف التشبيه في نحو (هكذا) كثير شائع.

هاء: التنبيه لا محلّ لها من الإعراب.

الكاف: حرف الجرّ يُفيد التشبيه مبني على الفتح.

ذا: اسم إشارة مبني على السكون في محلّ جرّ اسم مجرور.

• ولا تأتي لامُ البُعد في المثني ولا مع "أولاء" ولا مع "هاء" التنبيه.

3- مراتب المشار إليه:

للمشار إليه ثلاث مراتب: قرينة، وبعيدة ومتوسطة.

1) فيُشار لذي القربى بما ليس فيه كافٌ ولا لām، مثل: أَكْرَمَ هَذَا الرَّجُلَ، أَوْ هَذِهِ الْمَرْأَةُ.

2) ولِذِي الْوَسْطَى بما فيه الكافٌ وحدها، مثل: ارْكَبْ ذَلِكَ الْحِصَانَ، أَوْ تَيْكَ النَّاقَةَ.

3) وَلِذِي الْبُعْدِي بما فيه الكافٌ واللامُ معاً، مثل: خُذْ ذَلِكَ الْقَلَمَ، أَوْ تِلْكَ الدَّوَاةَ.

ملاحظة: اسم الإشارة من المعارف وهو دائماً مبني، إلاّ المثنى منها يعرّب بالألف رفعاً، وبالياء نصباً وجرّاً.

ويأخذ محلاً من الإعراب مكان أيّ اسم حسب موقعه إذا كان فاعلاً أو مفعولاً أو مبتدأ أو خبراً أو اسماً مجروراً... وهكذا.

كلّ اسم جامد معرفّ بعد أسماء الإشارة يُعرّب بدلاً، أمّا إذا كان مشتقاً فيُعرّب نعتاً، (عدا أسماء الإشارة الخاصّة بالمكان فهي في محل نصب على الظرفية مثل: هنا، هناك).

كلّ اسم نكرة بعد أسماء الإشارة يعرّب خبراً.

تمرين نموذجي:

5- يقول الله تعالى: ﴿هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ...﴾ [الحج: 19].

هَذَانِ: هاء للتنبية: حرف مبني على الفتح الظاهر لا محلّ له من الإعراب.

ذَانِ: اسم إشارة للمثنى المذكور مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الألف لأنّه ملحق بالمثنى.

خَصْمَانِ: خبر مرفوع وعلامة رفعه الألف لأنّه مثنى.

اخْتَصَمُوا: اخْتَصَمَ: فعل ماضٍ مبني على الضمّ لاتصاله بواو الجماعة.

واو الجماعة: ضمير متصل مبني على السكون في محلّ رفع الفاعل.

والجملة الفعلية في محل رفع نعت.

في: حرف جرّ مبني على السكون لا محلّ له من الإعراب.

رَبِّهِمْ: ربّ: لفظ الجلالة اسم مجرور بـ "في" وعلامة جرّه الكسرة الظاهرة.

هم: الهاء: ضمير متصل مبني على الكسر في محلّ جرّ مضاف إليه. والميم: علامة جمع.

6- يقول الله تعالى: ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ...﴾ [البقرة: 2].

ذَلِكَ: ذ: اسم إشارة مبني على الفتح في محلّ رفع مبتدأ. لام البعد. كاف الخطاب.

الْكِتَابُ: بدل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

(لَا رَيْبَ فِيهِ): جملة اسمية في محلّ رفع الخبر.

II- الأسماء الموصولة:

1- التعريف: الاسم الموصول هو ما يدلّ على معيّن بواسطة جملة تذكر بعده تسمّى (صلة الموصول).

2- أقسامها: الأسماء الموصولة قسمان: خاصة ومشتركة.

2-1. الموصول الخاص:

الأسماء الموصولة الخاصّة: هي التي تُفردُ وتثنى وتجمع وتذكر وتؤنث حسب مقتضى الكلام:

وهي:

- الذي: للمفرد المذكر، مثل: الذي رافق النبي ﷺ في الهجرة هو أبو بكر الصديق.
- التي: للمفرد المؤنثة، مثل: التي وقفت إلى جانب رسول الله ﷺ في الشدة زوجته خديجة.
- اللذان واللّذين: للمثنى المذكر.
- اللتان واللّتين: للمثنى المؤنث.
- الذين: للجمع المذكر العاقل.
- اللَّائِي واللّواتي واللّائِي: بإثبات الياء وحذفها، للجمع المؤنث.
- الأُلَى: للجمع مطلقاً، سواء أكان مذكراً أم مؤنثاً وعاقلاً أم غيره، تقول: «يُفْلِحُ الذي يجتهدُ، واللّذان يجتهدان، والذين يجتهدون - ويُفْلِحُ التي تجتهدُ، واللّتان يجتهدان، واللّاتي،

أو اللّوأي، أو اللّائي يجتهدن- ويُفلح الألى يجتهدون، ويُفلح الألى يجتهدن، وقرأ من الكتب الأولى تنفع».

- اللذان واللّتان: تستعملان في حالة الرفع، مثل: «جاء اللذان سافراً»، «جاءت اللّتان سافرتاً».

جاء: فعل ماضٍ مبني على الفتح.

اللذان: اسم موصول فاعل مرفوع وعمة رفعه الألف لأنّه مثني.

- اللذين واللّتين: تستعملان في حالتي النصب والجرّ، مثل: «أكرمت اللذين تعلّما، واللّتين تعلّمتا».

ملاحظة: الأسماء الموصولة مبنية إلّا المثني منها، وأيّ فإنّهما معربان.

2-2. الموصول المشترك:

الأسماء الموصولة المشتركة: هي التي تكون بلفظ واحد للجميع. فيشترك فيها المفرد والمثنى والجمع والمذكر والمؤنث، وهي: «من، ما، ذا، أيّ، ذو».

- من: تكون للعاقل، مثل: نبح من اجتهد، ومن اجتهدت، ومن اجتهدا، ومن اجتهدتا، ومن اجتهدوا، ومن اجتهدن.

- ما: تكون لغير العاقل، لقوله تعالى: ﴿وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمُهُ اللَّهُ...﴾ [البقرة: 197].

- ذا: لا تكون اسم موصول إلّا بشرط أن تقع بعد "من" أو "ما" الاستفهاميتين، وأن لا يُراد بها الإشارة، وأن لا تجعل مع "من" أو "ما" كلمة واحدة للاستفهام.

فإن أريد بها الإشارة، مثل: «ماذا التّواني؟ من ذا القائم؟»، أي: ما هذا التّواني، من هذا القائم؟، فهي اسم إشارة.¹

¹ - ينظر: مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ص. 110.

وإن جعلت مع "من" أو "ما" كلمة واحدة للاستفهام، مثل: لماذا أتيت؟ أي: لم أتيت؟، وقوله تعالى: ﴿.. مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ..﴾ [البقرة: 255]، أي: من الذي يشفع عنده؟ كانت ما قبلها اسم استفهام.

وقد تقع (ذا) في تركيب تحتل أن تكون فيه موصولية وما قبلها استفهاماً. وأن تكون مع "من" أو "ما" كلمة واحدة للاستفهام نحو: «مَآذَا أَنْفَقْتُ؟»، إذ يجوز أن يكون المعنى: «مَآذَا أَنْفَقْتُ؟»، وأن يكون: «مَا الَّذِي أَنْفَقْتُهُ؟».

فالنصب: على أن "ماذا" كلها استفهام في محل نصب على أنها مفعول به مقدم لـ "أنفقت".

والرفع: على أن "ما" وحدها اسم استفهام في محل رفع مبتدأ.

وذا اسم موصول مبني ف يحل رفع خبر المبتدأ.

و(أنفقت) صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. والعائد محذوف، تقديره (ما الذي أنفقتُهُ؟)، و(من الذي أكرمته؟).

ذو: تكون للعاقل وتكون لغيره، بلفظ واحد للفرد والمثنى والجمع والمذكر والمؤنث.

تقول: «أَكْرَمَ ذُو اجْتَهَدَ»، «أَكْرَمَ ذُو اجْتَهَدَتْ»، أي: أكرم الذي اجتهد، والتي اجتهدت.

— أي: تكون بلفظ واحد للمذكر والمؤنث والمفرد والمثنى والجمع. وتستعمل للعاقل وغيره، وأي مُعرَبة بالحركات الثلاث (الضمة، الكسرة والفتحة).

مثل: «يُفْلِحُ أَيُّ مجتهد»، و«أَكْرَمْتُ أَيًّا هي مجتهدة»، و«أَحْسَنْتُ إِلَى أَيُّ هُمْ مجتهدون».

يُفْلِحُ: فعل مضارع مرفوع.

أي: اسم موصول، فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

مجتهد: خبر لمبتدأ محذوف تقديره "هو". والجملة المبتدأ والخبر صلة الموصول.

أَكْرَمْتُ: أَكْرَمَ: فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بالتاء المتحركة.

تُ (التاء المتحركة): ضمير متصل مبني على الضمّ في محلّ رفع الفاعل.

أَيًّا: اسم موصول مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

هي: ضمير منفصل مبني في محل رفع مبتدأ.

مجتهدة: خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

(هي مجتهدة): صلة الموصول لا محلّ لها من الإعراب.

أَحْسَنْتُ: (فعل + فاعل).

إلى: حرف جرّ مبني على السكون.

أَيُّ: اسم موصول، اسم مجرور بـ "إلى" وعلامة جرّه الكسرة الظاهرة على آخره.

(هُم مجتهدون): صلة الموصول لا محلّ لها من الإعراب..

3- صلة والموصول:

يحتاج الاسم الموصول إلى صلة، وعائد ومحلّ من الإعراب.

– **فالصلة:** هي الجملة التي تذكر بعده، فتتمّ معناه، سواء أكانت فعلية أم اسمية، وتسمّى

صلة الموصول لا محلّ لها من الإعراب.

– **العائد:** ضمير يعود إلى الموصول، وتشتمل عليه هذه الجملة، فإن قلت: «تعلّم ما تنتفعُ

به». فالعائد الهاء، لأنّها تعود إلى "ما".

وإن قلت: «تعلّم ما ينفعك»، فالعائد الضمير المستتر في "ينفع" العائد إلى "ما".

- ويشترط في الضمير العائد إلى الموصول الخاص: أن يكون مطابقاً له إفراداً وتثنية وجمعاً وتذكيراً وتأنثياً.

تقول: «أَكْرَمَ الَّذِي كَتَبَ، وَالَّتِي كَتَبَتْ، وَالَّذِينَ كَتَبُوا، وَالَّتَيْنِ كَتَبَتَا، وَالَّذِينَ كَتَبُوا، وَالَّتِي كَتَبَتْ».

● أمّا الضمير العائد إلى الموصول المشترك، فلك فيه الوجهان، مراعاة لفظ الموصول، فتفرده، وتذكره مع الجميع، وهو الأكثر، ومراعاة معناه إفراداً وتثنية وجمعاً وتذكيراً وتأنثاً.

4- محلّ الموصول من الإعراب:

ومحلّ اسم الموصول من الإعراب يكون على حسب موقعه في الكلام. فتارةً يكون في محلّ رفع، مثل قوله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى﴾ [الأعلى: 14].

مَنْ: اسم موصول مبني على السكون في محلّ رفع فاعل

تَزَكَّى: صلة الموصول لا محلّ لها من الإعراب.

وتارةً يكون في محلّ نصب، مثل: «أَحِبُّ مَنْ يُحِبُّ الْخَيْرَ»

مَنْ: اسم موصول مبني على السكون في محلّ نصب مفعول به.

(يُحِبُّ الْخَيْرَ): صلة الموصول لا محلّ لها من الإعراب.

وتارةً يكون في محلّ جرّ، مثل: «جُدْ بِمَا تَجِدُ»

مَا: اسم موصول مبني على السكون في محلّ جرّ اسم مجرور.

(تَجِدُ): جملة صلة الموصول لا محلّ لها من الإعراب.

تطبيق: أعرب ما يلي إعراباً دقيقاً.

- 1) قال تعالى: ﴿.. فَأَنكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ..﴾ [النساء: 3].
- 2) قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ..﴾ [الحج: 18].
- 3) قوله أيضاً: ﴿ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيًّا﴾ [مريم: 69].
- 4) ويقول الشاعر [من الوافر]:

هُمُ اللَّائِي أَصِيبُوا يَوْمَ فَلَجٍ ❁ بَدَاهِيَةِ تَمِيدُ لَهَا الْجِبَالُ

- 5) قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ...﴾ [يونس: 9].

الموضوع: التّوابع: إعراب الصّفة والبدل والتّوكيد

التّوابع هي التّعت (الصفة)، والتّوكيد، والبدل والعطف. سمّاها النحويون توابع، لأنّها تتبع ما قبلها في الرّفْع والنصب والجرّ والجزم والتعريف والتّكثير، وغير ذلك ممّا سيأتي بيانه:

I- الصّفة: (التّعت)

1- تعريف الصّفة وشروطها:

أ) التّعت في اللغة هو الوصف. تقول هذا نعت فلاناً يعني وصفه.

ويعرّفه النّحويون في كتبهم: بأنّه التّابع المشتق أو المؤوّل بالمشتق، الموضّح لمتبوعه في المعارف المخصّص له في النّكرات.

وفائدة التّعت: التفرقة بين المشتركين في الاسم¹.

مثل قولك: زارني رجلٌ عالمٌ.

رجلٌ: فاعل مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمّة الظاهرة (وهو موصوف).

عالمٌ: صفة (لرجل) مرفوعة وعلامة رفعها الضمّة الظاهرة.

وهذه الصّفة من المشتقات، لأنّها مشتقة من العلم، وهي صفة مخصّصة لمتبوعها، لأنّ موصوفها نكرة.

ومثل قولك: زارني محمّدٌ الفاضلُ.

محمّدٌ: فاعل مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمّة الظاهرة (وهو موصوف).

الفاضلُ: صفة (لمحمّد) مرفوعة وعلامة رفعها الضمّة الظاهرة.

وهذه الصّفة مشتقة من الفضل موضّحة لموصوفها، لأنّ موصوفها معرفة.

¹ - ينظر: مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ص. 598.

وهذا أثبتته القاعدة: (إن كان الموصوف معرفة، ففائدة النعت التوضيح، وإن كان نكرة ففائدته التخصيص)¹.

ب) وأحياناً يكون الوصف جامداً، مؤولاً بمشتق في تسع صور: (شروطه).

- 1) المصدر: مثل: أنت رجلٌ عدلٌ، أي: عادلٌ.
- 2) اسم الإشارة: مثل: أكرمٌ عليّاً هذا، أي: المشار إليه.
- 3) "ذو" التي بمعنى صاحب، و"ذات" التي بمعنى صاحبة.
- مثل: - جاء رجلٌ ذو علمٍ، أي: صاحب علمٍ
- جاءت امرأة ذات علمٍ، أي: صاحبة علمٍ
- 4) الاسم الموصول المقترن ب"أل"، مثل: جاء التلميذ الذي اجتهد، أي المجتهد.
- 5) ما دلّ على عدد المنعوت، نحو: حضرَ رجالٌ أربعة، أي: معدودون بهذا العدد.
- 6) الاسم الذي لحقته ياء النسبة، مثل: رأيتُ رجلاً دمشقيّاً، أي: منسوباً إلى دمشق.
- 7) ما دلّ على التشبيه، مثل: رأيتُ رجلاً أسداً، أي: شجاعاً.
- 8) "ما" النكرة التي يُراد بها الإبهام، نحو: أكرم رجلاً ما، أي: رجلاً مطلقاً.
- 9) كلمتا "كلّ وأيّ" الدالتين على استعمال الموصوف للصفة، مثل: أنت رجلٌ كلُّ الرجل، أي: الكامل في الرجولية. وجاءني رجلٌ أيُّ رجلٍ، أي: كامل في الرجولية.

2- أقسام الصفة (النعت) من حيث المعنى:

ينقسم النعت (الصفة) إلى قسمين: حقيقي وسبي.

أ) النعت الحقيقي: هو ما دلّ على معنى في منعوته ذاته ويُطابق المنعوت في الإعراب وفي التعريف والتذكير، وفي النوع والعدد.

مثل: كلُّ مؤمنٍ مُخلصٍ مِرآة صادقة لأخيه

¹ - عباس حسن، النحو الوافي، 3/445-446.

مُخْلِصٍ: نعت حقيقي مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظاهرة على آخره.

(ب) **النعت السبي:** هو ما دلّ على معنى في اسم ظاهر بعده منتسب إلى المنعوت ومرتبطة به بضمير بارز يُطابقه. والنّعت السبي يردّ مفرداً - غالباً - ويُطابق منعوته في الإعراب، وفي التعريف والتّنكير، ويُوافق ما بعده في النوع (التذكير والتأنيث).

أو هو بعبارة أخرى: تابع يذكر لبيان صفة في شيء مرتبط بالمنعوت، ولا بدّ أن يكون في المنعوت الثاني ضمير يعود على المنعوت الأوّل.
مثل قولك: يُسْتَشَارُ الصديقُ السديدُ رأيّه.

فالموصوف بالسّداد في الحقيقة هو الرّأي، ولكنّ الرّأي هو من خصائص الصديق، فهو صاحبه، لهذا كان فيه ضمير يعود عليه، وكان النّعت والمنعوت نعتاً له.
مثل: تِلْكَ طالبةٌ مُهذّبةٌ أخلاقُها.

تِلْكَ: ت: اسم إشارة مبني على الكسرة في محلّ رفع مبتدأ. لام البعد، وكاف الخطاب.

طالبةٌ: خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمّة الظاهرة على آخره.

مُهذّبةٌ: نعت سبي مرفوع وعلامة رفعه الضمّة الظاهرة.

أخلاقُها: أخلاقٌ: نائب فاعل لاسم المفعول مرفوع وعلامة رفعه الضمّة الظاهرة على آخره، وهو مضاف. الهاء: ضمير متصل مبني على السكون في محلّ جرّ مضاف إليه.

ومثل قولك أيضاً: لَاحَ في الأفقِ كَوَكَبٌ ساطِعٌ نُورُهُ.

لَاحَ: فعل ماضي مبني على الفتح.

(في الأفق): جار ومجرور.

كَوَكَبٌ: فاعل مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمّة الظاهرة على آخره.

ساطِعٌ: نعت سبي مرفوع وعلامة رفعه الضمّة الظاهرة على آخره.

نورُهُ: نورٌ: فاعل لاسم الفاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وهو مضاف.

الهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه.

ومثل قولك: في المستشفى ممرضات لطيفة أخلاقهن.

(في المستشفى): جار ومجرور في محل رفع خبر مقدم.

ممرضات: مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

لطيفة: نعت سبي مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة

أخلاقهن: أخلاقٌ: فاعل للصفة المشبهة مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره وهو

مضاف. هن: ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه.

3- أقسام النعت من حيث لفظه: (أنواعه).

ينقسم النعت الحقيقي إلى ثلاثة أقسام هي:¹

1) مفردٌ: وهو ما ليس جملة ولا شبهة، وإن كان مثنى أو جمعاً.

مثل: - جاء الرجلُ العاقلُ ← نعت مفرد

- جاء الرجالُ العاقلانِ ← نعت مفرد

- جاء الرجالُ العقلاء ← نعت مفرد

2) جملةٌ: أن تقع الجملة الفعلية أو الاسمية منعوتاً بها.

مثل: - جاء رجلٌ (يحملُ كتاباً) ← جملة فعلية في محل رفع نعت.

- جاء رجلٌ (أبوه كريمٌ) ← جملة اسمية في محل رفع نعت.

¹ - ينظر: مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ص. 600-601.

ملاحظة: لا تقع الجملة نعتاً للمعرفة، وإنما تقع نعتاً للنكرة باعتبار القاعدة: (الجملة بعد المعارف أحوال، وبعد التكرات صفات أو نعوت)

ويشترط في النعت جملة أن تكون جملة خبرية (أي: غير طلبية)، وأن تشتمل على ضمير يربطها بالمنعوت ويُطابقه في النوع (التذكير والتأنيث)، وفي العدد (الإفراد، التثنية والجمع).

3) شبه جملة: أن يقع الظرف أو الجار والمجرور في موضع النعت.

مثل قولك: - للحق صوتٌ (فَوْقَ كُلِّ صَوْتٍ) ← شبه جملة ظرف في محل رفع نعت.

- أَفْرَأُ قِصَّةً (مِنْ خِيَارِ الْقِصَصِ) ← شبه جملة جار ومجرور في محل نصب نعت.

تنبيه: إن وقعت شبه جملة بعد المعرفة يُعرب حالاً، وبعد النكرة صفة.

4- تعدد النعت (الصفة):

يجوز أن يكون للموصوف أكثر شرط أن لا يفصل بحرف عطف.

مثل قولك: قَرَأْتُ هَذَا الْكِتَابَ الطَّرِيفَ الرَّائِعَ الْمُتَمِّعَ.

↓ ↓ ↓ ↓ ↓

فعل + فاعل اسم إشارة بدل منصوب نعت أول حقيقي نعت ثان نعت ثالث

تطبيق:

اضبط هذه الأمثلة بالشكل التام، ثم أعربها إعراباً دقيقاً.

1) يقول الشاعر:

ولا خير في ودّ امرئ متلوّن ❀ إذا الرّيح مالت مال حيث تميل

2) « زَارَ مَرْتَلَنَا ضَيْفَ وَا فَوْ عِلْمِهِ، فَاضِلَةُ أَخْلَاقِهِ ».

3) « أَطْرَبْنَا هَدِيلَ حَمَامَاتِ فَوْقِ الشَّجَرَةِ ».

4) « اشْتَرَيْتُ كِتَابًا مُفِيدَةً مَعْلُومَاتِهِ ».

5) « أَنْزَلَ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ ﷺ قُرْآنَ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ مَعْجَزَ نَظْمِهِ، مُحْكَمَةَ آيَاتِهِ ».

II- البديل:

1- تعريفه:

1) البديل في اللغة: العَوَضُ، تقول استبدلت كذا بكذا، وأبدلتُ كذا بكذا، تريد أنك استعضته منه.

2) وهو في اصطلاح النحويين: هو التابع المقصود بالحكم بلا واسطة (أي: بلا حرف عطف، لأنَّ حرف العطف يكون واسطة بين المعطوف والمعطوف عليه) بينه وبين متبوعه.

مثل: أَرَسَى الْخَلِيفَةُ عُمَرُ دَعَائِمَ الدَّوْلَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ.

فكلمة "الْخَلِيفَةُ" ممهّدة للاسم المقصود وهو (عُمَرُ).

ويسمى المتبوع مبدلاً منه، والتابع بدلاً، وهو يتبع المبدل منه في الإعراب: رفعاً ونصباً وجرّاً.

● وإن أردت أن تتحقق من أنَّ الثاني يدلّ عن الأوّل، فاحذف الأوّل، فإن رأيت الكلام مفيداً لم يضره ما حذف منه، فاعلم أنَّ الأوّل مبدل منه، ليس مقصوداً بذاته والثاني بدل منه مقصود بذاته في إثبات الحكم له، أو نفيه عنه¹.

● أمّا إن كان التابع مقصوداً بالحكم، بواسطة حرف من أحرف العطف، فلا يكون بدلاً، بل هو معطوف، مثل: جَاءَ عَلِيٌّ وَخَالِدٌ. وقد خرج عن هذا التعريف النعت والتوكيد أيضاً، لأنّهما غير مقصودين بالذات، وإنّما المقصود هو المنعوت والمؤكد.

2- أنواع البديل:

البديلُ أربعة أنواع: البديل المطابق، بدل البعض من الكلّ، وبدل الاشتمال، والبديل المُبَايِنُ.

أ) البديل المطابق: (أو بدل الكلّ من الكلّ)

¹ - ينظر: محمد بكر إسماعيل، قواعد النحو والصرف بأسلوب العصر، ص. 127.

وهو ما كان فيه البدل هو المبدل منه نفسه، ويُوافق المبدل منه في الأفراد والتثنية والجمع، والتذكير والتأنيث.

مثل: الإمام الغزالي من أئمة المصلحين في الإسلام.

الإمام: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

الغزالي: بدل الكل من الكل مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة منع من ظهورها الثقل.

(من أئمة المصلحين): شبه جملة جار ومجرور في محل رفع خبر.

مثل: كانت عدالة أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز مضرب المثل.

عمر: بدل مجرور وعلامة جرّه الفتحة النابتة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف.

(ب) بدل البعض من الكل: (أو بدل الجزء من الكل)

وهو ما كان البدل فيه جزءاً حقيقياً من المبدل منه.

مثل: جاءت القبيلة رُبُعها، أو نصفها أو ثلثها.

ومثل قولك: قرأت الكتاب معظمه.

قرأت: (فعل + فاعل).

الكتاب: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

معظمه: معظم: بدل الجزء من الكل منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، وهو

مضاف. الهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه.

ومثل: أعجبتني الكتاب جزؤه الأول.

أعجبتني: أعجب: فعل ماض مبني على الفتح. نون الوقاية لا محل لها من الإعراب.

الياء: ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به مقدّم.

الكتابُ: فاعل مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

جزؤه: جزؤ: بدل الجزء من الكل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، وهو

مضاف. الهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه.

الأول: نعت مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

ج) بدل الاشتمال:

وهو ما يدل على صفة عارضة - أي غير ثابتة - من الصفات التي تتصل بالمبدل منه، بمعنى:

أن المبدل منه مشتملاً على البدل ولا يكون البدل جزءاً منه.

مثل: نفَعَنِي المَعْلَمُ عِلْمُهُ - أَحَبَبْتُ خَالِدًا شَجَاعَتَهُ - أُعْجِبْتُ بَعْلِي خُلُقَهُ الْكَرِيمَ

فالمعلم يشتمل على العلم، وخالد يشتمل على الشجاعة، وبعلي يشتمل على الخلق، وكلُّ

من العلم والشجاعة والخلق ليس جزءاً ممّن يشتمل عليه.

مثل: أَبْهَرَنِي مُحَمَّدٌ فَصَاحَتُهُ.

أبهرني: أبهر: فعل ماض مبني على الفتح. نون الوقاية لا محل لها من الإعراب.

الياء: ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به مقدّم.

محمد: فاعل مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

فصاحته: فصاحة: بدل الاشتمال مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، وهو

مضاف. الهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه.

تنبيه: يُشترط في بدل الجزء من الكل، وبدل الاشتمال أن يتصل كلّ واحد منهما بضمير

يربطه بالمبدل منه ويُطابقه في الإفراد والتثنية والجمع، والتذكير والتأنيث، كما في الأمثلة السابقة.

د) البديل المبين:

هو بديل الشيء مما يباينه، بحيث لا يكون مطابقاً له، ولا بعضاً منه، ولا يكون المبدل منه مشتملاً عليه، وهو ثلاثة أنواع: بدل الغلط، بدل النسيان، بدل الإضراب.

1) بدل الغلط: ما ذكر ليكون بدلاً من اللفظ الذي سبق إليه اللسان، فذكر غلطاً.

مثل: «جاء المعلم، التلميذ». حيث أردت أن تذكر التلميذ، فسبق لسانك، فذكرت المعلم غلطاً، فتذكرت غلطك، فأبدلت منه التلميذ.

2) بدل النسيان: ما ذكر ليكون بدلاً من لفظ تبين لك بعد ذكره فساد قصده.

مثل: «سافر عليٌّ إلى وهران، عتابة». توهمت أنه سافر إلى وهران، فأدركت فساد رأيك، فأبدلت عتابة من وهران.

3) بدل الإضراب: وضابطه أن تقصد شيئاً، فتقوله ثم يظهر لك أن غيره أفضل منه، فتعدل إليه. وذلك كما لو قلت: «خذ القلم، الورقة». أمرته بأخذ القلم، ثم أضربت عن الأمر بأخذه إلى أمره بأخذ الورقة وجعلت الأول في حكم المتروك.

والبديل المبين بأنواعه الثلاثة لا يقع في كلام البلغاء والبلغ إذ وقع في شيء منه، أتى بين البديل والمبدل منه بكلمة "بل" دلالة على غلطه أو نسيانه أو إضرابه¹.

3- من أحكام البديل:

1) لا يشترط أن يتطابق البديل والمبدل منه تعريفاً، بل يصح إبدال أي نوع من مثيله أو من الآخر، قال تعالى: ﴿... وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (52) صِرَاطِ اللَّهِ ... (53)﴾ [الشورى: 52-53]. فأبدل (صِرَاطِ اللَّهِ) وهو معرفة، من (صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ) وهو نكرة. وقال تعالى: ﴿... لَنَسْفَعَنَ بِالنَّاصِيَةِ (15) نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ (16)﴾ [العلق: 15-16]. فأبدل (نَاصِيَةٍ) وهي

¹ - ينظر: مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ص. 612.

نكرة، من (النَّاصِيَةِ) وهي معرفة، غير أنه لا يحسن إبدال النكرة من المعرفة إلا إذا كانت موصوفة كما في الآية الثانية.

(2) يجوز إبدال الاسم من الضمير، مثل: أعجبتني علمك. (علم) بدل اشتمال من الضمير (تاء الفاعل).

(3) يُبدل كل من الاسم والفعل والجملة من مثله:

- فإبدال الاسم من الاسم كما تقدّم في الأمثلة.
- ويُبدل الفعل من الفعل، كقوله تعالى: ﴿... وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا (68) يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ... (69)﴾ [الفرقان: 68-69]. فأبدل (يُضَاعَفْ) من (يَلْقَ).
- وإبدال الجملة، كقوله تعالى: ﴿... أَمَدَّكُمْ بِمَا تَعْلَمُونَ (132) أَمَدَّكُمْ بِأَنْعَامٍ وَبَنِينَ﴾ [الشعراء: 132-133]. فأبدل جملة (أَمَدَّكُمْ بِأَنْعَامٍ وَبَنِينَ) من جملة (أَمَدَّكُمْ بِمَا تَعْلَمُونَ).
- (4) - إذا كان المبدل منه اسم استفهام، وجب أن تدخل همزة الاستفهام على البدل¹. مثل: مَنْ أَنْتَ؟ أَسَعِيدُ أَمْ أَحْمَدُ؟ فاسم الاستفهام "مَنْ" مبني على السكون في محلّ رفع خبر مقدّم. والضمير "أَنْتَ" في محلّ رفع مبتدأ مؤخر.

سَعِيدٌ: بدل مطابق من اسم الاستفهام "مَنْ" مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره. أَمْ: حرف عطف مبني على السكون.

- أَحْمَدُ: اسم معطوف مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.
- فإذا كان المبدل منه اسم شرط وجب أن تدخل "إِنْ" الشرطية على البدل. مثل: مَنْ يَجْتَهِدْ إِنْ عَلِيٌّ، وَإِنْ خَالِدٌ، فَأَكْرَمُهُ.

مَنْ: اسم شرط جازم مبني على السكون في محلّ رفع مبتدأ.

¹ - ينظر: مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ص. 613.

(يَجْتَهِدُ): جملة فعلية في محل رفع خبر.

إن: حرف شرط لا عمل لها، لأنه جيء به لبيان المعنى لا للعمل.

عليّ: بدل من الضمير المستتر في (يَجْتَهِدُ).

خالد: اسم معطوف على (عليّ) مرفوع.

(فأكرمته): جملة جواب شرط في محل جزم.

ومثل قولك: مَا تَصْنَعُ، إِنْ خَيْرًا، وَإِنْ شَرًّا تُجْزَ بِهِ.

مَا: اسم شرط جازم مبني على السكون في محل نصب مفعول به مقدّم (لَتَصْنَعُ).

خيرًا: يدلّ البعض من الكلّ (مِنْ مَا الشرطية) منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

شرًّا: اسم معطوف على (خير) منصوب.

إِنْ (الثانية): حرف زائد لتوكيد معنى الشرطية.

(تُجْزَ بِهِ): جملة جواب شرط لا محلّ لها من الإعراب.

5) الاسم الجامد - غير المشتق - المعروف بـ "أل" بعد اسم الإشارة يكون بدلاً.

مثل قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ...﴾ [الإسراء: 09].

الْقُرْآنَ: بدل المطابق من (هَذَا) منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

6) يبدل الظاهر من الظاهر، كما تقدّم، ولا يبدل المضمّر من المضمّر.

وأما مثل: قَمَتِ أَنْتَ - وَمَرَرْتُ بِكَ أَنْتَ. فهو توكيد.

تطبيق:

أعرب كلّ مبدل منه وكلّ بدل فيما يأتي مبيّناً نوعه:

- 1) قال تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ...﴾ [البقرة: 217].
- 2) وقال عزّ وجلّ: ﴿.. وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا...﴾ [آل عمران: 97].
- 3) «مَنْ تُصَاحِبُ؟ أَمْؤُماً نَقِيّاً أَمْ فَاجِراً شَقِيّاً؟»
- 4) «مَنْ يُحَسِّنِ اخْتِيَارَ مَا يَقْرَأُ، يَفُزْ بِالثَّقَافَةِ، يُعَدِّ عَقْلَهُ بِثَمَارِ الْفِكْرِ».
- 5) قال تعالى: ﴿.. وَأَسْرُوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا...﴾ [الأنبياء: 3].
- 6) «سَافَرْتُ إِلَى ثُونَسَ، مِصْرَ».
- 7) قال النابغة الجعدي [من الطويل]:
 بَلَّغْنَا السَّمَاءَ مَجْدُنَا وَسَنَاؤُنَا ❁ وَإِنَّا لَنَرْجُو فَوْقَ ذَلِكَ مَظْهَرًا
- 8) ويقول جلّ وعلا: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ
 الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾ [الأحزاب: 21].
- 9) «شَكَرْنَاكُمْ حَمَسَتَكُمْ».
- 10) «رَفَعَ الْأَمِيرُ عَبْدُ الْقَادِرِ لَوَاءَ الْجِهَادِ الْإِسْلَامِيِّ فِي الْجَزَائِرِ».

III- التوكيد:

1- تعريفه:

التوكيد أو التأكيد في اللغة معناه: التقوية. تقول: أَكَّدْتُ الشيءَ، وَكَدَّيْتُهُ إِذَا قَوَّيْتَهُ وَوَثَّقْتُهُ وَأَحْكَمْتُهُ وَقَرَّرْتَهُ.

اصطلاحاً: وهو عند النحويين تابع يُقوي متبوعه ويُوثِّقه، وسمي تابِعاً لآلِه يتبع المؤكِّد في إعرابه وإفراده، وتشنيته وجمعه، وتذكيره وتأنيثه.

مثل: «جَاءَ عَلِيٌّ نَفْسَهُ»، و«جَاءَ عَلِيٌّ عَلِيٌّ».

2- أنواعه: التوكيد نوعان: لفظي ومعنوي.

1-2. التوكيد اللفظي:

يكون بإعادة المؤكِّد بلفظه أو بمرادفه، سواء أكان اسماً ظاهراً، أم ضميراً، أم فعلاً، أم حرفاً أم جملةً.

(1) فالظاهر، مثل: جَاءَ عَلِيٌّ عَلِيٌّ.

(2) والضمير، مثل: جِئْتَ أَنْتَ، وَقُمْنَا نَحْنُ، ومنه قوله تعالى: ﴿وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ...﴾ [البقرة:35].

(3) والفعل، مثل: جَاءَ جَاءَ الْحَقُّ.

(4) والحرف، مثل: لا، لا أَبُوحُ السِّرِّ.

(5) وقد يكون جملة اسمية، وهي ما صُدِّرت باسم، أو فعلية.

- وهي ما صُدِّرت بفعل، كقولك في الأولى (الاسمية): الْحِلْمُ مَحْمُودٌ عَوَاقِبُهُ، الْحِلْمُ مَحْمُودٌ عَوَاقِبُهُ.

- وكقولك في الجملة الفعلية: يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ أَتَوْا الْعِلْمَ بِعِلْمِهِمْ دَرَجَاتٍ، يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ أَتَوْا الْعِلْمَ بِعِلْمِهِمْ دَرَجَاتٍ.

- وقد يكون اسم فعل، كقول الشاعر:

هي الدنّيا تقولُ بملءٍ فيها ❀ حذارٍ، حذارٍ من بطشي وفتكي

- وبالمرادف في الأسماء، مثل: - الذهبُ التبرُّ مُستقرٌّ في صحارينا. (التبرُّ مرادف للذهب)

- الصحة العافية نعمة من أعظم النعم

- وبالمرادف في الأفعال، مثل: - أتى جاء أبو الكرم - ذهب أدبر الفقر.

- والمرادف في الجمل الاسمية، مثل: الخيرُ مُقبلٌ، البرُّ آتٍ.

- والمرادف في الجمل الفعلية، مثل: يشكُرُ المؤمنونَ ربَّهُم على وإفْرِ نِعَمِهِ، يَحْمَدُ المؤمنونَ ربَّهُم على وإفْرِ نِعَمِهِ.

هذا وفي جميع صور التوكيد اللفظي وحالاته لا يصحّ تكرار اللفظ السابق، وهو المؤكّد، أكثر من ثلاث مرات:

كقول الشاعر:

ألا، حبّدا حبّدا حبّدا ❀ صديقٌ تحمّلتُ منه الأذى

وقول الآخر:

لا، يا أسلمي، ثمَّ أسلمي وثمَّ أسلمي ❀ ثلاثُ تحيّاتٍ وإن لم تكلمي.¹

❖ الغرض من التوكيد اللفظي: الغرض من التوكيد اللفظي أمور، أهمّها:

1) تمكين السامع من السماع، وإزالة ما في نفسه من الشبهة فيه، وأمثله التكرار في ألفاظ الأذان.

¹ - محمد بكر إسماعيل، قواعد النحو والصرف بأسلوب العصر، ص. 123-124.

(2) التهديد: كقوله تعالى في خطاب المعاندين بالباطل: ﴿كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ (3) ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ (4)﴾ [التكاثر: 3-4].

(3) التهويل: كقوله سبحانه وتعالى: ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ (17) ثُمَّ مَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ (18)﴾ [الإنفطار: 17-18]. (ثُمَّ: حرف عطف مهملة لأن ما بعده تأكيد لما قبله)

(4) التعميم في تحقيق الخير: كقوله تعالى: ﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا (5) إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا (6)﴾ [الشرح: 5-6]. والمعنى أنه تعالى يعد بالفرج والعون المحقق مع كل شدة مطلقاً.

(5) التلذذ: بترديد لفظ مدلوله محبوب مرغوب فيه، مثل: الصحة الصّحة هي السعادة الحقّة¹ الحقّة.

• وقد يكون له أغراض أخرى تفهم من السياق.

❖ بعض أحكامه:

- اللفظ الواقع تأكيداً لفظياً لا يؤثر ولا يتأثر، فلا يرفع ولا ينصب ولا يجزم ولا يجز، ولا يكون فاعلاً، ولا مفعولاً به، ولا غير ذلك. فالجملة الثانية في قوله تعالى: ﴿إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾ [الشرح: 6]، لا تُعرب فيها إن ولا يُقال هذا اسمها وهذا خبرها، ولا تُعرب "مع"، وإنما يُقال عنها جميعاً إنها تأكيد لفظي للجملة الأولى.

- الأسماء والأفعال تُكرّر مباشرة، أمّا الحرف فيُكرّر مع ما دخل عليه، فإذا أردنا تأكيد حرف الجرّ "على" في قولنا: نَعْتِمِدُ عَلَى الْمَخْلُصِ، قلنا: نَعْتِمِدُ عَلَى الْمَخْلُصِ عَلَى الْمَخْلُصِ. وعند تأكيد "لعل"، نقول: لَعَلَّ الْأَمَالَ، لَعَلَّ الْأَمَالَ قَرِيبَةً، (وَتُعْرَبُ لَعَلَّ: حرف للرجاء والنصب. الأمال: اسمها منصوب). لَعَلَّ الْأَمَالَ: تأكيد لفظي. قَرِيبَةً: خبر لَعَلَّ الأولى مرفوع.

¹ - ينظر: محمد بكر إسماعيل، قواعد النحو والصرف بأسلوب العصر، ص. 124.

- وهكذا في حروف الاستفهام والشرط والنصب والجزم ولا يستثنى من ذلك إلا أحرف الجواب الدالة على النفي أو الإثبات، مثل: نعم، لا، بلى، كلاً، أجل.... وغيرها، فإنها يمكن أن تكرر مع ما دخلت عليه، ويمكن أيضاً تكرارها للتوكيد وحدها، كقول الشاعر:

نَعَمْ نَعَمْ وَإِلَّا فَهَلْ ❁ ظَنَنْتَنِي مَقْبَرَةً لَيْسَ لَهَا زَائِرُ
نَعَمْ: حرف جواب للإثبات، نَعَمْ (الثانية): توكيد لفظي.

- توكيد الضمائر:

• الضمير المنفصل: يكرر وحده أو مع ما بعده. فنقول: أَنْتَ أَنْتَ الْمُهْدَبُ.

أَنْتَ: ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ.

أَنْتَ (الثانية): ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع توكيد لفظي.

المُهْدَبُ: خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

وهكذا مع ضمائر النصب المنفصلة.

مثل: إِيَّاكَ إِيَّاكَ عَنِيتُ بِكَلامِي.

إِيَّاكَ: ضمير نصب المنفصل مبني في محل نصب مفعول به مقدّم.

إِيَّاكَ (الثانية): ضمير مبني في محل نصب توكيد لفظي.

عَنِيتُ: (فعل + فاعل).

• الضمير المتصل:

إِذَا أَنْ تُؤَكِّدُهُ بِمَا يُمِثِّلُهُ، وعند ذاك يلزم تكرار ما اتصل به، فإذا أدنا توكيد التاء من "وَصَلْتُ"، قلنا: وَصَلْتُ وَصَلْتُ مُبَكِّراً الْيَوْمَ.

وإِذَا تُؤَكِّدُهُ بِضَمِيرٍ رَفَعٍ مُنْفَصِلٍ، فنقول: وَصَلْتُ أَنَا وَقَابَلْتُكَ أَنْتَ، فحدثني عَنْهُ هُوَ.

أنا: توكيد لتاء الفاعل.

أنت: توكيد لكاف المخاطب.

هو: توكيد لهاء الغائب.

- الضمير المستتر: يؤكد بضمير رفع منفصل، كقوله تعالى: ﴿وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ...﴾ [البقرة: 35].

اسْكُنْ: فعل أمر مبني على السكون. الفاعل ضمير مستتر تقديره "أنت".

أَنْتَ: ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع توكيد لفظي للضمير المستتر.

وَ: الواو حرف عطف

زَوْجُ: اسم معطوف على الفاعل المستتر.

2-2. التوكيد المعنوي:

– تعريفه والغرض منه:

هو التابع الذي يرفع الاحتمال المتوهم عند السامع، وهو خاص بالأسماء المعرفة، وله ألفاظ محدّدة¹.

الغرض منه، هو نفي أي احتمال قد يخالف قصد المتكلم من تحديد الشيء ذاته، أي: إبعاد التوهم الذي قد ينشأ في ذهن السامع.

فإذا قلت مثلاً: أَقْبَلَ الرَّئِيسُ. قد يتوهم السامع أنك تريد مندوبه، توسّعاً في الكلام وإعطاء المندوب صفة الرئيس، تشريفاً له وتفخيماً لشأنه، فإذا قلت: أَقْبَلَ الرَّئِيسُ نَفْسَهُ. فقد رفعت هذا الاحتمال والتوهم.

¹ – ينظر: مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ص. 206.

– ألفاظه:

ألفاظ التوكيد المعنوي كثيرة، أصولها سبعة هي: النَّفْسُ، الْعَيْنُ، كِلَا، كِلْتَا، كُلٌّ، جَمِيعٌ، عامةٌ. ويلحق بها: أجمع، وجمعاء، وقاطبة وغيرها.

وهذه الألفاظ توافق المؤكّد في المعنى وتُخالفه في اللفظ، ولا بدّ أن يكون في هذه الألفاظ ضمير يعود على المؤكّد ويُطابقه.

تقول: – حَضَرَ مُحَمَّدٌ نَفْسَهُ، أَوْ عَيْنَهُ

– فَهَمَّتُ الدَّرْسَ كُلَّهُ أَوْ أَجْمَعَهُ.

– قَرَأْتُ الْكِتَابَيْنِ كِلَيْهِمَا أَوْ الْقِصَّتَيْنِ كِلْتَيْهِمَا.

– بعض أحكامه:

1) نَفْسٌ وَعَيْنٌ: تصلحان لكلّ مؤكّد مفرداً أو مثني أو جمعاً.

مثل: اسْتَمَعْتُ لِلْقَصِيدَةِ وَقَدْ أَلْقَاهَا الشَّاعِرُ نَفْسَهُ.

الشاعرُ: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

نَفْسُهُ: نَفْسٌ: توكيد معنوي مرفوع (يتبع الشاعر) وهو مضاف.

الهاء: ضمير متّصل مبني على الضم في محلّ جرّ مضاف عليه.

وتقول: أَلْقَتْهَا الشَّاعِرَةُ عَيْنَهَا.

والإعراب ذاته.

فإذا كان المؤكّد مثني أو جمعاً استعملنا لتوكيده أنفُس وأَعْيُن.

فنقول: – حَضَرَ الشَّاعِرَانِ أَنْفُسَهُمَا.

– وَأَكْرَمْتُ الشَّاعِرَيْنِ أَنْفُسَهُمَا.

- حَضَرَ الشُّعْرَاءُ أَنْفُسَهُمْ.

- وَمَرَرْتُ بِالشَّاعِرَاتِ أَعْيُنَهُنَّ.... وهكذا.

تنبيه: قد تجد لفظي "نفس وعين" تأكيداً لكنه مجرور بالباء مثل: أَشْرَفَ الْفَنَّانُ بِنَفْسِهِ عَلَى المعرض. فاعلم أن هذه الباء حرف جرّ زائد¹.

نفس: اسم مجرور لفظاً بالباء الزائدة، مرفوع محلاً على أنه تأكيد معنوي ل(فنان)، وهو مضاف. الهاء: ضمير متصل مبني في محلّ جرد مضاف إليه.

2) كِلَا وَكِلْتَا: هما لفظتان لتوكيد المثنى؛ (فكلاً لتوكيد المذكر، وكِلْتَا للمؤنث) وهما مُلْحَقَانِ بِالمثنى، أي: يُعْرَبَانِ إِعْرَابَهُ بِالْأَلْفِ رَفْعاً وَبِالْيَاءِ نَصْباً وَجَرّاً.

فتقول: - نَجَحَ الْمُجِدَّانِ كِلَاهُمَا - وَأَكْرَمْتُ الْمُجِدِّينَ كِلَيْهِمَا - وَاحْتَفَلْنَا بِالْمُجِدِّينَ كِلَيْهِمَا.

ومثلها: - فَازَتِ الْأَخْتَانِ كِلْتَاهُمَا - وَرَأَيْتُ الْأَخْتَيْنِ كِلْتَيْهِمَا.

كِلاً وَكِلتَا: توكيد معنوي مرفوع وعلامة رفعه الألف لأنه ملحق بالمثنى، وهو مضاف. هُما: ضمير متصل مبني في محلّ جرّ مضاف إليه.

وتعرب "كِلَيْ وَكِلتَي": تأكيداً معنوياً منصوباً أو مجروراً (بحسب الجملة) وعلامة نصبه أو جرّه الياء، لأنه ملحق بالمثنى، وهو مضاف. هُما: ضمير متصل مبني في محلّ جرّ مضاف إليه.

أما قوله تعالى: ﴿كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهَا...﴾ [الكهف: 33].

كِلتَا: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدّرة على الألف للتعذر، وهو مضاف.

الْجَنَّتَيْنِ: مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الياء، لأنه مثنى.

(لَمْ نَعْرَبْ كِلْتَا: تأكيداً لانعدام الشرطين).

¹ - ينظر: مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ص. 607.

ملاحظة: إذا أضيفت "كِلَا وَكِلْتَا" إلى الاسم الظاهر، لا تعربان تأكيداً، بل تُعربان إعراب المقصور على حسب موقعهما في الجملة، بينما تُعربان إعراب المثني حين تُضافان إلى الضمير "كلاهما، كلاكما، كليهما، كليكما".¹

(3) كلّ، جميع، عامة: تستعمل هذه الألفاظ لتوكيد الجمع المذكر والمؤنث بالشرطين المعروفين.

فتقول: - غَادَرَ السَّائِحُونَ كُلَّهُم

- أَكْرَمْنَا الْفَائِزَاتِ جَمِيعَهُنَّ.

- سَلَّمْنَا عَلَى أَخَوَاتِنَا عَامَّتِهِنَّ.

فُتْعَب هذه الألفاظ تأكيداً معنوياً يتبع ما قبله (وهو المؤكّد) رفعاً ونصباً وجرّاً، وهي مضافة والضمائر التي بعدها مضاف إليه.

أمّا إذا انعدم الشرطان أو أحدهما، فالإعراب بحسب الموقع.

مثل قولنا: صَافَحْتُ الْأَصْدِقَاءَ جَمِيعاً.

جَمِيعاً: حال منصوب وعلامة نصبها الفتحة الظاهرة.

• **جُمع** للتذكير وجمّعاء للتأنيث: وهما لتوكيد المفرد القابل للتجزئة.

فتقول: - صُمْتُ الشَّهْرَ أَجْمَعَ.

و- رَضِيتُ الْعَائِلَةَ جَمْعَاءَ.

• **أَجْمَعُونَ:** وهو خاص بتوكيد جماعة الذكور، وإعرابه ملحق بجمع المذكر السالم، فيُرفع

بالواو ويُنصب ويُجرّ بالياء، ومنه قوله تعالى: ﴿وَجُنُودُ إِبْلِيسَ أَجْمَعُونَ﴾ [الشعراء: 95].

¹ - ينظر: مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ص. 608.

أَجْمَعُونَ: توكيد معنوي ل (جُنُودٌ) مرفوع وعلامة رفعه الواو، لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.

ملاحظة: إذا أريد تقوية التوكيد يُؤتى بعد كلمة "كله" بكلمة "أجمع"، وبعد كلمة "كلها" بكلمة "جميعاً"، وبعد كلمة "كلهم" بكلمة "أجمعين"، وبعد كلمة "كلهن" بكلمة "جمع".

تقول: - جَاءَ الصَّفُّ كُلُّهُ أَجْمَعُ. - جَاءَتِ الْقَبِيلَةُ كُلُّهَا جَمْعًا.

قال تعالى: ﴿فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ﴾ [الحجر: 30].

كُلُّ: توكيد معنوي أول مرفوع، وهو مضاف.

الهاء: ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه.

أَجْمَعُونَ: توكيد معنوي ثانٍ مرفوع وعلامة رفعه الواو، لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.

- توكيد الضمائر توكيداً معنوياً:

يؤكد ضمير الرفع المتصل أو المستتر بالنفس والعين بعد توكيدهما أولاً بضمير الرفع المنفصل.

مثل: قَدِمْتَ أَنْتَ نَفْسَكَ الْمَعُونَةَ. (أَنْتَ: توكيد لفظي للتاء. ونفس: توكيد معنوي)

ومثل: - قَدِمَ هُوَ نَفْسَهُ، أو عَيْنَهُ.

- أَصْدَقَ الْجَهْدِ فِي نَشْرِ الْوَعْيِ الْقَوْمِي

فإذا كان التوكيد بغير النفس أو العين، أو كان التوكيد لضمير نصب وجرٍّ، فلا حاجة إلى

التوكيد أولاً بضمير الرفع المنفصل.

تطبيق:

بين فيما يأتي التوكيد ونوعه، ثم أعربه:

- 1) قال تعالى: ﴿أَوَلَىٰ لَكَ فَأُوقَىٰ (34) ثُمَّ أَوَلَىٰ لَكَ فَأُوقَىٰ (35)﴾ [القيامة: 34-35].
- 2) وللإمام عليّ (رضي الله عنه): «من نظر في عيوب الناس فأنكرها، ثم رضيها لنفسه، فذاك الأحمق بعينه».

3) وقال جميل بن معمر:

لَا لَا أَبُوحُ بِحُبِّ بُشَيْنَةَ إِنَّهَا ❀ أَخَذَتْ عَلَيَّ مَوَاقِفًا وَعُهُودًا

4) ومن دعاء النبي ﷺ: {اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنَ الْخَيْرِ كُلِّهِ عَاجِلِهِ وَآجِلِهِ}.

5) قال تعالى: ﴿فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [الحجر: 92].

6) وقال الشاعر:

وإِيَّاكَ إِيَّاكَ الْمِرَاءَ فَإِنَّهُ ❀ إِلَى الشَّرِّ دَعَاءٌ وَلِلشَّرِّ جَالِبٌ

7) وقال آخر:

إِذَا مَا بَدَتْ مِنْ صَاحِبٍ لَكَ زَلَّةٌ ❀ فَكُنْ أَنْتَ مُحْتَالًا لِرِزْلَتِهِ عُدْرًا

8) وقال سبحانه تعالى: ﴿... فَادْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ﴾ [المائدة: 24].

الموضوع: أسلوب النداء: حروفه وإعرابه

1- تعريفه:

هو اسم ظاهر يذكر بعد أداة من أدوات النداء لطلب إقبال مسمّاه أو التفاته.

أحرف النداء سبعة، وهي: «أ- أي- يا- آ- أيا- هيا- وا».

- «أي وأ»: للمنادى القريب¹.
- «أيا، وهيا، وآ»: للمنادى البعيد.
- «يا»: لكلّ منادى قريباً كان أو بعيداً أو متوسطاً.
- «وا»: للندبة، وهي التي تُنادى بها المندوب المتفجع عليه، مثل: «وَا كَبِدِي! وَا حَسْرَتِي!» وتتعيّن «يا» في نداء اسم الله تعالى، فلا يُنادى بغيرها، وفي الاستغاثة، فلا يُستغاثُ بغيرها. وتتعيّن هي و«وا» في الندبة، فلا يُندبُ بغيرهما، إلّا أنّ «وا»- في الندبة- أكثر استعمالاً منها، لأنّ «يا» تستعمل للندبة إذا أُمنَ الالتباس بالنداء الحقيقي.

كقول جرير [من البسيط]:

حُمِّلْتُ أَمْرًا عَظِيمًا، فَاصْطَبَرْتُ لَهُ وَقُمْتُ فِيهِ بِأَمْرِ اللَّهِ يَا عُمَرَا.²

(جرير في هذا البيت يندب عمر بن عبد العزيز، ويظهر حزنه عليه وفجيعة فيه، حيث استعمل يا للندبة وزاد في آخره الاسم الألف- التي هي للندبة-).

يا: حرف نداء وندبة مبني على السكون.

¹- المراد بالقرب هنا القرب الحسيّ أو القرب المعنوي. فالقرب الحسيّ بأن يكون المُنادى على مسافة قريبة منك فتُناديه بالهمزة، أو القرب المعنوي، بأن يكون المُنادى قريباً من نفسك، مثل: أبلادي حيثما تقولهم خارج الوطن، يكون المنادى بالهمزة للقرب المعنوي.

²- ينظر: مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ص.543.

عُمَرَا: منادى مندوب مبني على الضمّ المقدّر على آخره منع من ظهوره اشتغال المحلّ بالحركة المناسبة المأتي بها لأجل الألف في محلّ نصب على النداء.

2- أنواع المنادى وإعرابه:

أ) للمنادى خمسة أنواع: المفرد المعرفة، النكرة المقصودة، النكرة غير المقصودة، والمضاف، والشبيه بالمضاف.

1) المفرد المعرفة: وهو ما ليس مضافاً ولا شبيهاً بالمضاف، فيكون مثنى وجمعاً.

مثل قوله ﷺ: { يَا عَائِشَةُ اطْعِمِي الْمَسْكِينِ، وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ }.

ومثل قولك: - يَا مُحَمَّدَانِ، إِنَّ الْعَمَلَ سَبِيلُ الْأَمَلِ.

- يَا مُحَمَّدُونِ، إِنَّ الْعَمَلَ سَبِيلُ الْأَمَلِ.

- يَا فَاطِمَاتُ، إِنَّ الْعَمَلَ سَبِيلُ الْأَمَلِ.

2) النكرة المقصودة: كل اسم نكرة وقع بعد حرف من أحرف النداء، وقصد تعيينه، وبذلك يصير معرفة لدلالته حينئذ على معيّن.

مثل: - يَا بَائِعُ، لَا تَحْتَكِرِ السُّلْعَةَ.

- يَا بَائِعَانِ، لَا تَحْتَكِرَا السُّلْعَةَ.

- يَا بَائِعُونَ، لَا تَحْتَكِرُوا السُّلْعَةَ.

- يَا بَائِعَاتُ، لَا تَحْتَكِرْنَ السُّلْعَةَ.

3) المنادى المضاف: المعروف بالإضافة.

مثل: - يَا عَبْدَ اللَّهِ، كُنْ مُطِيعاً.

- يَا ذَا الْعِلْمِ، لَا تَبْخُلْ بِعِلْمِكَ عَلَى غَيْرِكَ.

والمضاف قد يكون مفرداً - كما سبق - وقد يكون مثنى، مثل: قوله تعالى: ﴿يَا صَاحِبِي

السِّجْنِ أَرَبَابٌ مُتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ﴾ [يوسف: 38].

وقد يكون جمعاً، مثل: - يَا عِبَادَ اللَّهِ، تَسَلَّحُوا بِالْأَخْلَاقِ.

- يا مُسَلِّمَاتِ الْحَيِّ، أَقْبِلْنَ عَلَى الْمَسَاجِدِ لِتَأْدِيَةِ الصَّلَاةِ.

4) المنادى الشبيه بالمضاف: هو ما اتصل به شيء من تمام معناه، وضابطه أن يكون عاملاً

فيما بعده.

مثل: - يَا وَاعِظاً غَيْرَكَ، ابْدَأْ بِنَفْسِكَ.

- يَا فَصِيحاً كَلَامُهُ، إِنَّكَ تَسْتَحِقُّ أَنْ يُصْنَعَ إِلَيْكَ.

- يَا مَذْمُوماً سُلُوكُهُ، اتَّقِ اللَّهَ .

5) التكررة غير المقصودة: وهي التي لا يُقصد بتدائها معيّن، بل تصدق على كلّ فرد تدلّ

عليه¹.

مثل: - يَا كَسُولاً، اجْتَهِدْ.

- يَا وَطَنِيّاً، إِنَّكَ مِثْلُ صَالِحٍ لَغَيْرِكَ.

3- إعراب المنادى (حكمه):

حكم المنادى أنّه منصوب؛ إمّا لفظاً، وإمّا محلاً. وعامل النصب فيه؛ إمّا فعل محذوف

وجوباً تقديره (أدعُو) أو (أنادي)، ناب حرف النداء منابه، وإمّا حرف النداء نفسه لتضمنه معنى

"أدعو"، وعلى الأوّل، فهو مفعول به للفعل المحذوف، وعلى الثاني فهو منصوب بـ"يَا" نفسها².

1) فيُنصب لفظاً: (بمعنى أنّه يكون معرباً منصوباً كما تنصب الأسماء المعربة) إذا كان:

أ) مضافاً، مثل: يَا صَاحِبَ الدَّارِ.

يَا: حرف نداء مبني على السكون.

صَاحِبَ: منادى منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، لفعل محذوف وجوباً

تقديره "أنادي" وهو مضاف.

¹ - ينظر: جرجس عيسى الأسمر، قاموس الإعراب، دار العلم للملايين، بيروت، ط1، 1969، ص.172.

² - ينظر: مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ص.543.

الدَّارِ: مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظاهرة على آخره.

ب) شبيهاً بالمضاف، مثل: يَا وَاسِعاً عَلِماً.

يَا: حرف نداء مبني على السكون.

وَاسِعاً: منادى منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

عِلْماً: مفعول به لاسم فاعل منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

ومثل قولك: يَا فَصِيحاً كَلَامُهُ.

يَا: حرف نداء مبني على السكون.

فَصِيحاً: منادى منصوب (شبيه بالمضاف) وعلامة نصبه الفتحة.

كَلَامُهُ: كَلَامٌ: فاعل للصفة المشبهة مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وهو مضاف.

الهاء: ضمير متّصل مبني على الضم في محلّ جرّ مضاف إليه.

ج) نكرة غير مقصودة، مثل: يَا غَافِلاً تَنْبَهُ.

يَا: حرف نداء مبني على السكون.

غَافِلاً: منادى منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

تَنْبَهُ: فعل أمر مبني على السكون، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت.

2) يُنْصَبُ محلاً: (بمعنى أن يكون مبنياً في محلّ نصب)¹، إذا كان:

أ) مفرداً معرفة، مثل: يَا زُهَيْرُ.

يَا: حرف نداء مبني على السكون.

زُهَيْرُ: منادى مبني على الضم في محلّ نصب مفعول به لفعل محذوف وجوباً تقديره "أنادي".

¹ - ينظر: جرجس عيسى الأستمر، قاموس الإعراب، ص. 173.

ومثل قولك: يَا مُحَمَّدَان.

يَا: حرف نداء مبني على السكون.

مُحَمَّدَان: منادى مبني على الألف، لأنه مثنى في محل نصب مفعول به.

ب) نكرة مقصودة، مثل: يَا فَتَى.

يَا: حرف نداء مبني على السكون.

فَتَى: منادى (نكرة مقصودة) مبني على الضمّ المقدّر منع من ظهوره التعذر في محل نصب مفعول به لفعل محذوف وجوباً تقديره "أنادي".

وفي مثل قولك: يَا مُجْتَهِدُونَ

يَا: حرف نداء مبني على السكون.

مُجْتَهِدُونَ: منادى (نكرة مقصودة) مبني على الواو، لأنه جمع مذكر سالم.

● نداء ما فيه "أل":

إذا أريد نداء ما فيه "أل" يُؤْتَى قبله بكلمة "أَيُّهَا" للمذكر، و"أَيُّهَا" للمؤنث، وتبقيان مع التثنية والجمع بلفظ واحد، مراعى فيهما التنكير والتأنيث، أو يُؤْتَى بـ "اسم الإشارة".

فالأوّل: كقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ﴾ [الإنفطار: 6]، وقوله أيضاً:

﴿يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ (27) ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً (28)﴾ [الفجر: 27-28].

والثاني: مثل: - يَا هَذَا الرَّجُلُ. - يَا هَذِهِ الْمَرْأَةُ.

تنبيه: إذا كان المنادى لفظ الجلالة، تبقى "أل" وتقطع همزتها وجوباً، مثل: «يَا أَلله»، والأكثر معه حذف حرف النداء، والتعويض منه بميم مشددة مفتوحة للدلالة على التعظيم، مثل: «اللَّهُمَّ ارْحَمْنَا»، ولا يجوز أن تُوصف "اللَّهُمَّ" لا على اللفظ ولا على المحل.¹

وإذا ناديتَ علماً مُقْتَرِناً بـ"أل" وضِعاً، حذفته وجوباً، فنقول في نداء "العباس والفضل والسّمّوال": «يَا عَبَّاسُ، يَا فَضْلُ، يَا سَمَوَالُ».

4- أحكام توابع المنادى:

أ- إن كان المنادى مبنياً فتابعه أربعة أضرب:

- 1) ما يجب رفعه معرباً تابعاً للفظ المنادى، وهو تابع «أَيُّ، آيَّة، اسم الإشارة». مثل: يَا أَيُّهَا الرَّجُلُ، يَا أَيُّهَا الْمَرْأَةُ، يَا هَذَا الرَّجُلُ، يَا هَذِهِ الْمَرْأَةُ. يا: حرف نداء مبني على السكون. أَيُّهَا: أَيُّ: منادى مبني على الضمّ في محلّ نصب. هَا: هاء التنبيه. الرَّجُلُ: بدل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره. يا: حرف نداء مبني على السكون. هذه: ها حرف تنبيه. ذِه: اسم إشارة مبني على الكسر في محلّ نصب منادى. الْمَرْأَةُ: بدل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.
- 2) ما يجب ضمّه للبناء: وهو البدل، والمعطوف المجرد من "أل" اللذان لم يُضَافَا. مثل: «يَا سَعِيدُ خَلِيلُ» - «يَا سَعِيدُ وَخَلِيلُ». يا: حرف نداء مبني على السكون. سَعِيدُ: منادى مبني على الضمّ في محلّ نصب. خَلِيلُ: بدل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.
- 3) ما يجب نصبه تبعاً لمحلّ المنادى، وهو كلّ تابع أُضيفَ مجرّداً من "أل".

¹ - ينظر: مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ص. 547.

مثل: « يَا عَلِيُّ أَبَا الْحَسَنِ، يَا عَلِيُّ وَأَبَا سَعِيدٍ، يَا خَلِيلُ صَاحِبَ خَالِدٍ، يَا تَلَامِيذُ كُلُّكُمْ ».

* يَا: حرف نداء مبني على السكون.

عَلِيُّ: منادى مبني على الضمّ في محلّ نصب.

أَبَا: بدل منصوب وعلامة نصبه الألف، لأنّه من الأسماء الخمسة، وهو مضاف (تبعاً لمحلّ المنادى).

الْحَسَنِ: مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظاهرة.

* يَا: حرف نداء مبني على السكون.

خَلِيلُ: منادى مبني على الضمّ في محلّ نصب.

صَاحِبَ: نعت منصوب (تبعاً لمحلّ المنادى) وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وهو مضاف.

خَالِدٍ: مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظاهرة.

* يَا: حرف نداء مبني على السكون.

تَلَامِيذُ: منادى مبني على الضمّ (نكرة مقصودة) في محلّ نصب.

كُلُّكُمْ: كلّ: توكيد معنوي منصوب (تبعاً لمحلّ المنادى)، وهو مضاف.

الكاف: ضمير متّصل مبني على الضمّ في محلّ جرّ مضاف إليه. وميم الجماعة.

4) ما يجوز فيه الوجهان: الرّفْع معرباً تبعاً للفظ المنادى، والنصب تبعاً لمحلّه.

مثل: } يَا خَالِدُ الْحَسَنُ الْخُلُقِ . }
} يَا خَلِيلُ الْخَادِمِ الْأُمّةِ }
} يَا خَالِدُ الْحَسَنَ الْخُلُقِ . }
} يَا خَلِيلُ الْخَادِمِ الْأُمّةِ }

ب- إنّ كان المنادى معرباً منصوباً فتابعه أبداً منصوباً معرباً.

مثل: - يَا أَبَا الْحَسَنِ صَاحِبَنَا.

- ويا ذا الفضلِ أستاذنا

يا: حرف نداء مبني على السكون.

أبا: منا دى منصوب وعلامة نصبه الألف، لأنه من الأسماء الخمسة، وهو مضاف.

الحسن: مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظاهرة.

صاحبنا: صاحب: نعت منصوب (تبعاً للفظ) وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

نا: ضمير متصل مبني على السكون في محل جرّ مضاف إليه.

ملاحظة:

1) يجوز حذف حرف النداء بكثرة، إذا كان "يا" دون غيرها، كقوله تعالى: ﴿يُوسُفُ

أَعْرِضْ عَنْ هَذَا...﴾ [يوسف: 29]،

يُوسُفُ: منادى مبني على الضمّ في محلّ نصب حرف نداء محذوف تقديره "يا".

2) ولا يجوز حذفه من المنادى المندوب، والمنادى المستغاث، والمنادى المتعجب منه، والمنادى

بالعيد، لأنّ القصد إطالة الصوت، والحذف يُنافيه.

ولا يجوز حذفه من التّكرة المقصودة، ومن التّكرة غير المقصودة، ومن الشبيه بالمضاف¹.

تطبيق: أعرب أسلوب النداء إعراباً دقيقاً:

- قال الشاعر:

إِلَهِی عَبْدُكَ الْعَاصِي أَتَاكَ ❁ مُقِرّاً بِالذُّنُوبِ وَقَدْ دَعَاكَ

- قال تعالى مخاطباً نبيّه ﷺ: ﴿يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ...﴾ [مريم: 12].

¹ - ينظر: مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ص. 550.

– قال سبحانه وتعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدِينٍ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ وَلْيَكْتُبَ بَيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ...﴾ [البقرة: 282].

– قال الشاعر:

يَا لَيْلُ طُلُ يَا نَوْمُ زُلُ ❁ يَا صُبْحُ قِفْ لَا تَطْلُعْ

– وقال جميل بن معمر:

أَبْثَيْنَ إِنَّكَ قَدْ مَلَلْتَ فَاسْجُحِي ❁ وَخُذِي بِخَطِّكَ مِنْ كَرِيمٍ وَاصِلِ
– وقال دِعْبَلُ الْخَزَاعِي:

لَا تَعْجَبِي يَا سَلَمُ مِنْ رَجُلٍ ❁ ضَحِكَ الْمَشِيبُ بِرَأْسِهِ فَبَكَى
– وقال مفدي زكريا:

نُوفَمَبْرُ جَلَّ جَلَالُكَ فِينَا ❁ أَلَسْتَ الَّذِي بَتَّ فِينَا الْيَقِينَا
– قال تعالى: ﴿يَا عِبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ﴾ [الزخرف: 68].
– وقال أبو فراس الحمداني:

أَقُولُ وَقَدْ نَاحَتْ بِقُرْبِي حَمَامَةٌ ❁ أَيَا جَارَ تَا هَلْ تَشْعُرِينَ بِحَالِي
– مثل قولك: «أَيُّ وَالِدِي، إِنَّ طَاعَتِي لَكَ أَوْجَبَهَا اللَّهُ لَكَ».
– وقال الشاعر:

وَإِخَادِمَ الدِّينِ وَالْفُصْحَى وَأَهْلَهُمَا ❁ وَحَارِسَ الْفِقْهِ مِنْ زَيْغٍ وَبُهْتَانِ
– وقال آخر:

أَيَا مَنْ عَاشَ فِي الدُّنْيَا طَوِيلًا ❁ وَأَفْنَى الْعَصْرِ فِي قِيلٍ وَقَالَ
– وقال الشاعر:

يَا أَيُّهَا الرَّجُلُ الْمَعْلَمُ غَيْرُهُ ❁ هَلَّا لِنَفْسِكَ كَانَ ذَا التَّعْلِيمِ

الموضوع: أنواع الجمل (1):
الجمل التي لها محلّ من الإعراب.

1- تعريف الجملة:

هي قول مؤلف من مسند ومسند إليه، فهي المركّب الإسنادي شيء واحد، مثل قوله تعالى: ﴿وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾ [الإسراء: 81].

ولا يشترط فيما يُسمّى جملة، أو مركباً إسنادياً، أن يُفيد معنى تاماً مكتفياً بنفسه، كما يُشترط ذلك فيما يسمّى كلاماً، فهو قد يكون تامّ الفائدة، مثل قوله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾ [المؤمنون: 1]. فيسمّى كلاماً أيضاً، وقد يكون ناقصاً، مثل: «مَهْمَا تَفْعَلْ مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ»، فلا يسمّى كلاماً، ويجوز أن يسمّى جملةً أو مركباً إسنادياً، فإن ذكر جواب الشرط، فقيل: «مَهْمَا تَفْعَلْ مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ ثَلَاثَةٌ» سُمّي كلاماً أيضاً، لحصول الفائدة التامة.

2- أقسام الجملة:

والجملة أربعة أقسام: اسمية، فعلية، جملة لها محلّ من الإعراب وجملة لا محلّ لها من الإعراب¹.

2-1. الجمل التي لها محلّ من الإعراب:

وهي الجمل التي يصحّ تأويلها بمفرد، ويكون إعرابها كإعراب المفرد الذي تقول به رفعاً، ونصباً وجرّاً، وقد تقع موقع الفعل المجزوم، فتكون في محلّ جزم.

والجمل التي لها محلّ من الإعراب سبع:

1) الواقعة خبراً:

ومحلّها الرفع، إن كانت خبراً للمبتدأ، مثل: العِلْمُ يرفعُ قَدْرَ صَاحِبِهِ.

¹ - ينظر: مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ص. 648.

(يرفعُ قَدْرَ صَاحِبِهِ): جملة فعلية في محلّ رفع خبر المبتدأ.

ومثل قولك: المظلومُ (حَقُّهُ مَحْفُوظٌ) ← جملة اسمية في محلّ رفع خبر المبتدأ.

أو الأحرف المشبهة بالفعل مثل قوله تعالى: ﴿... إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا﴾ [الكهف: 30].
فالجملة (لَا نُضِيعُ) فعلية في محلّ رفع خبر إنّ.

أو "لا" النافية للجنس، مثل لَا كَسُولَ (سِيرَتُهُ مَمْدُوحَةٌ).

جملة اسمية في محلّ رفع خبر "لا" النافية للجنس

وفي محلّ نصب إنّ كانت خبراً عن الفعل الناقص، كقوله تعالى: ﴿... وَأَنْفُسَهُمْ كَانُوا يَظْلِمُونَ﴾ [الأعراف: 177]. فالجملة (يَظْلِمُونَ) في محلّ نصب خبر "كان".

وقوله تعالى: ﴿... فَذَبْحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ﴾ [البقرة: 71]. فالجملة (يَفْعَلُونَ) في محلّ نصب خبر "كاد".

2) الواقعة مفعولاً به:

ومحلّها النصب، كقوله تعالى: ﴿قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ...﴾ [مريم: 30].

(إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ): جملة مقول القول في محلّ نصب مفعول به.

تنبيه: جملة مقول القول بعد فعل مبني للمجهول قيل ومعانيه في محلّ رفع نائب الفاعل.

مثل: قيل (الامتحان صعبٌ) ← جملة مقول القول في محلّ رفع نائب الفاعل.

ومثل قولك: أظنُّ الأمةَ (تجتمعُ بعد التفرُّقِ) ← جملة فعلية في محلّ نصب مفعول به ثانٍ لأظنّ.

3) الواقعة حالاً:

ومحلّها النصب مثل قوله تعالى: ﴿وَجَاءُوا أَبَاهُمْ عِشَاءً يَنْكُونَ﴾ [يوسف: 16].

فالجملة (يَنْكُونَ) فعلية في محلّ نصب حال.

ويشترط في جملة الحال أن تأتي بعد المعرفة (الجملة بعد المعارف أحوال).

ومثل قولك: تغدو الطيور وهي خِمَاصٌ، وتروح وقد امتلأت حواصلها.

فجملة (وهي خِمَاصٌ)، وجملة (امتلأت حواصلها) في محل نصب حال.

4) الواقعة نعتاً (صفة): ومحلّها بحسب الموصوف.

6) وإمّا الرّفع، كقوله تعالى: ﴿وَجَاءَ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى...﴾ [يس: 20].

فالجملة (يَسْعَى) فعلية في محل رفع نعت

7) وإمّا النّصب، مثل: لَا تَحْتَرِمُ رَجُلًا (يَخُونُ بِلَادَهُ) ← جملة فعلية في محل نصب

نعت.

8) وإمّا في محلّ جرّ، مثل: سَقِيًّا بِرَجُلٍ (يَخْدُمُ أُمَّتَهُ) ← جملة فعلية في محلّ جرّ نعت.

تنبيه: الجمل بعد النكرات نُعُوت أو صفات.

5) الواقعة مضافاً إليه:

ومحلّها الجرّ، كقوله تعالى: ﴿قَالَ اللَّهُ هَذَا يَوْمٌ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ...﴾ [المائدة: 199].

فالجملة (يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ) فعلية في محلّ جرّ مضاف إليه. والتقدير هذا اليوم نفع

الصادقين.

ومثل قولك: تَحَلُّوا الْجَلْسَةَ حَيْثُ (يَطِيبُ النَّسِيمُ) ← جملة فعلية في محلّ جرّ مضاف إليه.

والتقدير: حيث طيب النسيم.

ومثل قوله تعالى: ﴿... وَأَذْكُرُوا إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلًا فَكَثَرَكُم...﴾ [الأعراف: 86].

فجملة (كُنْتُمْ) في محلّ جرّ مضاف إليه. والتقدير: وأذكروا حين كَوْنِكُمْ قَلِيلًا.

إذ: ظرف لما مضى من الزمن مبني على السكون في محلّ نصب مفعول فيه وهو مضاف.

تنبيه: بعد كلّ ظرف مضاف إليه (الجمل بعد الظروف مضاف إليه).

6) الواقعة جواباً لشرط جازم: مقترنة بـ "فاء" أو بـ "إذا" الفجائية ومحلاً الجزم.

مثل: مَنْ يَهْنُ (فَإِنَّ الْهُوَآنَ يَسْهُلُ عَلَيْهِ). فالجواب (فَإِنَّ الْهُوَآنَ...) في محلّ جزم جواب الشرط.

وكقوله تعالى: ﴿... وَإِنْ تُصِيبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ﴾ [الروم: 36].

(إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ) ← جملة اسمية في محلّ جزم جواب الشرط.

7) التابعة لجملة لها محلّ من الإعراب: ومحلاً بحسب المتبوع:¹

• إمّا الرّفْع، مثل: الْأُمُّ تُصْنَعُ الرَّجَالُ وَتُرَبِّي الْأَجْيَالُ.

فالجملة (تُرَبِّي الْأَجْيَالُ) في محلّ رفع معطوفة على جملة (تُصْنَعُ الرَّجَالُ) التي هي خبراً المبتدأ. والمعطوف له حكم المعطوف عليه.

• وإمّا النّصب، مثل: كَانَتِ الشَّمْسُ تَبْدُو وَتَخْفَى. جملة (تَبْدُو) في محلّ نصب خبر "كان"، وجملة (تَخْفَى) في محلّ نصب معطوفة على جملة (تَبْدُو).

• وإمّا الجرّ، مثل: تَقْوَى صِنَاعَتُنَا بِإِنْتَاكِ نَوْعُهُ حَيِّدٌ، وَسِعْرُهُ مَعْتَدِلٌ.

فجملة (وَسِعْرُهُ مَعْتَدِلٌ) في محلّ جرّ معطوفة على جملة وقعت صفة لجرور (نَوْعُهُ حَيِّدٌ).

¹ - ينظر: مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ص. 650.

الموضوع: أنواع الجمل (2):

الجمل التي ليس لها محلّ من الإعراب.

2-2. الجمل التي ليس لها محلّ من الإعراب:

الجمل التي لا محلّ لها من الإعراب هي التي لا يصلح تأويلها بمفرد، لأنها لا تحلّ محلّه. والأصل في الجمل أن تكون كلاماً مستقلاً غير مرتبط بغيره، فلا يكون لها محلّ من الإعراب.

وهي سبعُ جمل:¹

1) الجمل الابتدائية:

وهي التي تقع أوّل الكلام، أو في أثنائها، منقطعة عمّا قبلها.

مثل: الْمُؤْمِنُ مِرَّآةٌ أَخِيهِ.

الْمُؤْمِنُ: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

مِرَّآةٌ: خبر مرفوع وهو مضاف.

أَخِيهِ: مضاف إليه مجرور بالياء لأنه من الأسماء الخمسة، وهو مضاف.

الهاء: ضمير متصل مبني في محلّ جرّ مضاف إليه.

والجملة من المبتدأ والخبر لا محلّ لها من الإعراب، لأنها وقعت في أوّل الكلام.

ومنها الاستئنافية: وهي التي تقع في أثناء الكلام منقطعة عمّا قبلها لاستئناف كلام جديد،

وقد تقترن بالواو والفاء الاستئنافيتين، مثل قوله تعالى: ﴿.. قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَىٰ وَاللَّهُ أَعْلَمُ

بِمَا وَضَعْتُ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَىٰ..﴾ [آل عمران: 36].

¹ - كثير من النحاة يجعل الجمل التي لا محلّ لها من الإعراب تسعاً بترقية الاستئنافية والتعليلية عن الابتدائية.

(وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ): جملة استئنافية لا محل لها من الإعراب.

ومنها التعليلية: وهي التي تقع في أثناء الكلام تعليلاً لما قبلها، كقوله تعالى: ﴿.. وَصَلَّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ..﴾ [التوبة: 103].

(إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ) تعلل ما قبلها، فهي لا محل لها من الإعراب.

2) الجملة الاعتراضية:

وهي التي تعترض بين شيئين متلازمين، إفادة الكلام تقوية وتسديداً وتحسيناً، ولها مواضع.

أ) بين الفعل ومرفوعه، نحو قول الشاعر:

وَقَدْ أَدْرَكْتَنِي - وَالْحَوَادِثُ جَمَّةٌ - ❀ أَسِنَّةُ قَوْمٍ لَا ضِعَافٍ وَلَا عُزْلٍ

ب) ما بين المبتدأ وخبره، مثل: أنا - رَعَاكَ اللَّهُ - لَا أُنْسَى صَنِيعَكَ.

أنا: ضمير منفصل مبني في محل رفع مبتدأ.

(رَعَاكَ اللَّهُ): جملة اعتراضية لا محل لها من الإعراب.

(لَا أُنْسَى صَنِيعَكَ): جملة فعلية في محل رفع خبر المبتدأ.

ج) بين الشرط وجوابه، نحو كقوله تعالى: ﴿فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا - وَلَنْ تَفْعَلُوا - فَاتَّقُوا النَّارَ...﴾

[البقرة: 24].

د) بين القسم وجوابه، نحو قول النابغة الذبياني [من الطويل]:

لَعَمْرِي - وَمَا عَمْرِي عَلَيَّ بِهِيْنِ - ❀ لَقَدْ نَطَقْتُ بُطْلًا عَلَيَّ الْأَفَارُغُ

ه) بين الصفة والموصوف، نحو قوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ - لَوْ تَعْلَمُونَ - عَظِيمٌ﴾ [الواقعة: 76].

و) وبين الحال وصاحبها، مثل: سَعَيْتُ - وَرَبُّ الْكَعْبَةِ - مُجْتَهِداً.

ز) وبين الصلة والموصول، مثل: هذا الذي - وَاللَّهُ - أَكْرَمَنِي.

ح) وبين الحرف وتوكيده، مثل قول الشاعر:

لَيْتَ - وَهَلْ يَنْفَعُ شَيْئاً لَيْتُ - ❀ لَيْتَ شَبَاباً بُوعَ فَاشْتَرَيْتُ.¹

3) الجملة الواقعة صلة لموصول اسمي أو حرفي:

في الموصول الاسمي، مثل قوله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى﴾ [الأعلى: 14]. صلة الموصول هي (تَزَكَّى).

وعن الموصول الحرفي، كقوله تعالى: ﴿... نَخْشَى أَنْ تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ...﴾ [المائدة: 52]. صلة الموصول هي (تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ).

4) الجملة التفسيرية:

وهي الجملة التي تفسر حقيقة شيء قبلها، وقد تكون مصدرية بـ "أن"، مثل قوله تعالى: ﴿فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنْ اصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا...﴾ [المؤمنون: 27].

(اصْنَعِ الْفُلْكَ): جملة تفسيرية لا محل لها من الإعراب.

أو مصدرية بأيّ، مثل: نَظَرْتُ إِلَيْهِ شَرّاً، أي: احْتَقَرْتُهُ.

(احْتَقَرْتُهُ): جملة تفسيرية لا محل لها من الإعراب.

وقد لا تصدر بـ "أن" أو "أي". مثل: نَصَحْتُكَ (لَا تُؤَخِّرْ عَمَلَ الْيَوْمِ إِلَى الْغَدِ).

جملة تفسيرية لا محل لها من الإعراب.

5) الجملة الواقعة جواباً للقسم:

مثل قوله تعالى: ﴿وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ (2) إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ (3)﴾ [يس: 2-3].

(إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ): جملة جواب القسم لا محل لها من الإعراب.

¹ - ينظر: مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ص. 651-652.

6) جملة جواب شرط غير جازم، أو جازم ولم تُقترن بالفاء، ولا بـ "إذا" الفجائية:

مثل قوله تعالى: ﴿.. وَلَوْ لَا دَفَعُ اللَّهُ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ..﴾ [البقرة: 251].

(لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ): جملة جواب شرط غير جازم لا محلّ لها من الإعراب.

ومثل: مَنْ يُقَدِّمِ الْجَمِيلَ يَلْقَ الْجَمِيلَ.

(يَلْقَ الْجَمِيلَ): جملة جواب شرط جازم غير مقترن بالفاء أو إذا، فا محلّ لها من الإعراب.

7) الجملة التابعة لجملة لا محلّ لها من الإعراب:

(جملة معطوفة على جملة لا محلّ لها من الإعراب)¹.

مثل: أَقْبَلَ خَالِدٌ وَلَمْ يُسَافِرْ عَلِيٌّ

(لَمْ يُسَافِرْ عَلِيٌّ): جملة تابعة للجملة الابتدائية.

(أَقْبَلَ خَالِدٌ): جملة لا محلّ لها من الإعراب.

مثل: « إِذَا نَهَضَتِ الْأُمَّةُ بَلَغَتْ مِنَ الْمَجْدِ الْعَاقِبَةِ، وَأَدْرَكَتْ مِنَ السُّؤْدَدِ النِّهَايَةَ ».

(أَدْرَكَتْ): جملة لا محلّ لها من الإعراب، لأنّها معطوفة على جملة (بَلَغَتْ) التي هي جواب

شرط غير جازم.

¹ - ينظر: محمد بكر إسماعيل، قواعد النحو والصرف بأسلوب العصر، ص. 159.

تطبيقات:

ميّز الجمل التي لها محلّ من الإعراب من الجمل التي لا محلّ لها من الإعراب مع التعليل.

- 1) الزهرة رائحتها ذكية.
- 2) كان الأستاذ- وأقول الحقّ- عادلاً.
- 3) هلاًّ عملك أثقنته.
- 4) وطلع من أقصى الشارع رجلٌ يرْكُضُ.
- 5) اشتريتُ كتاباً وتصفّحته.
- 6) قدم الذي يستحقّ الجائزة.
- 7) إنّ تدرسْ فالنجاحُ حليفك.
- 8) لو لا العدل لفسدت الرعية.
- 9) أقمنا حيث أقام أهلنا.
- 10) قال المتهم: إنّني بريء.
- 11) إنّ الاجتهادَ يحملُ على الاحترام.
- 12) يقول تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرُبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى...﴾ [النساء: 43].
- 13) تَا الله لأقومنّ بواجبي نحو وطني.

❖ القرآن الكريم.

❖ المصادر والمراجع:

- 1- بركات يوسف عبّود، شرح شذور الذهب، دار الفكر، بيروت - لبنان، ط1، 1983.
- 2- برهان الدين إبراهيم بن محمد بن أبي بكر بن أيوب بن قيم الجوزية، إرشاد السالك إلى حلّ ألفية ابن مالك، تحقيق: محمد بن عوض بن محمد السهلي، جزء2، أضواء السلف، ط1، 1422هـ-2002م.
- 3- أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام هارون، جزء3، دار الفكر، 1399هـ/ 1979م.
- 4- جرجس عيسى الأسم، قاموس الإعراب، دار العلم للملايين، بيروت، ط1، 1969.
- 5- رابح بومعزة، الجملة والوحدة الإسنادية الوظيفية في النحو العربي، دار مؤسسة رسلان- سوريا، د.ط، 2009.
- 6- سيبويه، الكتاب، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، جزء1، مكتبة الخانجي - القاهرة، ط3، 1408هـ-1988م.
- 7- السيد أحمد الهاشمي، القواعد الأساسية للغة العربية، دار الرجاء - الجزائر.
- 8- عباس حسن، النحو الوافي، دار المعارف، مصر، ط3، 1974.
- 9- عبده الرَّاجحي، التطبيق النحوي، دار المعرفة الجامعية - مصر، ط2، 1420هـ-2000م.
- 10- ابن عقيل، شرح ابن عقيل، دار التراث، القاهرة، ط20، 1400هـ/1980م.
- 11- ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الفكر، 1399هـ-1979م، مادة [عطف].
- 12- فاضل صالح السمرائي، الجملة العربية تأليفها وأقسامها، دار الفكر - الأردن، ط2، 1427هـ-2007م.
- 13- فاضل صالح السمرائي، الجملة العربية، تأليفها وأقسامها.

قائمة المصادر والمراجع

- 14- أبو الفتح عثمان بن الجني، اللّمع في العربية، تحقيق: سميح أبو مغلي، دار مجدلاوي للنشر- عمان، د.ط، 1988.
- 15- محمد بكر إسماعيل، قواعد النحو والصرف بأسلوب العصر، دار الإمام مالك، الجزائر، ط1، 1431هـ/2010م.
- 16- محمد بن عبد الله بن مالك الأندلسي، ألفية ابن مالك في النحو والصرف، دار الإمام مالك- الجزائر، 1430هـ-2009م.
- 17- محمد محي الدين عبد الحميد، التحفة السنية بشرح المقدمة الآجرومية، المكتبة العصرية للنشر- بيروت، د.ط، 1426هـ-2005م.
- 18- محمد مرتضى الزبيدي، معجم تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: عبد الستار أحمد فراج، دار التراث العربي، الكويت، 1965.
- 19- محمود سليمان ياقوت، النحو التعليم والتطبيق في القرآن الكريم، مكتبة المنار الإسلامية، الكويت، د.ط، 1417هـ/1996م.
- 20- محي الدين الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه، ج4، دار ابن كثير، بيروت، ط7، 1420هـ/1999م.
- 21- مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، دار الشرق العربي للطباعة والنشر، ط3.
- 22- ابن منظور، لسان العرب، ج3، دار المعارف- مصر، (د.ط)، (د.ت)، 2014-2016.
- 23- ابن يعيش الموصلي (ت.643هـ)، شرح المفصل للزمخشري، تحقيق: إميل بديع يعقوب، ج2، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط1، 1422هـ/2001م.